

obeikandi.com

هاروزا

في حالة من البؤس والضيق الشديد أثناء جلوسه
على فراشه، ينظر لآخر الغرفة ليجدها تجلس،
وأمامها ثلاثة شمعات مضيئة، وهي تضع أصابعها
عليها مخترقاً نيرانها في ثبات..

إقترب من ذات الشعر الأسود والأعين الدمويه
ليجدها تنظر له في هدوء

بادلها النظرات قائلاً لها في لهفه:

- " فينك من زمان، وحشتيني "

لترد عليه وقد إزدادت أعينها دمويةً، وسالت الدماء

من فمها وظهرت على وجهها علامات حروق قائلةً: "

رجعت في الوقت المناسب، الوقت اللي لازم كل واحد

يعرف خيره من شره، الوقت اللي كنت مستنياه من

زمان عشان يمهد لروحي الرجوع، الوقت ده اللي لازم

الحق يرجع فيه، الوقت ده اللي لازم نوقف فيه دوامة

الظلم، بس ده ميمنعش إننا نشغل فيه دوامة الدم "

ليرد عليها في لهفة وعيناه ثابتتان قائلاً:

" سداد، ومستعد " !!

سمع ضحكات عاليه ، ثم أدار وجهه فلم يجد أحداً
في الغرفة التي لا تُنيرها سوى الشموع والتي مازالت
مُضيئه.

هاروزا

قصة من العالم الآخر

(العماره الملعونه)

روايه

تأليف:

أيمن حامد

تصميم الغلاف:

أحمد مصطفى

يدن، دفا، تشي، هاروزا..

بعد العد التصاعدي بالأرقام التشكيه، لنبدأ على بركة الله..

كان ياما كان،،،

لحظةً إذا سمحتم.. "كان يا ما كان" !!

تُذكرني تلك الكلمة الشهيره بالأساطير القديمه، عندما كانت تحكيها لنا جداتنا أثناء فترة زيارتها لمنزلنا.. لقد كنا ننتظر تلك الفتره دوماً لسماع قصة "أمننا الغوله" أو "أبورجل مسلوخه" وكثيراً ما كنا نعتقد نحن أنها قصص حقيقيه مخيفه، إقتنعنا بأسطوريتهما عندما كبرنا وعرفنا السبب الرئيسي لحكي تلك القصص وهي "إخافتنا وإسكاتنا" أثناء "الشقاوه" و على الرغم من إستمتاعنا بها كانت ما تُخيفنا كثيراً، ولكني لا أعتقد أننا نخاف منها الآن..

لا داعي أبداً للخوض في ذكريات الطفوله البريئه، لنظل في فترة شقاؤنا الحال، ونعرف ما هو سر ال "هاروزا" ..

كان ياما كان ولا داعي للمقاطعة الآن..

في العصور الوسطى في إحدى دويلات أوروبا والتي تُسمى "التشيك"، وفي إحدى كنائس الرهبنة البندكتية بالتحديد..

كان هناك إحدى رُهبان الكنائس الذي قام بأخطاء فادحة في حق الدين والمجتمع، وأتهم بعدة خطايا تسيء لسُمة الدير والكنيسة، فأجمع الرُهبان عليه بعقاب شديد وهو الصُّلب حياً حتى الموت!

وهربا من العقاب عرض عليهم عرضاً مستحيلاً، عرض أن يقوم بتأليف كتاب يضع فيه كافة العلوم والمعارف في ذلك العصر في ليلة واحدة فقط!!، وافق الرُهبان مُدركين أن تنفيذ الوعد مستحيلاً، ومن هنا استعان بالشيطان عن طريق طقوس شيطانية كان قد تعلمها من بعض الكتب، فعقد معه صفقة يقوم الراهب بموجيها تسليم روحه للشيطان بالإضافة الى ترك مساحة من الكتاب له ليتحدث مباشرة إلى البشر، وهذا ما تم بالفعل..

وبذلك ظهرت صورة للشيطان في إحدى صفحات المخطوطة ويقال أن هناك بعض الصفحات التي أزيلت منها كانت تحتوى على تمجيداً للشيطان وبعض طقوس عبادته وبذلك أطلق على هذه المخطوطة "كتاب الشيطان" برغم أن كافة محتوياتها بإستثناء صورة الشيطان والطقوس

الممجده له فيه لا تمت بصلة إليه وتتحدث عن علوم
ومعارف مفيدة للبشرية في التاريخ والأدب وغيرها بالإضافة
إلى الكتاب المقدس، وأطلق على هذه المخطوطة: "مخطوطة
غيغاس"

وقد كان رد فعل الرهبان هو الإنتحار بعد أمراض غريبه
مرضوا بها، ليعذهم الشيطان برُعب دائم...

ليعذهم بـ "هاروزا"

لنُعنى بها: "لعنة الرعب" أو "لعنة الإنتقام" باللغه
التشكيه..

لنغادر "التشيك" الآن!

وعلى بعد ألف وثلثمائه وإثنا عشر كيلو متراً، وبعد مرور
قرون من الزمن، لنذهب إلى مدينة "أكس أون بروفانس"
الفرنسيه.

فى يوم غابت فىه الشمس؁ ومن خلف نافذة تطل
على الشارع العمومى للبلده؁ كان يقف قلقاً وهو
ىنظر الى أسفل وكأنه منتظراً لشيء ما فترةً طويلةً؁
وإذ بسىارة رُسم عليها صليباً أحمرأ قادمةً بسرعة
الصاروخ؁ تقف أمام منزله؁ ثم خرج منها ممرضان
معهما حاملاً وصعدا الى الطابق العلوى؛ حيث
أشار الخادم بعدما فتح باب المنزل لهما.
فأغلق النافذة بقوة منفعلأ ومتسرعأ وعاد الى
الغرفة التى إستلقى فيها والده؁ بعد صراع له مع
مرض خبيث مفاجأ لأكثر من أسبوع ولكن حدث ما
كان يتوقعه؁ فقد مات والده قبل أن تأتى الإسعاف
لإنقاذه؁ وكان من المؤسف أن تأخذه الإسعاف الى
الكنيسة بدلاً من المستشفى بعدما ودعه
(چوزيف)) ابنه باكياً؁ فلا أحد له كان غيره هو.

----------*-----*

فى دولة أخرى أبعد كانت واقفةً تصلى وتتعبد لربها
باكيةً وتناجيه وتشكوله ضعفها وقلة حيلتها، فما
كانت سوى خادمة ذليلة إستعبدها أهل المنزل ولم
يسمحوا لها أن تغادر حتى فى أصعب الأوقات، فلمن
تغادر وليس لها أحداً؟!، فلا تعرف لها أباً ولا أمماً،
وأنها استيقظت لتجد نفسها فى عالم من الذئاب،
وكانت تتمنى كل ليلة أن تموت، فلعل موتها أفضل
من هذه الحياة التعيسة التى تعيشها، فقد كانت
(سحر)) المستعبده فى المنزل تعاني فى حياتها مع
الأسره التى إدعت أنها قامت بحمايتها من خطر
الشارع، ولكنها كانت متأكدةً أن خطر الشارع أهون
عليها من شر هذا المنزل والمعاملة السيئة التى
تلقاها منهم والضرب والذل والإهانة التى لا يخلو
منها يوم إلا وتذوقها، تمنى فى كل يوم أن تستيقظ
من نومها فلا تجد أصحابه فيه، إلا جثث
هامده..كانت فى صبر واثقةً فى الله بأن معه حقها،
ولن يأتي به سواه

من ناحية أخرى كان الصديقان يمزحان سوياً، فإن ((خالد)) و ((مجدى)) صديقان وزميلان منذ الطفولة، وقضيا طفولتهما سوياً، وكانا شغوفان بالبحث الدائم عن الأشياء المختلفة، وعبقریان في مجال الكمبيوتر والبحث عن المعلومات، كان خالد أكثر فضولاً، فقد كان يحب معرفة أسرار الأشياء وما يحيط بها، وقد كان مجدى دوماً معه في الأشياء الظاهرة، ولا يحب الخوض في الغوامض تجنباً لأي حادثة قد يتعرض لها أو مشكلة لا يستطيع الخروج منها.. لذا فقد كان مخرجاً لخالد في أكثر الأوقات التي كان يقع فيها في مشكلة، أو يمر فيها بأزمه، خصوصاً وأنه يمتلك مفتاح الخروج من العديد من المشاكل، وهو الذكاء..

----------*-----*

وضع يديه على الوريقات القديمه أمام الشموع
مغمضاً عينيه قائلاً في ثبات

جالان كون... جالان بيس

ليجدها أمامه تتحدث باستمرار قائلةً:
غلبان، غلبان وفقد كل الناس اللي حواليه.. بس
الوصيه لازم تتنفذ، كان واعدك بالأمانه اللي
مينفعلش تهمل، لو اتهملت.. ربنا مش هيرضى.. ربنا
مش هيرضى غير بالظلم يتكرر، وساعتها اللعنه
هتزيد ومفيش نتيجه
- والإنجازات؟! -

قالها مغمضاً عينيه ليجد الرد متكرراً بصوت
أجش: طمنتته، طمنتته وقلتلته: محدش بياخد في
الدنيا دي غير نصيبه، محدش بياخد حق غيره،
إحنا اتخلقنا علشان نموت، ومفيش أمل للحياه
زياده مهما حققت من إنجازات، مهما بنيت
مستقبل مُشرف، أو بنيت صرح ليك حتي.. إسمك

اللي بتكبره، مسيره هيتنسي، حتى إنجازاتك مهما
فادت الناس، مسير غيرك هيطورها وهينسبها
لإسمه! إنت ولا حاجه، إنت قطره في بحر من
البشر!!، ودلوقت..مش عاوز أكثر من إنه يكون
إنسان طبيعي وعایش في أمان

----------*-----*

وتعالق أصوات الصلوات الجنائزية لوداع والد
چوزيف وبعد إنتهاء الجنازة عاد الى منزله بعدما
ودع والده ببكاءاً حاراً فهو يعلم أنها المرة الأخيرة
الذي يراه فيها، ويعلم أيضاً أنها المرة الأولى التي
يكون فيها وحيداً بعد وفاة والدته قبله بسنة
واحدة، ليصبح في المنزل وحيداً جالساً بين أربعة
حوائط في القبلا التي تركها له والده، زاعماً بقاؤه
فيها على هذا الحال، ثم جلس على أريكة ولم يسترح
من بكاؤه بعد، لينظر في الصور الأخيرة التي جمعه
بوالده قبل وفاته بإسبوع واحد فقط، مخاطباً
الصوره: هتوحشني يا بابا أوي، مش عارف هعيش

من غيرك إنت وماما إزاي، أنا بقيت وحيد في الدنيا
دي، ثم نظر الى أعلى مخاطباً ربه: أبانا الذي في
السموات، ساعدني أكمل حياتي..معدتش متحمل
أعيش من غير أعز الناس ليا، اللي فقدتهم ورا
بعض، وقبل أن يكمل دعاؤه مترجياً الله .. إذ
بمكالمة هاتفية تزيد من حزنه

----------*-----*

- ألو

- أيوه يا سحر أخبارك إيه؟

- الحمد لله يا ((سُمية)) أنا كويسة، وإنتي أخبارك
إيه؟

- تمام، لسا الناس اللي إنتي عندهم دول تاعينك؟

- أنا معدتش قادرة أكمل معاهم، بس المشكلة إني
مش قادرة أخرج من عندهم، أنا بالنسبالهم عبده
مش خدامه!!

لم تكمل سحر الجملة الأخيرة، وإذ بصاحبة المنزل
خلفها تجذب سماعة التلفون:

- أنا مش قلتك يا حيوانه متمسكيش الزفت دا
تاني؟

- أنا أسفه والله يا ستي دا سمية كانت بتكلمني
علشان أ..أ...

- عشان تهربي يا زباله؟ معدتيش قادرة تكلمني
معانا؟، وإنتي لوليكي حد يلمك كان زمان دا بقا
حالك؟، إحنا اللي بنأكلك عيش وكمان مش
عاجبك!!؟

من هنا، جذبتها صاحبة المنزل من شعرها وضربتها
ضرباً قاسياً ثم ألقته في غرفة مظلمة، ظلت سحر
تصرخ ولكن بلا جدوي، وكانت الأسرة التي تعيش
فيها مكونة من زوج وزوجة وبنت صغيره، أما
ولدهم فقد كان يعمل بإحدى الشركات الخاصه،
وكانت أولادهم أيضا ترث داء الكبر من والديهما
والمعاملة السيئة للخادمة سحر

- يعني خلاص يا چوزيف ، مفيش أى حل تانى غير
إنك تنزل مصر؟

قالها ((هانى)) صديق چوزيف، فرد عليه چوزيف
قائلاً:

المحامي إتصل عليا النهاردة، وقللي جميع مشروعات
أبوك أفلست ومفيش أي ممتلكات عادت معروفه
ليه في فرنسا، أنا هنزل مصر بالقرشين اللى معايا
هشترى شقه، وأتجوز وأكمل حياتي بقا في مصر.
- بس إنت ملكش أي حد في مصر، وطول عمرك
عاش هنا في فرنسا

رد چوزيف وقد خيم الحزن علي وجهه:

- الرب معانا يا هانى، أنا هنزل على أي كاتدرائية
وأكيد هيساعدوني إني أجيب شقة

وبذلك، قرر چوزيف العوده الى موطنه وموطن
أبويه، تاركاً كل الممتلكات الكاذبه التي وُهم بأنها
ملكه، تاركاً الأموال التي تيقن بأنها كانت مؤقتة،
تختفي كما تختفي الأوراق في يد الساحر..

تاركاً حبيبة طفولته التي قرر ألا يودعها أملاً في
لقاؤها مجدداً

----------*-----*

- مجدى، انت تعرف حاجه عن كتاب إسمو شمس
المعارف الكبرى؟
- قالها خالد وهو يجلس على كرسي أمام الكمبيوتر
وكأنه منشغلاً بشئ ما
- أيوه، أنا أعرف أنو أكبر كتاب سحر وشعوذه، وفيه
طلاسم خطيرة جدا
- أصل فيه واحد دلوقت عارضه للبيع على الإنترنت
بسعر قليل جداً، أكيد مش عارف قيمته، وبصراحة
كدا أنا عاوز أشتريه
- مأنصحكش تعمل كدا، إحنا أضعف بكتير من
إننا نتدخل فى الحاجات دي
- الفضول هيقتلني يا مجدى
- خالد، إحنا مش متدينين، وأعتقد دا هياذينا لو
حاولنا نتعمق فيه

- على كل حال، ماشي إنسي الموضوع
قالها خالد بعد تفكير وكأنه اتخذ قراراً ما، ثم قام
بإمساك هاتفه المحمول وكأنه يكتب رقم ليقوم
بتسجيله، ولكن مجدى لم يهتم لأفعاله الأخيرة

----------*-----*

وإذ بها تبكي بعد ليلة طويلة وصعبة، فما زالت
المسكينه الآن داخل الغرفة المظلمه التي ألقته فيها
(صفااء)) صاحبة الشقه فتسمع الباب يفتح.. إنه
(رفعت)) صاحب الشقه، حيث قام هو بإخراجها
من الغرفة المظلمة ثم جرت مسرعة نحو باب
المنزل، ولحسن حظها كان الباب مفتوحاً، نزلت
بسرعة وهي تبكي على السلم وخلفها رفعت قائلاً:
إستني يا سحر يا مجنوننه هتروحي فين دلوقت،
وكانت الساعة تقترب من منتصف الليل.

----------*-----*

فى الوقت ذاته، كانا يجلساً على مقاعد الإنتظار فى
مطار " باريس شارل ديغول " بالقرب من العاصمه

الفرنسيه باريس، فقد كان لا يتبقي على ميعاد
إقلاع الطائرة إلا خمسة عشر دقيقة، فودع
چوزيف صديقه هانى قائلاً: خلي بالك من نفسك يا
هانى، بمشيئة الرب هنشوف بعض مرة تانيه
- أوعدك يا چوزيف، اللى حصل دا اختبار من ربنا،
وأكيد اللحظات الصعبة دي هتعدى
- أكيد يا هانى، مع السلامه
- مع السلامة
ومرت الدقائق كأنها ثوان متلاحقة، ثم أقلعت
الطائرة.

----------*-----*

كان كلُّ من خالد ومجدى يجلسان لإستذكار
محاضرات الجامعة، فهما فى كلية الأثار وكانت
الساعة تقترب من الثالثة فجراً، وإذ بالبواب يطرق،
فإندفعا فى خضة، وتساءلا: من الطارق فى هذه
الليله؟!، وإنتظرا الطرقة الثانية لكنها لم تتكرر، ثم
ترددت فى أذهانهم هذه الاسئلة:

كيف طُرق باب شقتيما ولم يُطرق أي باب آخر في
العمارة؟!

وكيف دخل أحد وبوابة العمارة كانت مغلقةً من
الأسفل؟!

ثم توصلنا الى إجابة واحدة وهي أن الطارق هو
صاحب العمارة، ثم قطع مجدى بصوته الصمت
الذي ساد لثوان قائلًا: خلاص بكرة نسأل الصبح
ونشوف هو اللى خبط الباب ولا لا.

----------*-----*

في هذه الليلة الطويلة، لم تنم سحرًا إلا في الشوارع
الباردة، أسفل العمارات في المنطقة المخيفه ذاتها،
وعندما حل الصبح وجدت رجلاً كبيراً في السن
يوقظها

- م...م...هه..أ..هه (تمتت سحر بكلمات غير
مفهومة)

- متخافيش يا بنتي أنا مش عاوز أذيكى، أنا عمك
(صالح))، ساكن فى شقة فى العمارة اللى قصادك
دي لوحدى، وكنت رايح أجيب فطار لقيتك هنا، أنا
كنت عاوز أساعدك بس، خدى الفطار ده، باين
عليكى مأكلتيش من زمان
أخذت سحر الطعام شاكرة ثم ردت قائلة: أرجوك
يا عم صالح ساعدني أوصل لقسم الشرطة
- خير يا بنتى؟!، فيه إيه بس؟
وبعدما بدأت سحر تحكي قصتها، أخذها لقسم
الشرطة ليقوم بمساعدتها مثلما طلبت.

----------*-----*

نزل جوزيف من التاكسي الذي وصله للكاتدرائية
بالإسكندرية، والذي إختارها ليكمل فيها بقية
حياته، بعدما نصحه صديقه هانى بالإقامة فيها،
ولأن أيضاً هذه المنطقة هى التى عاش فيها والديه
قبل أن يغادرا لفرنسا، ثم ذهب إلى قسيس
الكنيسة:

- صباح الخير يا أبونا

قالها جوزيف متوجها نحو مقعد القسيس

- صباح النور يا إبنى

- أنا كنت عايش فى فرنسا.....

قاطعه القسيس قائلاً:

-الأول بس عرفني بإسمك، وبنفسك؟

- أنا جوزيف ميخائيل، مصرى الجنسيه، عندى

تلاتين سنه، كنت مُقيم فى فرنسا، ولمشاكل كتيره

كنت مُجبر إنى أنزل مصر، أهم المشاكل دي موت

أبويا، قبلها بسنه كانت أمى متوفيه

- ربنا يرحمهم يا جوزيف

- يارب يا أبونا، أنا مليش أي إخوات، ولا أعرفى أي

حد هنا، فمليش غير الكنيسه هى بس تساعدنى

ومعايا الفلوس وكل حاجه.. أنا عاوز الشقة بس

وهدفع الإيجار بتاعى وأشتغل

- إنت هتقعد معايا هنا يا جوزيف لحد مألأ قبلك

شقة وشغل، وأوعدك إنى هساعدك

- شكراً، شكراً جداً يا أبونا

----------*-----*

تررن تررن، تررن تررن "الهاتف يرن"

- ألو

- أيوه، أستاذ عبدالرحمن معايا؟

- أيوه أنا، مين معايا؟

- حضرتك أنا خالد، شفت إعلان ليك على الإنترنت

إنك عاوز تبيع كتاب إسمه شمس المعارف الكبرى

- أيوه صح، إنت عاوز تشتريه؟

- أيوه ياريت، أنا عاوز أقابلك وأخده في أقرب

وقت ممكن، والفلوس جاهزه

- تمام، لو حابب نتقابل دلوقت أنا معنديش مانع

- طيب ممكن العنوان؟

- (١٢ شارع.....)

- أوك، إنت طلعت قريب مني جداً، مسافة السكة

هكون عندك، وإحنا مع بعض على تواصل أهه

- أوك خد وقتك وأنا هسيب تلفوني مفتوح

دخلت سحر مكتب أمين الشرطة لتشتكي من
رفعت وأسرته، ولتقوم أيضاً بكتابة محضراً
ضدهم بتهمة الاعتداء والضرب وأيضاً لتشتكي
مما رآته منهم طوال هذه الفترة الصعبة وكانت
تبكي بكاءً شديداً

- إهدى يا بنتى بس وفهميني إيه اللي حصل؟!
قالها أمين الشرطة فى هدوء، فردت سحر قائلة:
- يا باشا أنا إتولدت يتيمة ومليش ولا أعرف أى
حد، صحيت لقيت نفسي فى ملجأ وصاحبة الملجأ
دى كانت بتعاملنا أسوء معامله، رمتني فى الشارع
وأنا عندي عشر سنين أبيع مناديل، لحد مبدأت
أدور على أى شغل تانى مرتاح غير رميتي فى
الشوارع، إشتغلت خدامه فى بيوت الخلق، لحد
مرحت لبيت واحد إسمه رفعت وهو شغال محامى
كبير، مراته ظلمتني وكانت بتضربني وبتحبسني
وكانت بتعاملني أقسي معامله وكنت بكلم سميه

صحبتى اللى كانت معايا فى الملجأ شدت مني
التلفون وحبستنى فى أوضه ضلمه عندهم، لحد
مكنت هموت من الجوع، لولا عم صلاح ربنا
يحفظه هو اللى إدانى أكل الصبح بعد منمت فى
الشارع ولولاه كنت هموت

- خلاص يا بنتي، أنا هعملك محضر وبإذن الله
حقك هيجيلك وزيادة.. اتفضلي اقعدى هنا على
الكرسى اللى قدامك ده لحد منعلمهم إستدعاء

----------*-----*

- كده تمام، بس أنا هقلك على حاجه مهمه
قالها عبدالرحمن بائع كتاب شمس المعارف، ثم
رد خالد قائلاً:

- اتفضل
- أنا بحذرك، الكتاب ده خطير جداً وأى حد
مبيستخدموش بحذر هتحصله مشاكل كتيره.
- زى إيه مثلاً؟

- الله أعلم، أنا مفتحتهموش، هو كان في مكتبة
أبوياء الله يرحمه وأنا لقيت عليه طلبات كتيره على
النت، فعرضته للبيع، وأنا دلوقتي مش مسؤول
عنه تماماً

- أوعدك هستخدمه صح، شكرا أستاذ
عبدالرحمن

- العفو، مع السلامه ولو إحتجت أى حاجه
كلمنى، إحنا من النهاردة صحاب

تررن تترن تترن * جرس الباب يدق *
-أكيد دي الزفتة سحر، إفتحي الباب يا نهى
قالها رفعت لإبنته الصغيرة نهى
- حاضريا بابا

ردت بها نهى فى طاعة، وأسرعت لتفتح الباب،
وعندما فتحته وجدت شخصاً غريباً لم تره قبل
ذلك، قائلاً لها:

- أستاذ رفعت موجود؟

- أيوه، حضرتك مين؟

ثم توجه رفعت نحو الباب قائلاً: أيوه يافندم،

أؤمرني؟!!

- أستاذ رفعت، جايلك إستدعاء من قسم الشرطه

- ليه بالضبط؟، ممكن أعرف؟!!

- حضرتك تعالا معايا هتعرف كل حاجه، بس

ممكن تمضى هنا؟

- حاضر، ثواني هغير هدومي بس وأجى معاك

ثم توجه رفعت نحو الداخل

- رفعت فيه إيه؟

قالتها صفاء زوجة رفعت، ليرد رفعت في غضب:

- مش عارف! جايلي إستدعاء من قسم الشرطه

- إستنا، أنا مش هسيبك لوحدك

- لا مش لازم، خليكى إنتى هنا وأكد مش هتأخر

- لا مينفعش أسيبك

- طب إجهزى بسرعة يلا

----------*-----*

وقف خالد خلف كرسي كان يجلس عليه مجدى
وهو متردداً ذهاباً وإياباً وكان يبدو عليه علامات
التردد والحيره، بينما كانت تبدو على مجدى علامات
الغضب

- خالد، متقعد فى حته بقا خيلتني

قالها مجدى غاضباً، ليرد خالد:

- مهو أنا بصراحه عاوز أقولك على حاجه ومش

عارف إنت هتعمل إيه

ضحك مجدى ساخرا وأتبع ضحكته قائلاً:

شكلك لسا خايف من اللى خبط الباب إمبارح، أنا

سألت عمك ((تامر)) صاحب العمارة، قال إنه كان

رايح يصلي الفجر وخبط مره واحده علينا علشان

لو حد عاوز يروح يصلي بس محدش رد عليه أصلاً

- لا ياعم، الموضوع مش كده خالص

- خير يا بني فيه إيه؟! قلقتني

قالها مجدى وهو يدير وجهه لخالد

- بص يا مجدى، أنا إشتريت كتاب ...

قاطعه مجدى قائلاً: كتاب تاريخ العصر الأموى اللى
لسا منزلش!، الحمد لله ياخي، إحنا كنا هنشيل
الماده

- لا يا مجدى، أموى إيه بس!!

- أمال كتاب إيه؟!

- كتاب شمس المعارف الكبرى

- ألو، أيوه يا هانى، سامعني؟!

- أيوه يا جوزيف أنا معاك، أخبارك إيه

- الحمد لله، أنا دلوقتي نزلت الكاتدرائية وقاعد فيها

لحد مالقسيس يلاقيلى شقه

- يعني إنت تمام دلوقت ومبسوط؟

- أيوه، كمان لقيت شغل وبرسم فى الكاتدرائية

وكان جوزيف قد تخرج فى كلية الفنون الجميلة من

فرنسا.

- سحر حبيبي مالك؟ كده برضه ينفع اللى عملتيه ده؟!

قالتها صفاء وهى تدخل مكتب أمين الشرطه ومعها زوجها رفعت

- خلاص يا صفاء، ملوش لزوم الكلام ده دلوقتي، أهم حاجه أنا كنت عاوز أكلم سحر على إنفراد، وأعتذرلها عن سوء الفهم اللى حصل بيننا قالها رفعت ثم أكمل حديثه قائلاً:

- لو سمحت يا باشا، أنا عاوز أكلم سحر على إنفراد

- أكيد يا أستاذ رفعت، خد وقتك

ثم غادر كلاً من صفاء و أمين الشرطه غرفة المكتب، وتحولت علامات الهدوء التى كانت على وجه رفعت الى علامات قسوة وغضب قائلاً: إنتي إتجننتي يابت؟، أنا رفعت عبد المجيد من أكبر المحاميين فى مصر يتعمل فيا كده؟!

- والله يا سيدي م...م...م..

تمتت كعادتها بكلمات غير مفهومة، ليرد قائلاً
- إتنازلى عن المحضر أحسنك، وقوليلهم إنك
قبلتى إعتذارى، وإلا نكمل ونفتح قضيه، ساعتها
بقا وبخبرتي هطلع منها وألبسك إعدام، مفهوم؟
- حاضر والله يا سيدى، أنا أسفه، بس أرجوك
متأذينيش ولا تعدمني
- هاهاها خلاص ياسحر، أوعدك إن من النهارده
هعاملك زى ولادى ويمكن أحسن كمان
قالها وملامحه تتغير مبتسماً عند دخول أمين
الشرطه تتبعه صفاء، بعد تهديد طويل متوعداً به
سحر

----------*-----*

- يا نهار إسود!، إنت مجنون، وأنا عارف إن نهايتنا
هتبقا بسببك إنت...
قالها مجدى منفعللاً فرد خالد قائلاً:
- يا مجدى إهدى بس وإسمعى

رد بها خالد على إنفعال مجدى، فازداد إنفعال
مجدي قائلاً:

- يا خالد، إنت مجنون وفضولك دا هيودينا فى
تلاتين ألف داهيه

- إهدى يا مجدى، إفهم بس متتعصبش

- يبنى إنت جايبلنا سحر فى الشقه ومش عاوزنى
أتعصب، يا سنينك السودا!!

- يبنى الموضوع مش خطر زى ما تتخيل

- خالد، أنا مش هقعد معاك تانى، أنا هكلم عمك

تامر وأطلع فى الشقه اللى فوق الفاضيه وأسيبك

دي خاالص، حضر فيها عفاريت بقا، واتجنن

براحتك لوحدك

- يا مجدى صدقنى الكتاب دا هيفيدنى وهيفيدك

كتيبيير جداً، متتسرعش فى الحكم بس ياعم

- خالد، إنت مش ف.....

- ششششششش، خلاص يا مجدى بقا نجرب بس

----------*-----*

- چوزيف

قالها القسيس لچوزيف منادياً

- أيوه يا أبونا

- أنا لاقيتلك شقه إنما إيه، هتعجبك أوي

- بجد، شكراً يا أبونا

- أه طبعاً بجد، أنا ليا صاحب مسلم محترم جداً

إسمه تامر، هسكنك عنده، والإيجار مش غالي، ولو

إحتجت حاجه، الكنيسة هتكون في خدمتك دائماً

- طب بالنسبة لشغلي و...أ...

- إنت مبدع في رسوماتك وإحنا منستغناش عنها،

بس إحنا للأسف الحوائط اتملت أيقونات، في حالة

إحتياجنا لأي رسمه هكلمك

- بجد شكراً يا أبونا، أنا مش هنسالك الجميل دا

أبداً

- دا لازم عليا، إنت إبنى ياچوزيف، سلام بقا

وخليك مستعد علشان بكره هنروح نوريك شقتك

الجديده

----------*-----*

خرج مجدى من الشقة ليشتري بعض الأغراض وإذ
هو على السلم فوجئ بأسرة رفعت
- مساء الخير يا أستاذ رفعت
قالها مجدى بإبتسامه عريضه
- مساء النور، إزيك يا مجدى
- الحمد لله تمام، إنت أخبارك إيه
- إحنا تمام والله الحمد لله، مش عاوزين أى حاجه؟
- ربنا يخليك عاوزين سلامتك
وختم بها رفعت وهو يفتح باب شقته، حتى إقتربت
صفاء من الباب منتظره فتحه مبتسمةً، وهى تنظر
لسحر بعدما إنتهى " مشوار المحضر " وتم إغلاقه
بعد تنازل سحر عنه، وعادت معهم للمنزل..
ثم دخلت صفاء يليها رفعت قائلةً: تعالى يا سحر يا
حبيبتي مالك؟!، فيه إيه؟
فدخلت سحر ثم أغلقت صفاء باب المنزل

----------*-----*

عاد مجدى للشقة ثم فتح الباب ودخل على خالد
الذي كان مشغولاً بشئ ما

- خالد، إنت عرفت موضوع جارنا عمك رفعت؟
قالها مجدى مستفهماً، فرد خالد قائلاً في إنشغال:
- والله أنا سمعت طشاش كده وأنا نازل الصبح كان
عمك تامر بيقول لواحد كده تحت إن الخدامه
هربت وهما كانوا بيضربوها، أو حاجه زى كده
- أه فعلاً، هما ناس ظلمه والبت دي شايفه معاهم
الذل

- طب متطلع من عندهم وخلص وتريح نفسها
- مش راضيين، وكان وراها سر كبير جداً

----------*-----*

- تامر، يا تامر
تردد هذا الصوت على بوابة العمارة منادياً
- أيوه، نازلك يا أبونا
- بجد يا أبونا أنا مش ناسيلك الجميل دا أبداً،
شكراً جداً

عمارته والتانيه حوالى عشرين متر، وحوالينا ترعه
وعلى مسافة ١٠٠ متر كده فيه اراضى زراعيه، بس
أكيد هتتسط هنا

- أكيد، فيه حد تانى ساكن هنا؟

- أه، هنا شبان من دورك فى كلية الأثار ومحامى
وأسرته وعندك شقتين فاضيين اختاروا حده فيهم،
اللى فى الدور الأول واللى فى الدور الخامس بس اللى
فى الدور الخامس عاوزه شوية ترميم لسا، إنما اللى
تحت جاهزه ومفروشه

- أنا أفضل اللى فى الدور الأول علشان مفيش
أسانسير وكمان مفيش وقت إنى أشطب اللى فى
الدور الخامس، أبونا إستحمل كثير
- تمام، تعالى بقا أوريك شقتك، إتفضل يا أبونا
ثم دخلوا إلى العماره..

----------*-----*

أبوس إيدك، فكيني أبوس إيدك، والله مهكرها
تانى

قالتها سحروهي في حالة بكاء شديد وإنهيار فردت
صفاء قائلةً:

- بقا كدا يا كلبه يا زباله، تشحططينا وراكي في
الإقسام يا بيئة!!

ردت بها صفاء معذبةً سحر

- لا والله، أنا أسفه يا ستي، مش هكررها تاني والله
توبه، والله مش هعمل حاجه تاني.

- وهو إنتي فاكرة نفسك ليكي أهل ولا حد يلمك
غيرنا يا زباله يا بنت الحرام!

قالتها صفاء، وبعدها دخل رفعت لئني الفعل
قائلاً: صفاء، كفاية بقا متتعبيش نفسك، إرميها في
الأوضه الضلمه وخلص

- لا أبوس إيدك يا ستي، مترمنيش فيها، إرحميني
- أرحمك!!، قدامي يا كلبه، ولا أقولك، أنا اللي
هوديكي بنفسي

ثم جرتها صفاء من شعرها وألقتها في الغرفة
المظلمة والمنخفضة، فسقط الكثير من شعر سحر

فى يد صفاء وسط صرخاتها، فما كان من سحر إلا
استسلمت لها، أو تظاهرت بالاستسلام ودخلت
للغرفة

فى هذا الوقت، كان كلُّ فى حالة، لا يعرف أحد ما
يحدث عند الآخر، فقد كان كل شخص لدية ما
يكفيه، فرحاً وهماً،
فى الدور الأول: كان الشاب الأعزب، الذى مات
والده دون أن يترك له شيئاً، ولا يعرف أحداً إلا
أبويه المتوفيين.

وفى الدور الثانى: مشاكل لا تنتهى مع أسرة
استعبدت خادمةً وكأنهم إشتروها مع أنها تمتلك
حرية الهروب والخروج من شقتهم، كما أنها لا

تعرف نسباً لها ولا أحداً، ولا تمتلك حتى شهادة ميلاد.

وفي الدور الثالث: صديقان مُتفقان ولكنهم لم يستشرفوا مستقبلهم؛ فلكان من الممكن جعلهم مختلفان، بل ويعيشان في جحيم..

وفي الدور الرابع: كانت الأسرة التي لم نتحدث عنها بعد!، أسرة صاحب العمارة الأكثر إتفاقاً وعقلاً..

لقد كانت تلك الأسر الكاملة تارةً والناقصة هي

الأخرى تعيش في جو متقلب، لا تعمه السعادة

دائماً، ولا يعمه البأس دوماً، بل كان واقعهما متقلباً

بدرجة كبيرة

أما في الدور الخامس: فكانت الكارثة!!!!

فهذا الدور لا يسكنه أحد، ولا يزوره تامر صاحب

العمارة بالأشهر، فقد كان يسكن هذه العمارة أسرة

تعيش في سعادته ويُسر، وقبل خمسة عشر عاماً

من الآن، كانت نهاية هذه الأسرة على يد حريق

ضخم نُشب في الشقة، وظل السبب مجهولاً حتى الآن، إنتهى الحادث بموت الأسرة بأكملها..

فقد كانت تلك الحادثة في اليوم الخامس عشر من شهر يوليو عام الف تسعمائة وسبعة وتسعون من الميلاد، واليوم تكرر هذا الحادث ولكن، لا أحداً في الشقة المهجوره بالدور الخامس.

اليوم هو الخامس عشر من شهر يوليو في عامنا الحالي ألفين وإثني عشر، أي الذكري الخامسة عشر لهذا الحدث، وكأنه تذكير لتامر..

ولكن تبقي الأسئلة المطروحة في الشارع وقتها، ولكن! أي نوع من الأسئلة هي؟!، فلا بشر هنا ليسأل عن سبب الحريق، وليس هناك سوى صرخات من قبل كل السُكان في العماره المجاوره

----------*-----*

قام خالد في منتصف الليل علي صوت صرخات عاليه وكأنها تطلب النجده، تأكد من تكرارها ليقوم

هو الآخر بإيقاظ مجدى لمعرفة ما يجري في
عمارتهما....

- مجدى، مجدى، يا زفت

- أمهه، أم...هه

قالها مجدى نائماً متمماً حتى ظل خالد يهز فيه
ليستيقظ قائلاً:

- إصحي يا مجدى بسرعة، فيه حاجة برا

- خير يا بني فيه إيه؟

قالها مجدى مستفيقاً فقال خالد في لهفه:

- فيه ناس بتصوت برا ومش عارف فيه إيه

إندفع مجدى من على السرير مرتدياً ملابسه ومعه

خالد قائلاً: يلا بسرعة، لازم نطلع برا نشوف فيه

إيه

----------*-----*

- رفعت، فيه صوات بره، إصحي بسرعة فيه حاجة

- خير يا صفاء فيه إيه؟

- دا صوت ((نوال)) مرات تامر بتصوت على آخرها

----------*-----*

أما جوزيف في الدور الأول فبقي في مكانه دون أن يتحرك، فما كان عليه إلا فتح إحدى النوافذ ليري ما بالخارج.

وكانت الأصوات تتعالى أكثر فأكثر ولم يكن غير مجدى و خالد من نزلا أسفل العمارة من سكانها، أما رفعت فصعد لأعلى وطرق باب تامر الذي كان من الغريب أنه لم يدري بأي شئ حوله، ولم يكن يعلم بالحريق ولم يسمع الصراخ، أما الصوت الذي زُعم أنه صوت نوال زوجة تامر فلم يكن صوتها، فنوال كانت نائمة في حالة صمت وإغماء شديد، ولم تستيقظ حتي عندما أيقظها زوجها!!.

إتصل مجدى بالمطافي فوراً، وعند قدومها، خمد الحريق نهائياً بدون نقطة مياه، الأمر الذي استدعى الكثير من القلق والخوف لدي كل من يسكن بالمنطقة المقطوعة تلك..

وقبل قدوم المطافي بدقائق، دخلت صفاء الغرفة المظلمة فلم تسمع صوتاً، حيث كانت سحر آخر من وُضع فيها، ظهر ضوء خافت على الحائط وقد كُتب فوقه كتابات غير مفهومة، فتراجعت صفاء للخلف ولكن مع إرتدادها تعثرت قدميها بشئ ما فوقعت أرضاً، ورأت الدمى التي في الغرفة تتصاعد لأعلى طائرةً، ثم جُذبت قدماها داخل الغرفة وأُغلق باب الغرفة وقتها وحده، وسط ذهول ((نهي)) ابنتها الصغيرة التي لم تتجاوز العشر سنوات، وهي تصرخ وتبكي: مناديةً والدتها التي لم تكن في وعيها، في الوقت ذاته..

أطفئت كل أنوار المنطقة النائيه تلك...

----------*-----*

وسط صمت وذهول شديد، جاء من بعد خوف وإضطراب، في وقت يقترب من الثانية صباحاً، وظلام دامس، لم يُعرف له سبب، تعالت أصوات الخوف في قلوب الكثيرين، فكانت هناك عمارة على

بعد حوالي خمسة عشر متراً تجمع سُكَّانها عند
عمارة تامر، وحاولوا فعل أي شيء، فلم تكن هناك
سوي بطاريات الضوء التي يمكن أن تنير لهم بعض
شيء، ولكن لم يكن بأيديهم شيء ليفعلوه..
الآن، دقت الساعة الثانية والنصف صباحاً، عندها
فقط عادت الكهرباء، في حالة صمت وذهول تخيم
على المكان والسبب مجهول.

----------*-----*

صعد تامر ومعه خالد ليريا ماذا حدث في شقة
الدور الخامس التي كانت مشتعلة قبل قليل،
بينما مجدى ورفعت ذهبا ليطمئنا على صفاء
زوجة رفعت والتي كانت ولا زالت في حالة إغماء،
أما رفعت فعندما دخل شقته وجد ابنته نهي
تبكي فقال منفعلاً: مالك يا نهي؟، ماما فين؟،
فردت عليه باكيةً: ماما دخلت الأوضة الضلمه

ومن ساعتها مطلعتش والباب قفل والكهربا
قطعت عليها

جري رفعت مسرعاً نحو الغرفة ثم فتحها وأضاء
بكشاف فوجد زوجته مستلقيةً على الأرض

----------*-----*

- يا أبونا المكان دا صعب جداً، دا أول يوم ليا فيه
حصل حريق، أنا لو فضلت كمان يوم حاسس إن
العماره كلها هتولع

قالها چوزيف في قلق، فرد عليه القسيس قائلاً:

- يابني دا المكان الوحيد اللي لقيته، صعب أصلاً
تلاقي إجازات مناسبة، وكمان عمك تامر ده قمة
الإحترام

ثم أخذ چوزيف رشفه من فنجان الشاي الذي
أمامه وأكمل قائلاً:

- يا أبونا دا تمام، بس الحمد لله إني مختارتش
الدور الخامس، كان زمانه ولع بيا وبقيت حته
فحمه دلوقت

- معلش بقا يا چوزيف لازم تستحمل شويه

- مهو أنا مقداميش حل تانى غير كدا

----------*-----*

- أنا بقا هتجنن، إزاي وليه دا حصل؟!!!

قالها خالد جالساً علي فراشه موجهماً سؤاله لمجدى

الذى رد قائلاً:

- والله أنا كمان هتجنن

- المشكله إني طلعت أنا وعمك تامر نشوف الشقه

اللى كانت مولعة، مفيش أى أثر لأى نار فى أى

حاجه، من اللى كانت موجوده، ولا فيه أثر حريق

خالص

- خالد، إنت بتهزر؟!!

- والله ميهزر، إطلع شوف حتى

- طب إيه السبب

- مش هتعارض، طالما حاجه هتعرفنا السبب؟!!

ثم ذهب خالد نحو مكتبه وفتح إحدى الأدراج ثم
إستخرج منه كتاباً وقال لمجدي: هو ذا الحل يا
مجدي، أنا أعرف إن فيه السبب لكل حاجه

----------*-----*

- سحر، إنتي لازم ترجعي بقا متبقيش متخلفه
- أرجع فين يا سميه هو أنا إتهبلت ولا إيه؟!
- لا متهبلتيش ولا حاجه، بالعكس إنتي لو عملتي
كده هعتبرك ذكيه جداً، لإني وريتك إزاي لو حبينا
ننتقم هننتقم

- يا سميه برضه.....
- برضه إيه؟!، الحججات اللى إدهالك دي حطيا
تحت المخده بتاعتهم اللى بينامو عليها، أول حاجه
لما تروحي تعملها، وخدى التلفون دا خليه معاكي،
هكلمك عليه علطول، وإوعى صفاء تسمع خبر عن
إن معاكي تلفون

- بس يا سميه أنا خايفه

- سحر، من إمتا وإحنا بنخاف؟!، إحنا ياما شقيننا
وتعبنا، وكان ربنا واقف معانا علشان عارف إننا
مظلومين.. يلا توكلى على الله

----------*-----*

- أنا فين، أنا فين؟

قالتها صفاء متممةً، ذهب رفعت نحوها بعدما
كان جالساً علي كرسي بجوارها قائلاً:

- صفاء حبيبتي، حمدالله على سلامتك

- أنا فين يا رفعت؟

- إنتي هنا في المستشفى، الحمدلله إنك بقيتي....

قاطعته صفاء قائلةً:

-مستشفى إيه؟!، أنا مالي؟!!

- إنتي كان عندك غيبوبه شديده جداً، وكان مغمي

عليكي، و مفوقتيش غير لما جيتي هنا

- غيبوبة إيه؟!، إيه اللي حصل؟!!

قطع هذا الحوار صوت الطبيب وهو يدخل حجرة
صفاء قائلاً: معلىش يا أستاذ رفعت، إنت إتضمنت
عليها ودلوقت لازم تسيبها تترتاح

- تحت أمرك يا دكتور

قالها رفعت مغادراً الغرفة..

- "الكلام الأول أنشأته يا ثاوفيلس عن جميع ما
ابتدأ يسوع يفعله ويعلم به، الى اليوم الذي إرتفع
فيه، بعدما أوصى بالروح القدس الرسل الذي
إختارهم"

ختم بها جوزيف قراءته لكتاب الإنجيل، وفجأه..
طرق الباب بعد صمت

-بسم الصليب.. مين بيخبط?!!

-إفتح يا چوزيف

سمع چوزيف هذا الصوت الذى لم يكن غريباً
عليه، ثم توجه نحو الباب فى دهشة، ناظراً من
العين السحريه بالباب، فلم يظهر أحداً فقام بفتح
الباب وهنا كانت المفاجأه..

----------*-----*

- تانى يا خالد الكتاب ده، تانى؟!!!

قالها مجدى لخالد منفِعلاً، فرد خالد مهدأاً إياه
قائلاً:

- طب اهدى بس، الكتاب ده مفتاح لأبواب كتيره
جداً

- خلاص يا خالد أمرى لله انا معاك وربنا معانا

فتح خالد الكتاب، ثم نظر كل منهم لصفحات
الكتاب القديم الذى لا يفهمون منه سوى حروف
متداخله ومربعات وأشكال هندسيه تحتوي على

حروف عربيه مفهومه و حروف عبريه لا يفهمون
مغزاها، ظلا وسط دهشة لمده لا تقل عن عشر
دقائق في صمت، لعل واحداً منهم يفهم شيئاً
لكنهما تاها وسط رموز وأشكال غريبه يرونها
للمرة الأولى، وهنا قطع صوت مجدى هذا
الصمت قائلاً: ها مفهمتش حاجه؟!
رد خالد منشعلاً ومحدقاً العينين في الكتاب
قائلاً:

لا يا مجدى والله ما فاهم أى حاجه، بس
استنى..إيه الصوره دى؟!

-هاهاهاها، إيه..خفت منها، الظاهر دي قطه
شيرازي واقعه في بلانك إسود بس شكلها مسخره
قالها مجدى ساخراً من إهتمام خالد، فنظر إليه
خالد بغضب قائلاً

-اسكت يا بابا، أصلك متعرفش حاجه، دى باين
شيطان أو جن أو حاجه زي كده، بص مكتوب تحتها

ظام أخرج للنور فأنت ظلام ظلام نحو نور، بس أنا
مش فاهم حاجه!!

- معقول هيخرج للنور وهو ظلام ظلام!!، هاهاهاها

- انت بتستهزي بإيه بس يا مجدى!!

- يا عم ده هبل، أقولك.. كمل كمل

ثم أكمل خالد مدققاً في الكتاب قائلاً: بص هو فيه
حروف داخله في بعضها بس اللي أنا فاهمه دي
باين مكابد، ظام، سلسلعمشلاش، زنقط

كان استهزاء مجدى واضحاً في الحوار بينما كان
فضول خالد يدفعه لفك شفرات كتاب شمس
المعارف، فقد ظلا حتي الواحده صباحاً تائمآن
وسط الحروف المتداخله والشفرات الغريبه، حتي
خلدا إلي نومهما..

دخلت سحر من بوابة العماره وكانت الساعه
تقترب من الثالثه عصراً، طرقت الباب الذى فتح
وحده فلم يكن مغلقاً غلقاً محكماً، وجدت
الصغيره نهى مستلقيةً على أريكة، ذهبت إليها
مسرعةً وبدأت توقظها حتى استيقظت قائلةً:
الحقيني يا سحر ماما ماتت

ردت سحرفي عطف:

- خيرا حبيبتي مالك؟

- ماما ماتت يا سحر

- لا يا حبيبتي بعيد الشربس ايه اللى حصل؟!!

- ماما وقعت وخدوها للمستشفى وبابا راح معاها

انت كنتي فين يا سحر ده أنا كنت لوحدى من

ساعة ماما ما راحت المستشفى هي وبابا والكهربا

قطعت بالليل

- أنا؟!، أنا كنت فى الأوضه الضلمه، كنت نايمه

- نايمه إزاي و محستيش بكل اللي حصل بالليل

- لا أصل أنا كنت تعبانه شويه، تعالى يلا ادخلي

استريحي في أوضتك و أنا هحضرلك الغدا

- يا سحر أنا مش جعانه..أنا كل اللي عاوزاه أشوف

ماما صفاء

- أكيد ماما صفاء كويسه، تعالى بس نامي يلا شويه

على مأحضرلك الغدا، و أوعدك إنى هكلمهم

واطمان عليها

- ماشي

ثم أخذت سحر نهى إلي النوم متفرغةً لمهمتها

----------*-----*

تطايرت الأوراق الموجوده على الطاولة لتعلن

قدومها، ثم دوت صرخات في الغرفة ليستيقظ من

نومه مُرحباً:

- فينك من فتره

- كنت في السما، السما العاليه..الى مفهاس ظلم
ولا دم، الوقت جه.. وهيعيشوا في لعنه، لعنه أبدية
لحد الحق ميرجع

- والى ملهومش ذنب؟

- طول عُمرنا عارفين إن الحسنه بتخص، والسيئه
بتعم، ده في قانون الأرواح..

ثم ازدادت النيران، لتُكمل هي في فرح:

مش هكون مرتاحه غير وأنا شايفه النار بتاكلهم،
وجثثهم فحم، وهحفظ منهم المطلوب، المظلوم حالاً
والمستعبد، وهحرق منهم الظالم والمُساهم والمساعد
والمُحضر..ومش هتقتصر على أجساد بشر،
هتوصل لعقولهم كمان..عقولهم هي المُهم

----------*-----*

يا دكتور نقدر ندخل لصفاء دلوقتي؟!

قالها رفعت في توتر، رد الطبيب بإبتسامه قائلاً:

هي بقت كويسه شويه الحمد لله، تقدر تدخل و
تاخذها معاك كمان

أوك، شكراً، شكراً يا دكتور..

دخل رفعت وقتها وإبناه ((أحمد)) إلى الغرفة

التي كانت صفاء متواجده بها على الفور..

تحسنت حالة صفاء إلى الأفضل، وتحسنت أكثر

بعد رؤية إبنا أحمد التي لم تره منذ فترة طويلة

لظروف عمله بإحدى شركات الاعلام بإحدى

المراكز المجاوره، فكانت رؤيته بمثابة الشفاء

الكامل لها..

- أحمد، إنت جيت ليه يا احمد؟!!

قالتها صفاء في فرحه ثم إبتسمت بعدها لأحمد،

فرد قائلاً في بسمه أعرض:

- بابا لما كلمنى مقدرتش اتأخروقتها ثانيه واحده
عليكى يا أمى..

- يا حبيبى، أنا خفيت دلوقت والله من أول ما
شوفتك بس أنا مكنتش عاوزه أتعبك معايا
- لا أوعى تقولى كده يا أمى، إنتى تعبك كل الراحه
والله..

- رفعت، كلم البيت شوف مين هناك
- أنا ساعه ما جيتلك كانت نهى لوحدھا فى البيت
ومرديتش أجيبھا معايا

- خلاص، أنا لازم أروح حالاً علشان نعمل غدا،
علشان أحمد هيقعد معنانا يومين

- لا يا ماما، أنا مقدرش والله، أنا إتاخرت جداً
وورايا مشاغل كتير أوى، أهم حاجه إنى إتضمنت
عليكى وإنك بقيتى بخير الحمد لله

- معقول يا أحمد؟!، هتمشى من غير متفوت
عالبيت حتى؟

- معلىش ياماما هانت خلاص وهخلص الشغل وهجى
إجازة طويله بإذن الله

- ربنا يوفقك يا حبيبي

يارب ياماما، سلمولى على نهي وبوسوهالى كثير

ثم سلم أحمد على والديه وغادر المستشفى عائداً
إلى عمله

فتح جوزيف الباب بعدما نظر من العين السحرية
ولم يجد أحداً ليتفاجأ بها..

- دميانه؟!!!

قالها جوزيف فى تعجب محققاً عينيه، فردت
عليه الطارقه قائلة:

- إنت عارف إننا كنا ممكن نعيش من غير بعض؟

وقتها إحتضنها جوزيف ثم سألت دمعاً من عيني

كلاً منهما، ثم نظر إليها مرةً أخرى في دهشة قائلاً:

- إنتى إيه اللى عملتية دا؟، عرفتى تيجى هنا ازاي،

وعرفتى مكانى ازاي؟

ردت دميانه فى إبتسامه قائلةً:

- اللى يسأل ميتوهش يا جوزيف، الرب خالقنا

لبعض، علشان كده منقدرش نعيش من غير

بعض ابداً

- صح يا دميانه، صدقيني أنا مرضيتش أقولك إن

أنا نازل مصر علشان ميكونش فيه وداع بيننا،

لإن الوداع وحش جداً، عملت كده كمان علشان

كنت عارف إن أنا داخل على رحلة شقاء طويله

جداً، وكمان كان عندى أمل إننا هنشوف بعض

تانى، ودا اللى حصل..شكراً يارب

ردت دميانه في إبتسامه أعرض، وقد بانتي على
ملامحها علامات الحب:

- إنت مش عارف أد إيه أنا سعيده والله يا جوزيف
مهما كنتي سعيده دلوقتي، أنا أسعد منك بكتير
يا دميانه

- جوزيف.. يلا نتجوز

- خالد، متيجي نلعب لعبة الصراحة؟

قالها مجدى محاولاً إبعاد خالد عن الكمبيوتر،
ثم قام خالد بإغلاق جهاز الكمبيوتر ناظراً لمجدي
باهتمام قائلاً:

- والله فكره حلوه، أهوع الأقل نكسر الملل دا

ثم نظر مجدى يمينة ويساره فلم يجد أى زجاجات
مياه، فضحك قائلاً: مفيش إزازات ميه، هسألك
سؤال وتسألني سؤال وخلص

- تمام..إشطا

نظر مجدي لخالد بعد تفكير لبرهه قائلاً:

- أول سؤال: مش ناوى تخطب؟

- وإنت مالك؟

قالها خالد مازحاً، فنظر له مجدى في غضب قائلاً:

- لأ من أولها كدا!!!، إنت مش عارف قوانين اللعبة
ولا إيه؟

- لا عارفها بس أنا مش عاوز أجاب على السؤال

ده، أنا حريا أخي!

فرد مجدى قائلاً في إرشاد لخالد:

لا، من قوانين اللعبة إنك تجاوب على كل الأسئلة
بصراحة ولو كررت إنت مالك دي مش هيحصل
طيب

ضحك خالد بصوت عال مستهزئاً بكلمات مجدى
ثم قال: ماشى ياعم..عموماً، أنا لسا بدور
- كان هيحصل إيه يعني لو كنت قولتلى كدا من
الأول!

- ما علينا، سؤالك بقا..إيه أكثر حاجه حصلتك
ولسا مآثره فيك ومش عارف سببها؟
حرك مجدى عينيه ورأسه لأعلى مفكراً بالإجابة ثم
قال:

- بصراحه..الحريق اللى حصل فى شقة الدور
الخامس لسا مآثره فى أوى، وبتمنى إني أعرف
سببه، وإنت إيه بقا أكثر حاجه مآثره فيك؟

- وإنت مالك!!

قالها خالد مجدداً معانداً

- تصدق بالله؟!، أنا جزمه أصلاً إني بلعب معاك،
أنا رايح أنام شويه، أحسن من تضييع الوقت مع
واحد زيك!!

- أحسن، روح نام!!، هو إنت وراك غير النوم
أصلاً؟!

ذهب مجدى إلى فراشه، بينما خالد ظل تائهاً لفتهه
مفكراً بإجابة مجدى " بصراحة..الحريق اللى حصل
فى شقة الدور الخامس لسا مآثر فيا أوي، وبتمنى
إنى أعرف سببه " فقد كان هذا هو شاغل خالد
الفضولى أيضاً ولكن كيف يعرف سبب هذا الحريق
بوسيلة أخرى غير هذا الكتاب العقيم الذى إشتراه،
فأيقن خالد أنه دفع أمواله فقط للحصول على
وريقات قديمة لا تسمن ولا تغنى من جوع وليس لها
أية فائدة تذكر، أدرك أيضاً أن الحريق أحدثه سبباً
غير آدمياً، فأخماده بهذه السرعة بدون نقطة مياه

وبلا تأثير تدميري شيئاً غير مألوفاً للفهم، ثم تراجع
بسرعة عن تفكيره قائلاً: مش معقول كتاب بالقيمه
دي وكل الناس عالسوشيال ميديا بتتكلم عليه،
هيكون ملوش لازمه!!، لا دا ليه وليه...

كتاب زي ده حذر منه أئمه وعلماء وناس جربته
وتوصلت لحقائق كثير، أكيد ليه فايده كبيره جداً،
ووراه أسرار أكبر...

إستدار ناظراً لمجدى الذي كان قد إستغرق في
نومه، ثم أقسم على معرفة السر وراء الحريق
بواسطة هذا الكتاب، ذهب الى مكتبه.. وفتح أحد
أدراجة.. وأخذ الكتاب واضعاً إياه علي مكتبه، ثم
جلس أمامه، وبدأ التركيز أكثر في هذا الكتاب الذى
لم يرى قبل ذلك منه سوى الصفحات الأولى
القليله، بدأ تركيزه يزداد، وعيناه تحدقا أكثر، بدأ
يقراً الحروف العربيه المفهومه ويغض نظره عن
الكلمات والحروف العبريه غير المفهومه، بدأ يقرأ
الطلاسم والكلمات السحرية بالرغم من أنه لم

يفهم معني أياً منها، وبدأ أيضاً ينظر للصور الأدمية
التي كونتها الحروف والأرقام والكلمات المتداخلة
غير المفهومة، ثم بدأ يشعر برغبة أكبر لقراءة باقي
الكلمات الذي تغاضي تماماً عما قيل عن
خطورتها، أو عدم جوازها للقراءة

----------*-----*

في حالة من الهدوء الشديد، فبعد أن أنامت سحر
الصغيرة " نهى " ذهبت لتنجز مهمتها والتي ستشكل
كل الخطر في شقة الدور الثاني التي عاش بها رفعت
وزوجته صفاء منذ فترة طويلة، وهي على مقربة من
غرفة صفاء في تسلل، وجدت الباب يطرق!
إستدارت وبسرعه مخفية ما كان معها من عنصر
المهمة الأساسي، ثم ذهبت لتفتح الباب وإذ بتامر
صاحب العمارة، فنظرت له في تعجب قائلة: أوامرني
يا عم تامر؟

- الأمر لله يا بنتي

رد بها تامر، فقالت له طالبة الإسراع في الحديث:

- ونعم بالله، أوْمُرني

- الأستاذ رفعت موجود؟

- لا والله مش موجود، مفيش حد في البيت هنا
غيري أنا ونهى

- خلاص ماشي، ياريت أول ميرجع تقوليله إني جيتله
النهارده علشان الإيجار بس

- حاضر يا أستاذ تامر، أوعدك أول ميحي هقوله
إنك جيتله، وكمان هقوله على الإيجار

- ماشي يا سحر، السلام عليكم

أغلقت سحر الباب بسرعه دون أن ترد السلام،
مستندةً عليه لتستلقى أنفاسها ثم فكرت لبرهه،
وتحركت نحو باب غرفة رفعت مترددةً بقرار إنجاز
المهمه التي أوصتها بها سُمية كأول خطوة للانتقام
من المنزل الذي إستعبدها، ولكن هل هذا هو

السبب الرئيسي؟!، دخلت سحر الغرفة في قرار لإنجاز المهمة، جلست على السرير، بدأت ترفع الوسادة ويدها ترتعشان، ثم أمسكت بيدها اليمنى ما تريد وضعه، وبيدها الأخرى رافعةً الوسادة، وقبل أن تمد يدها تحت الوسادة فوجئت بالباب يُفتح، فقد كان المفتاح معهما دون أن تُدرك سحر ذلك، تركت سحر الشئ الموضوع تحت الوسادة ثم إرتبكت إرتباكاً شديداً، ثم أعادت الوسادة إلى مكانها حتي تبدو بشكل طبيعياً كيفما كانت، سمعت صوت رفعت وصفاء قادماً من بعيد إلى الغرفة، إضطرت أيضاً لعمل أى شئ حتي يبدو دخول غرفتهما طبيعياً، ثم فتحت الشرفه بسرعه في وقت دخول رفعت وصفاء الغرفة، والذي إندهشا لوجود سحر فيها.

- سحر؟!!!

قالها رفعت متعجباً، ثم ردت سحرفي قلق:

- حمد الله على السلامه يا أستاذ رفعت، أحضرك
حاجه تاكلها؟

- إنتي كنتي فين؟

- كنت ف..ف..الأوضه الضلمه اللي حطتوني فيها، م
أنتو كنتو عارفين إني فيها

إزداد تعجب رفعت من إجابة سحر قائلاً:

- يا سلام؟!، وفكيتي نفسك إزاي؟

- عرفت أفك نفسي، ونمت في مكاني لحد مصحيت
ولقيت نهى نايمه على الكنبه اللي برا

- ونمتي والشباك كان مفتوح؟!، غريبه!!

- أنا مكنتش شايفه نفسي والله، أنا كان مغمي

عليا، وبعدين أنا أسفه وأوعدكم معدتش هعمل أي

حاجه وحشه تاني متعجبكوش!

- هتحوري يابت؟!، كنتي فين يا حيوانه

قالتها صفاء بصوت عال قادمةً إلى غرفتها،
فأجابت سحر خائفةً:

- كنت نايمه في الأوضه يا ستي والله

- أه يا كدابيه يا حيوانه، أومال شباك الأوضه كان
مفتوح إزاي؟، والحبال كانت مفكوكه!!

- أنا فكيت نفسى ونمت ومشفتش أي حاجه

- يعني منطتيش من الشباك يا حيوانه؟

- وأنا إزاي هنط من شباك الدور التانى يا ستي
صفاء؟!!

- قادرة وتعملها!، وبعدين إنتى بقيتى بتردى..مش
ملاحظه دا؟!!

- أنا أسفه يا ستي، أوعدك مش هيحصل تانى!!

----------*-----*

- أنا أول أبويا ممات، شفت الدنيا كلها سوده فى
عنيا مفهياش أى نور، المحامى إتصل عليا وأنا فى
فرنسا وفهمنى إن بابا كان ليه أسهم فى شركة إعلام
مصرية فرنسية، الشركة خسرت!، وبعديها بابا
إتداين بملايين للبنوك، أنا لو كنت فضلت فى
فرنسا كنت هتجس، المحامى كمان بلغنى إن فى
أقل من ٢٤ ساعة من مكالمته ليا البيت كان
هيتحجز عليه، وقلى إن معادش ليا مكان فى فرنسا،
ساعتها بس بدأت أحضر شنطة رجوعى لمصر ولو
كنت فضلت دقيقه زياده عن كده، كان هيبقا خطر
عليا، يعني كنت هتجس..أو يرحلونى مصر، بس
على طريق السجن، ساعتها فكرت فى إيه ممكن
يحصل لو كلمتك، كنت هتعبك كتير معايا والله،
علشان كدا مرضيتش أقلك يا دميانه، بس يعلم
الرب إنى منستكيش ولو للحظه!

ردت دميانه بإبتسامه صفراء، ناظره أرضاً ثم ردت
على جوزيف قائله:

- عارفه يا چوزيف، أنا كمان عانيت جداً في الفتره
دي، بعد ماما م ماتت

- طنط ماريا ماتت!!

رد بها چوزيف في دهشه، فأجابت دميانه في حزن
بدا على وجهها:

- أه سافرت السما، وبابا معادش همه أي حاجه
غير الستات والخمارات كل ليله، لدرجة أنه حاول
يتحرش بيا أكثر من مره، تجرد من كل صفات
الأبويه، ومكانش ينفع إنى أفضل في البيت ده، ولا في
فرنسا كلها، أبويا أدمن كل الممنوعات يا چوزيف!!،
معادش همه غير نفسه والفلوس اللى بيلعب بيها
وبيضيعها كل يوم في الكباريهات، وأنا ماما ربتي
على كل سليم ومحترم، ربتي معملش حاجه غلط،
وأنا حافظت على ده حتي لما سافرت لبابا يسوع،
ساعتها أيقنت إنى مليس حد غيرك في الدنيا، وإن
محدث هيقدر يحافظ عليا غيرك إنت يا چوزيف،

نزلت مصر عشانك..وقبلها كنت إتكلمت كثير مع
هانى وعرفت منه مكانك وجيتلك عليه علشان
أكمل حياتي معاك.

- وأدينا إتجوزنا وبقينا مع بعض دلوقت يا دميانه،
ومفيش أى حاجه ممكن تبعدني عنك تانى، شكراً
يارب إنك جعلتنا لبعض

رد بها چوزيف رافعاً رأسه الى أعلي شاكرأ الله

- إحنا هنعيش فى الشقه دى يا چوزيف؟

- أه، هنعيش فيها لحد ملاقى شغلانه كويسه وأشد
حيلي فيها، وبإذن الله هنجيب بيت أكبر وأحلى نعيش
فيه سوا

- أنا معاك لو فى النار حتى يا چوزيف

- وأنا معاكي لحد مأموت يا دميانه

ثم نظرت دميانه حولها علي الحائط، معجبةً
برسومات چوزيف المعلقة قائلةً:

- أممممم...بس إيه اللوحات الجميله اللى متعلقه
دي، إنت بقيت بترسم بإحتراف

- هههههههه، أيوه، تعالى بقا أفرجك عليها

ثم أخذها چوزيف ليرها بعض من إبداعاته فى
مجال الفن التشكىلى

- بصى بقا على اللوحه دى، دي صورته للبابا شنوده
الثالث

- الله، جميل أوي يا چوزيف البورتريه دا

ثم أشار بإصبعه على لوحة ثانيه قائلاً:

- ودي صورته لماما، ودي صورته رسمتها لنفسى وأنا
صغير، كل دول رسمتهم بعد مجيت..كنت فى فراغ
شديد أوى

ثم أثار إنتباه دميانه صورة مرسومه معلقه فى
غرفتهما تبدو غريبةً إلى حد ما، تظهر فيه دميه

محدقة العينان يحملها طفلاً صغيراً ثم قال لها
چوزيف فجأه: خير؟!، اللوحه دي عجاكي ولا إيه
- لا مش حكاية عجبانى ولا حاجه، أنا مش عارفه
أنا شفتها فين قبل كده!

- دي لوحه للفنان ستونيهان بيل، كانت معروضه
فى مزاد فى فرنسا، إشتريتها وجبتها معايا مصر و..
ثم قطعت دميانه كلامه قائلة: چوزيف..الساعه
كام؟

- الساعه ١٢ إلابع

- مش هنلحق نروح القداس..بكرا الأحد يا چوزيف
ولازم أنام دلوقت علشان أعرف أصحي

- أيوه صح..فكرتيني والله، انا كمان هروح أنام
علشان ألحق القداس أنا كمان

- هههههههه، ماشي يا چوزيف

قالتها دميانه مازحةً ثم خلدا إلي النوم على موعد
مع قُداس الأحد..

----------*-----*

ذهبت سحر للنوم، بينما ظل رفعت وصفاء
يتحدثان في غرفتهما حتي جاعا فنادت صفاء على
سحر:

- سحر..سحر

- أيوه يا ست صفاء

ردت بها سحر قادمة في سرعه

- حضريلنا أي حاجه ناكلها

قاطع رفعت صفاء قائلاً: لا يا سحر أنا اللى هحضر

الأكل روى نامى إنتى

- حاضر يا أستاذ رفعت اللى تشوفه

تسللت سحر إلى غرفتها بينما ذهب رفعت لإعداد
شئ يأكله هو وصفاء زوجته، أما صفاء فظلت في
غرفتها تنتظر قدوم رفعت ومعها الطعام وإذ بها
تضع رأسها على الوساده لترتاح قليلاً من عناءها
حتى يأتي رفعت بالطعام...

بعدها وضعت رأسها على الوساده سمعت صوت
بلاستيك تحت الوساده، بدأت تُحرك رأسها أكثر
لتتأكد من وجود شئ، وإذ بالصوت يزداد، وضعت
يديها تحت الوساده لتخرج مصدر الصوت وإذ بها
تمسك " دوسيه " في يديها يحتوي على

ورقتين..بدأت تفتحهما رويداً رويداً وتتصفح ما
كُتب فيهما: الورقة الأولى هي ورقة زواج عرفى
لرفعت من إسم لم تسمعه من قبل، والورقة
الثانية هي تنازل رسمى من رفعت لزوجته عن كل
ما يمتلك، كانت صدمة صفاء شديده عبرت عنها
بصراخ حاد جاء برفعت من المطبخ وأخاف سحر
لينقلب السحر على الساحر، ذهبت سحر إليها

مسرعةً، ولكن رفعت كان قد سبقها ليعرف سبب
الصراخ ولكنه لم يسمع منها سوي: "بقي أنا اللي
لميتك من الشوارع يا أوسخ من شفت، تعمل فيا
كده؟!، أنا اللي خليتلك بيت وإسم تعمل فيا كده؟"
رد رفعت مرتبكاً: أنا عملت إيه ليكي بس.. فهميني؟!
- عملك أسود ومنيل بستين ألف نيلاه يا كلب يا ابن
الكلب

وقتها لم يرى رفعت منها سوي الإندفاع عليه
وصفعه على وجهه، قائلةً: إطلع بره.. معدتش تدخل
البيت ده تانى، سمعت؟!!!

ثم كررتها بصرخة أقوى مما كانت عليها، حاول
إسكاتها ولكنه لم يستطع وإذ بالباب يُطرق.. فتحت
سحر الباب لتري من الطارق وإذ بتامر وزوجته
يدخلا الشقه متسائلان: فيه إيه يا جماعه؟،
صوتكم جايب لأخر العماره.

فردت صفاء قائلةً: "الكلب اللي لميته من الشوارع
رايح يتجوز عليا عرفي، وبيتنازل للعروسه عن كل
ممتلكاته اللي هي في الأصل ممتلكاتي، الحيوان
باعني، ثم أدارت له وجهها قائلة: إنت لسا هنا؟!،
إطلع بره يا كلب وروح للكلبه بتاعتك
إرتدي رفعت وقتها ملابسه وخرج من المنزل وسط
صرخات صفاء...

----------*-----*

أمسك بيده اليمنى دميةً قماشيه وبيده اليسرى
خمسة إبر وأمامه الطاولة عليها الشموع الثلاث، ثم
بدأ يتلو بعض الطلاسم غارزاً الإبر في رأس الدمية
خمسة مرات، ثم أغمض عينيه ليجد صاحبة
الدمية الحقيقة مستلقيةً مريضةً برأسها، والتي
أصيبت بإغماء شديد، وضع الدُمية ليجدها تظهر
له فجأةً قائلة:

البراءه، البراءه والفضول لمعرفة كل شئ، بيضر أكثر
مبيفيد، مفيش خبره يعني مفيش نتيجة، بس فيه

شر..فيه لعنه، مش هنشارك فيها..بس ليها اللي
يشارك.

----------*-----*

بعد محاضرة طويلة لم يُستعاب منها أي شيء، ذهب
خالد لصديق له بعد خروجه من مدرجات
المحاضره طالباً الحديث معه، فذهبا الى إحدى
مقاهى الجامعه وبدأا الحديث معاً
- خيراً خالد؟!!!

قالها ((كريم)) مستفهماً

- كريم، بقولك إيه؟!، أنا عارف إن إنت صديق
جدع وأنا معاشرتك من زمان، علشان كدا عاوز
أتكلم معاك فى موضوع

- تحت أمرك يا خالد، أنا معاك فى أى حاجه

- بص، أنا فاكرا إنك كنت بتحكي لنا من فتره عن خالك، كنت بتقولنا إنه بيحضر ويعمل حجرات كتير كدا، فاكرا يا كريم؟!

- هههههههه أه، دا ان كل يوم مولعلنا في البلد رد بها كريم ضاحكاً، فأكمل خالد حديثه مجدداً:

- بص.. أنا كنت بقا عاوز أقوم بالتجربه دي

- تجربة إيه؟!، هتولع في البلد؟!

- بلد إيه بس اللي هولع فيها يا كريم ركز، أنا عاوز أجرب الحجرات دي يعني، الجن وكده، بمعني أصح..أنا عاوز خادم سفلي

- أنا كمان بصراحه يعني نفسي أجرب الحجرات دي، أنا كتير دخلت مكتبة خالي وشفت حجرات خطيره، بس كان بيطلعني منها..وفي وقت من الأوقات سرقت كتاب من المكتبه دي..طلع الكتاب ده أصلا عن التحضير والتواصل، وبيعرفك تقريبا كل حاجه

علشان يكون ليك خادم أو تحضر وتتواصل مع
الجن

- أنا إشتريت كتاب إسمه شمس المعارف الكُبرى

- بين الإيه؟!، إشتريته إزاي ومين؟ دا كتاب نادر
جداً وغالى جداً

- أيوه عارف، دا كان حد عارضه على النت بسعر
قليل واشتريته منه، شكله مكانش عارف قيمته!!

- فعلاً مش عارف قيمته!!، تمام يا خالد، إحنا أهم
حاجه الأول نجيب "لوح الويجا"

- إيه "لوح الويجا" دا؟

- دا أحد أشكال التواصل الروحاني مع الجن..تقدر
تبحث عنو على النت..هتعرف كل حاجه عنه

- خلاص إسطا، بس إنت عارف حاجه في الكتاب
دا؟، واللوح دا هتعرف تستخدمه؟!

- أه أنا بعرف كل حاجه فيهم الإثنين، أهم حاجه
بس لازم تخلي قلبك جامد، ومتخافش من أى
حاجه غريبه هتحصل

- والله أنا خايف يا كريم فعلاً

- لو بينت إنك خايف، هيستمزوا بيك، ومش بعيد
تتاذى أذى كبير

- طيب، إنسى إني خايف خالص، أنا هعرف أتغلب
على خوفاً المهم انت هتيجي البيت امنا؟
- هو إحنا هنعمل دا في شقتك؟

- أيوه

- طب ومجدى اللى ساكن معاك فى الشقه هيرضى
إننا نعمل كدا؟

- لا متقلقش خاااالص، مجدى مسافر البلد
النهارده، أول ميطلع من الجامعه هيطلع على
المحطه ويروح

- خلاص حلو أوى، هنتظر منك رنه أورشاله

- حاضر، هديك رنه على سبعة بعد المغرب

- تمام، أوعدك إني هاجي

- ألو

- أيوه يا سحر أخبارك إيه؟

- أنا تمام الحمد لله يا سُميه، بقولك إيه

- أيوه، قولي

- الدنيا والعه هنا ومش عارفه دا حلو ولا وحش

- بجد؟!، صفاء شافت الورق؟

- أيوه شافته، وطردت رفعت من البيت

- عرفتي بقا؟، مش دا اللي كنا مخططينله؟

- بس يا سُميه ممكن يشكو فيا علشان مكانش فيه
حد في البيت غيرى

- لا يا سحر، الموضوع أكبر من كدا، أكيد كل تفكير
صفاء دلوقتي في فلوسها اللي ضاعت، وجوزها اللي
خانها ومستقبل أولادها اللي ضاع!، وحتى لو عرفت
إن إنتي اللي حطتية، مش هتاذيكي بالعكس، دي
هتشكرك لإنك عرفتيا الحقيقه اللي كانت هتندم
لو عرفتيا متأخر عن كدا

- بس أنا مش عاوزاها تعرف أصلاً!!

- ومين قللك إنها هتعرف؟!، إبقى قابليني لو عرفت
يا سحر

- دي من ساعة معرفت اللي رفعت عمله، وهى
مغمي عليها ونايمه وكاينها ميته

- بنت الإيه!!، خليها تدوق بقا من اللي بتعمله في
الناس شويه، دي ربنا هيولع فيها

- بس أنا صعبان عليا أوي نهى بنتها الصغيره،
ملهاش ذنب فى كل اللى بيحصل يا سميه..والله، أنا
اتربيت يتيمه وحسيت باللى ممكن يحصلها كمان
شويه

- همهمهمه، إنتي فاكركه صفاء هتموت؟
- ليه لا، ومش بعيد نهى تترمي بعد مأبوها هيتفرغ
لمراته التانيه..وابنها التانى دا مش هيسأل فى أخته
أصلا، أنا خايفه بجد يا سميه..نهى ملهاش ذنب!!
- يا سحر..استرجلي شويه بقا، يعنى إنتي اللى ليكى
ذنب فى كل اللى حصلك ده؟
- لا ملىش بس..

- من غير بس، لازم تجمدى قلبك..وترجى حقك
تالت وملتت
- سميه..إنتي ليه مهمته أوى بموضوع صفاء ده؟،
مع إنك مش مأذيه ولا متضرره؟

- یعنی مآتدخلىش وأسىهم یذلوأ فیکى؟!، أنا أكبر
منك یا سحر وتعبت وشقیة وشفت أكثر من اللى
بتشوفیه عندهم كمان یعنی حاسه بیکى كویس،
وطول عمرى بحبك ومش عاوزه حد یذل فیکى
بالساهرل..ومش عاوزاکی ترخصى نفسك وتعیشى
سعیده، وعلى كل حال..أنا أسفه إنى عاوزه
أرجعلك كرامتك، سلام یا سحر!
- سمیه..إستنى بس..

- أستنى إیه بعد اللى قولتیه دا؟

- یا سمیه أنا مقصدش أى حاجة والله، وعارفه
غلاوتى عندك، أنا أسفه یا سمیه..أوعدك إن دا
مش هیتكرر.

- خلاص یا سحر..أنا مش زعلانه!

- بجد یا سمیه؟

- أه بجد والله، إنتي أختي الصغيره ولا يمكن أزعل
منك..مع السلامه وخلي بالك من نفسك

- مع السلامه

----------*-----*

- يااااااه يا چوزيف، تعرف..أنا عمري مارتحت في
أي قداس زي قداس النهارده

قالتها دميانه لچوزيف، فرد بسعاده قائلاً:

- أكيد يا دميانه..الدين في مصر هنا حاجه ثانيه
خالص

- مصر جميله أوي يا چوزيف، بس عاوزه اللي
يحافظ عليها، ويكون أمين على شعبيها وجمالها دا

- أيوه طبعا، ربنا حافظها

وفي أثناء سيرهما..أثار إنتباه چوزيف إعلاناً معلقاً
على حائط بالقرب من الكنيسه التي كانا يؤديان

فيها قداس الأحد، إقترب جوزيف من لوحة
الإعلانات أكثر، ثم أخرج هاتفه المحمول، وقام
بتسجيل الرقم المتروك في أسفلها، حيث كان
مضمون الإعلان: "مطلوب مصمم جرافيك ذو خبرة
للعمل بقناة CBM الفضائية بمرتب شهري يبدأ من
٤٠٠٠ جنيه"

سعد جوزيف بهذه الفرصة فبادرته دميانه
بالحديث قائلةً بمرح: أيوه بقا ياعم..هنبقا
مصممين جرافيك كبار بقا، ونشتغل في قنوات
كبيره

- دي أمنية حياتي يا دميانه، إني يكون ليا مرتب
كبير وشقه حلوه مع شريكة حياتي
رد بها جوزيف مركزاً بعينيه على وجه دميانه، التي
ردت قائلةً:

- أنا بتمنالک کل التوفیق یا جوزیف..لإن توفیقک
من توفیقی..وأنا هکون أسعد واحدہ فی الدنيا لما
أشوفک سعيد وفي أعلى المراتب

- عارف یا حبيبتي..وعلشان کده أنا عاوز أسعدک
وأخليکی أسعد إنسانه فی الدنيا، أنا بحبک یا
دميانہ..وانتي من الحجات اللى الرب بعتمالی علشان
أكون سعيد، ومهما لفيتي أو بحثتي..مش هتجيبی
مقياس معزتک عندی ومحبتی ليکی یا دميانه، Je
t'aime

ضحکت دميانه بصوت عال متذكرةً المره الأولى
التي إعترفا لبعضهما بحبهما بالفرنسيه خجلاً من
قولها بالعربيہ، قبل ثمانية أعوام..لترد عليه
قائلةً:

je t'aime aussi هاهاهاهاها، مكفيانا بقا الحب
والغرام دا، ويلا ناخذ تاكسى علشان منتأخرش؟

قالتها دميانه مازحه، فيرد جوزيف ضاحكاً:

بكامل هدوئها وإستقرارها والخامسة كذلك، فقد
كان چوزيف على موعد للتقديم فى وظيفة جديده،
بينما ذهب كريم لخالد بعدما سافر مجدى
لبلدته.. أيام من الصمت والذهول فى العمارة منذ
اليوم، والسبب مجهول حتى الآن، لكن تامر صاحب
العماره كان قليل التانى، وكان دوماً قلقاً والسبب
مجهول أيضاً وكأنه تنبأ بالمستقبل.. وعرف
الماضى.. فكل الأمران دافعاً مهماً لقلب حياته رأساً
على عقب، أما رفعت.. فذهب الى منزل زوجته
الأخرى حتى تهدأ صفاء ويعود للمنزل، ولكنه كان
من الغريب أن يفكر رفعت بهذه الطريقه رغم كل
ما فعله، الباب يطرق!
" أيوه، أنا جي " قالها خالد ثم فتح الباب لكريم
قائلاً: يا مرحب بالغالى، إتفضل
- أهلاً يا خالد.. إيه الأخبار
رد بها كريم
- كله تمام يا كريم، تعالا

دخل كريم خلف خالد إلى الغرفة التي كان قد
جهزها، وضع كريم لوح خشبي أملس بني اللون على
المنضده، وقد كان مكتوباً عليه كل حروف الأبجدية
العربية من الألف إلى الياء وبها الأرقام من الصفر
إلى التسعة، كما كُتب في الركن العلوي الأيمن منه:
" نعم "، والركن الأيسر منه: " لا " وفي آخر اللوح
كُتبت كلمة: " مع السلامه "، لم يفهم خالد
محتويات اللوح ، ثم بادره كريم بالحديث قائلاً:
هات كتاب شمس المعارف يا خالد وهات الشموع..
- حاضر -

قالها خالد ثم أحضر الكتاب وخمسة شموع
وضعبها في شكل دائرة تحيط باللوح الخشبي
- دلوقتي.. إقفل كل الشبابيك، وضلم الأوضه
خالص، بحيث الشموع بس هي اللي تنور
فعل خالد كل ما طُلب منه، ثم جلس بجوار كريم
على الأريكة وأمامهما المنضده التي وضع عليها اللوح
والشموع الخمسه تحيط به، طلب من خالد أن

يضع إصبعه على مؤشر الويجا برفق، ونفذ كريم
كل المطالب

بدأ كريم بالتحدث وسط الهدوء والصمت والظلام
الذي لا يخترقه سوي أشعة نور الشموع: ويجا،
نريد التحدث.. ويجا، نريد التحدث اليك، ويجا، هل
يمكنك الحضور؟!

قالها كريم لأكثر من خمسة عشر مرة لم تتم فيها
الإجابة ولم يتحرك المؤشر

بدأ خالد ينظر الى كريم، الذي بدأ مُنشغلاً وسط
تكراره وإلحاحه لحضور الضيف، ووسط نظراته
لكريم، شعر بتحرك يده حركه خفيفه!، شعر
بالذعر!، وقتها إزدادت الحركه بشكل جنوني،
يتحرك المؤشر بشكل دائري وسط خوف خالد وقلق
كريم حتي توقف عند كلمة " نعم "، نظر خالد
لكريم، ثم إبتلع ريقه..

همس كريم بأذني خالد: إوعي تبان إنك خايف أو
ضعيف، علشان ميستهزاش بيك

- مين؟ هو مين؟ مين اللي حرك المؤشريا كريم انت؟

انت يا كريم صح؟، ومين اللي هيتستهزي بيا؟

رد بها خالد في خوف وذعر

- لا مش أنا، دا ضيف النهارده، حط إيدك!

- لا، لا أنا مش هقدر أكمل

قالها خالد في ذعر، فرد عليه كريم في شدة قائلاً:

- حضر واللى كان كان، لو محطيتش إيدك وكملت

لحد منودعه، هنتأذي!!

وضع خالد يده اليمنى على المؤشر في خوف، ثم

طرح كريم سؤالاً قائلاً: إسمك؟

تحرك المؤشر بشكل دائري ثم توقف عند الحروف

ظ، ا، م بالترتيب

- ظام، ما هي ديانتك

قالها كريم سائلاً الضيف، ليتحرك المؤشر

ي، ه، و، د، ي، ه " بالترتيب "

- كان هناك حريقاً في شقة الدور الخامس في هذه

العمارة، ما سببه؟

وقتها تحرك المؤشر بشكل دائري جنوني حتى فقد كل من كريم وخالد السيطرة على يديهما ثم توقف عند كلمة " مع السلامه "، وقتها رأي كلاً منهما قطعاً أسوداً تنشب فيه النيران يجري بسرعة عالية، وتوجه نحو صالة المنزل،

خاف خالد من أن يحترق المنزل بسببه، فجري بسرعة نحوه وأخذ يبحث عنه ولكن لم يجد له أثر، إرتعب كريم وكذلك خالد، ولكن كريم أوصي خالد بأن يظل متماسكاً أكثر من اللازم فهذا هو الطبيعي لطالما قررا تجربة هذا المجال، أوصاه أيضاً بأنهم لن يتركوهما لطالما لم يصرفاه بشكل نهائي، ولكي يصرفاه عليهم بتحضير الأقوي لصرف الأضعف حسب ما قرأ كريم في كتاب خاله الساحر، وقد قرأ سابقاً أيضاً عن الجن " ظام " اليهودي ولكنه لم يعلن هذا أمام خالد خوفاً من أن يصيبه الذعر، ثم قال لخالد: دلوقت هنعصن نفسنا يا خالد

- إزاي يا كريم قالها خالد فرد كريم بسرعه:
- هقرا زي تعويذه كدا هتنجيننا بإذن الله
- يا كريم أنا هموت من الخوف..أنا مش حمل
الحجات دي

- متخافش..دى النهايه بإذن الله، وبعدها مش
هنكمل لو تحب

كان كريم يزعم أنه بقراءته لكتاب خاله الساحر
عرف كل ما هو عن العالم الآخر..لكنه كان بحاجة
إلى التعرف على المزيد عن " **ناصر** " الذي زعم أنه
سوف يخلصهم من لعنة " **ظام** "

فتح كريم كتاب " شمس المعارف " وبدأ القراءه فيه
بفصل **ناصر**، بدأ يتمتم بكلمات غير مفهومه لكن
صوته بدأ يعلو تدريجياً وسط هدوء الغرفه،

وإضاءة الشموع الخافته، وقلق خالد وتمنيه الموت
قبل أن يفكر فى إستدعاء ما لاينصح بإستدعائه..

بدأ صوت كريم يعلو أكثر متمتاً: " **بدأت بسم الله**

**القوى رب السبع طباق السفلية العظيم فى
عظمته، أقسمت عليك ياناصور بالحضور**

وتنفيذ الأمور بحق أشحالش شحتالش أشقحالوش
مهراقوش إرتجت الرض السطحية بالسفلية لهذة
الأسماء، أجب ياقوى بحق شروم شهاروم
شاروم شكاش شطش شروك أكشاشكوم مميلكوم
مهرسليالوم صاروم راقياش صار ضارة اجب
بهدوء ومحبة وطاعة يارب السبع طباق السفلية
بحق هيشرون وشارون شهاروش هيرتم هريم
هيرام نصراص نصريايش صيهليايش أصرب
مص صرص صرهيوص نصص صيان ياش
والخدمة، أين زوبعه ولوبعه والعفاريت الأربعة
وميجال ومحيال وعابد النار ومرشال صاحب
الدهاء والمحال، أين دهنش صاحب المهابة أين
دندن وندندان أقسمت عليكم بالشيخ الكبير
صاحب المهابة والتوقير المبجل لديكم، الجالس
على السرير وعلى رأسه الإكليل وفي حجره
كتاب العهد والانجيل وبالشيخ زعراغان
ومزعج كل مارد وشيطانى صاحب قبلة الحكم
عليكم وإمام الميدان، أجييوا يابنى الجن
والاعوان ولا تخلفوا قسمى فيحل بكم الهوان
طار الهوا طار والبحر ازبد وفار فاتانى إبليس
شيخ الكفرة والمعاكيش يامن عليك اللعنه

والتعكيس فقال عندك هلال وبلال ومزلزل
الجبال وهاروت وماروت ويأجوج وماجوج
ورسولا لجن ياقوت وعيطوش والهلاس وخناس
والواسواس، أقسمت عليكم بالصليب وما صلب
وأبليس اللعين وما طلب والمولى قهركم وغلب
بحق ما عزمت بالأسماء وهممت فإني أقسم
عليكم بالديجور الأعظم وبالليل إذا أظلم
وبالتوراه وما فيها وبالأنجيل وما يليها والزبور
وما يحزبها وبالقرآن وبالحجر والقلم وما جرى
وبالنجم إذا هوى وبمن على العرش أستوى
وعلى الملك احتزى وبالثلثمئة سته وستين قنديل
التي توقد في قبة بنى إسرائيل، أجيئوا
وأحضروا ولا تمهلوا واسرعوا في قضاء حاجتى
بحق كذا وكذا أطش بالصليب والصلبان وبحق
ماتعتقدونه من الكرامة والمعدان الواحا العجل
الساعة، أقسمت عليك يا اشيائيل وأعوانك
فر عيائيل وطائيل والرياح وماسول ومبسور
وسما وطش وعلى الشمس والقمر وما حفت
باسم الله وباسمه الشديد رب الآخرة والأولى لا
غاية ولا منتهى له فى السماوات والأرض وما
بينهما وما تحت الثرى الله الأعظم قاهر الأعداء

ودائم النعماء بإسمك الأعظم الذي فضلته على
جميع أسمائك أن تسخر لي صاحب الدعوة...."

حينما وصل كريم في قراءته للجمله الأخيره سمع كلاً
منهما صراخ شديد دام لأكثر من خمسة ثوان،
وشعر كلاً منهما بإرتجاج الأرض من تحتهما، حاول
خالد الهروب من الغرفه بعدما ظل كريم ثابتاً
مكانه وكأن مكروهاً أصابه..الأرض ما زالت تهتز
والظلام يملأ المكان وضوء الشموع يقل.. وأثناء
ركوضه أُغلق باب الغرفه..ظل خالد يصرخ قائلاً: لا
إله إلا الله، لا إله إلا الله، وقتها إزداد صوت
الصُراخ، وإخترقه صوتاً غليظاً: "السرفى عبادتي
أنا..أنا أحق بالعباده"

- لا إله إلا الله وحده لا شريك له مستحق العباده
الواحد الأحد

قالها خالد في صراخ
وقتها سقطت الشموع أرضاً فأضرمت النيران ف
جميع أنحاء الغرفه..حتي والتي لم تلامسها
الشمعه..ثم تكرر الصوت: "السجود، أو الهلاك"

حتى سجد خالد بدون وعيه وسط النيران العاليه
التي لم يري كريم منها رغم أنه على بعد خطوات
قليله منه..بعدهما سجد خالد غائباً العقل: أطفئت
كل النيران، وظهر الشيطان **ناصر** لخالد على هيئة
جسم أسود..تبرز من فمه أسنان غليظة وحاده، ذو
عينان حمراواتان ينزف منهما الدم، إختفى في الحال
وسط صرخات خالد الذي عادت بعد أن هدأ
الوضع..

وبعد لحظات من هدوء خالد، شعر بأحد يمشي
خلفه، إستدار وبسرعه..وإذ به كريم يقترب منه
محاولاً الهجوم عليه، ووسط دهشة خالد الذي لم
يملك أي شئ للدفاع عن نفسه..بعدهما تحولت
ملامح كريم لأعين حمراء وأسنان دمويه تعثرت
قدماه بسكين وجده أسفل قدميه، لا يعرف سبب
مجيئه ومن أين جاء..مسك خالد السكين محاولاً
الدفاع عن نفسه وإخافة كريم ولكن كريم ظل
يقترب منه أكثر فأكثر حتي تحكّم فيه بعد إصطدامه

بالحائط من خلفه..مسك كريم رقبة خالد بيدا
محاولاً شنقه..في الوقت الذي يحاول خالد إرهاب
كريم بالسكين الذي في يده..حتى كاد خالد أن
تقتطع أنفاسه وسط مقاومه شديده..كان آخرها
زرع السكين في قلب كريم، فوق أرضاً، وعاد وقتها
كلُّ شئ على ما كان عليه، الشموع في
مكائنها..والكتاب مفتوح، ولكن..جثة كريم أرضاً،
فأدرك خالد أنه أنهى حياة صديقه..

إستيقظت دميانه ليلاً على أصوات صرخات عالية
ملأت أذنيها ولا تعرف سببها، وعند فتح عيناها
وجدت شباك غرفتها يُغلق بقوة صادمة..لم يسمع
چوزيف صوته ومازال نائماً، حتى دميانه لم تُريد
إيقاظه لأنها تعلم أنه على موعد مع وظيفه جديده
وبحاجه الى نوم كاف، لكن قلق دميانه وخوفها لم
يجعلها تسترح ولو للحظة، نظرت دميانه للحائط
لتري كم الساعه، ووجدتها تقترب من الثانية صباحاً،

ولكن..لم تكن تلك هي المشكله..بل أن المشكله حقاً هي ما تكمن بجانب الساعه..اللوحه التي كانت معلقه، التي أثارت إنتباهها منذ دخول الشقه، فقد وجدت الطفل الواقف بجوار الدميّه يضحك ضحكةً شيطانيه أرعبتها، ثم أُطفئت الأنوار القليله التي كانت تنير الغرفه..و غطت دميانه وجهها بسرعة خائفه، وظلت تفكر لبرهه، ما سبب هذه الأحداث المريبه، ولماذا جذبت تلك اللوحه إنتباهها منذ دخول الشقه، وكيف إستطاع چوزيف أن يعيش في هذه الشقه الملعونه ولو للحظة واحده، ثم أزاحت دميانه الغطاء عن وجهها في رعب فوجدت الكهرياء قد عادت..وكل شئ على ما يرام، لكن هذه المره لم تجد اللوحه معلقةً نهائياً، فقد أُزيلت اللوحه من على حائط الغرفه، ما رعب دميانه أكثر..لكنها خافت أن توقظ چوزيف، كما رفضت أيضاً إخباره بعد إيقاظه لإدراكها أنها يجب أن تتحمل معه في شدته كما تنعمت معه في رخاءه

أثناء وجودهما في فرنسا معاً، ظلت لأكثر من ساعه
تُفكر في طريقة غير مباشرة لإخبار جوزيف.. لكنها
أجلت الموضوع لحين قبوله بالوظيفه الجديده

ظهرت له أمره إياه بفك الإبر من الدميه فاستجاب
لأمرها..

إستيقظت صفاء بعد كبت عاشت فيه لأكثر من
ثلاثة أيام، وجدت الدنيا مظلمةً حولها، لا تعرف
حلوها من مرها، لم يكن لها إلا أن إتصلت بابنها
أحمد لتخبره بما يحدث لها..وما حدث من أبيه
رفعت، فقد كانت صفاء تعيش في جو حزن وألم،
ولم تكن تدري بأى مكيدته كانت تُحضر لها لإيقاعها
في فخ كبير ينقلب فيه السحر على الساحر..وجدت
سحر تدخل عليها غرفتها قائلةً: حمدالله على
سلامتك يا ستي..مش عاوزه أى حاجه؟

فنظرت لها صفاء في عطف متظاهرةً به قائلةً: تعالي
يا سحر.. أنا عاوزاكي

ذهبت سحر اليها في قلق ثم قالت: أنا تحت أمرك،

مش عاوزاني أحضرلك حاجة تاكليها؟

- لا، مش عاوزه أكل، أقعدي بس

جلست سحر بجوارها فبادرتها صفاء الحديث

قائلةً: طبعاً إنتي عارفه اللي بيكذب عليا بعمل فيه

إيه

- عارفه يا ستي!، والله عارفه، هو أنا كدبت عليك

في حاجة ولا عملت حاجة وحشه؟

- مش عارفه، ودا اللي عاوزه أعرفه منك دلوقت

ردت سحر في خوف وقلق: أوْمِريني يا ستي، خدامتك

وتحت أمرك

- الورق اللي أنا لقيته تحت المخده ده!!، إيه جابه

هنا؟

وقتها فكرت لثوان تفكير دقائق، فكرت في عدم

صدق إحتماليات سمييه التي كانت قد أكدت لها

أنها لن تهتم بمعرفة واضع الأوراق بل إن كل ما يشغلها هو معرفة المكتوب فيه، فكرت أيضاً في مبرر سهل التصديق وسرعان ما أجابت: أنا هلك على كل حاجة يا ستي بالحرف الواحد

فردت صفاء مبتسمة: أيوه، أنا عاوزه أعرف كل

حاجه بالحرف الواحد

فقالت سحر: بصي يا ستي..أنا بعد ما فوقت من

النوم لقيت باب الأوضه مفتوح، خرجت

بسرعه..لقيت واحده بتجري طالعه من الباب ونهى

كانت نايمه على الكنبه اللى برا، بحسبها عملت

حاجه فى نهى أو أذتها، طلعت أجري بسرعه وراها

ملحقتهاش، طلعت من باب العماره جري

- وملكحتيش شكلها؟

- هى واحده طويله ورفيعه شويه..مش محجبه،

ولفه طرحه على رقبتهما وكانت لابسه عبايه سوده

- إنتى متأكده من الكلام اللى بتقوليه ده يا سحر؟

- أه، أه يا ستي والله، دا اللي شوفته بعيني، ساعتها
بقا رحت على طول صحيت نهى، كنت خايفه
ليكون حصلها أي حاجه، والحمد لله مطلعش فيه
أي حاجه، رحت بعدها أرتب أوضتكم، على
دخولكم للشقه

- إنتى عارفه لو طلع الكلام دا كذب يا سحر، أنا
هعمل فيكي إيه؟

- وأنا ليه هكذب بس عليكى يا ستي، أنا هنا تحت
أمرك وتعليماتك

- ياريت يا سحر تبقى تحت تعليماتي على
طول..محتاجك كتير الفتره الجايه

- هموت وأعرف يا ((نبيله)) مين اللي وصل الأوراق
دي لصفاء، وإزاي بالسرعه دي عرفت بموضوع
جوازنا؟

قالها رفعت فى غضب وإنفعال ، فردت بنفس
الإنفعال قائلةً:

- رفعت، أنا كنت حاسه بكدا من أول متجوزنا،
وبعدين لما إنت بتحبني أنا، همك ليه موضوع صفاء
ده؟!!!

ردت بها نبيله زوجته الجديده

- برضه يا نبيله، صفاء دي أم عيالى، ومقدرش على
زعلها، لأن زعلها من زعل عيالى وهتحصل مشاكل
كتيره أوى لو طلبت الطلاق أو الموضوع إتكشف
أكثر من كده

- طب هي إزاي عرفت بحتة الممتلكات دي؟

- أصل إنتي مش واخده بالك، صفاء كانت في
المستشفى، وبعد مرجعنا قعدت معايا وأنا قمت
أحضرلها أكل، رجعت على صراخها والورق في
إيدها، والبت الخدامه جت ورايا علشان تشوف
فيه إيه، أنا شاكك في البت الخدامه أصلاً تكون هي
اللى عملت كده!

- وإيه اللى يخلي الخدامه تعمل كده، وهي تعرف

منين إن إحنا إتجوزنا أصلاً؟

- دي بت شيطان زى صفاء، هي اللي مكانتش في البيت ليلة ماخذنا صفاء عالمستشفى، وعلى مرجعنا لقيناها في البيت وفي أوضة نومنا بالتحديد
- متظلمهاش بس، لازم إنت تتأكد الأول هي اللي عملت كده ولا لا، ولو كانت هي اللي عملت كدا، كنا هنعرف نأديها
- بس أنا مش عارف برضه، ممكن يكون حد تانى هو اللي عمل كده، خصوصاً إن سحر لما راحت ورايا كانت مستغربه جداً من عمايل صفاء، ده اللي خلانى أستبعد شويه إن هي اللي عملت كده
- المهم يا رفعت، إنت بتفكر دلوقتي في إيه؟
- بفكر في إني أرجع لصفاء، وأحاول أطيب خاطرها بكلمتين، أو أفهمها إن الورق ده مزور
- طب الممتلكات اللي إنت كاتيهالي دي
- معلىش يا نبيله، أنا لازم أتنازل عن القرار ده
- بتقول إيه يا رفعت!!

- إنتى عارفه كويس إنى ساعة موقعت على الورق ده مكنتش فى وعيى، ولو كنت فايق ساعتها مكنتش هعمل حاجه زي كده، متنسيش كمان إنى عندى طفله هتكبر فى يوم من الأيام، وأكيد هتحتاج فلوس ومصاريف كتير، وكمان يا نبيله عندي شاب وبishtغل علشان يرجع يتجوز بنت الحلال، دا لو طلع وملقاش حاجه أنا سايبها لو هيدعي عليا باللعنه بدل الرحمه

- ولزمتو إيه الكلام ده كله يا رفعت؟، ملعون أبو الفلوس، أنا عاوزاك إنت، مش عاوزه فلوس نظر اليها رفعت فى تعجب قائلاً: بجد اللى بتقوليه ده؟

- أه أكيد بجد يا رفعت وأنا هثبتلك ده ثم دخلت نبيله الى غرفتها وجاءت بورقة فى يدها، كانت هذه الورقة هى أصل التنازل عن ممتلكات رفعت لها، ثم أخذت نبيله تقطعها حتى صنعت منها مليون قطعه أمام عين رفعت الذي لم يصدق تخلي

نبيله عما كُتب لها قائله: دلوقتي يا رفعت تقدر
تقول لمراتك وبقلب جامد إن الورق كان مزور فعلاً،
وإنك متنازلتليش عن أى حاجه!

- للدرجادی بتحبيني يا نبيله؟

- هاهاهاها، وأكثر من كده كمان يا رفعت

- أنا كمان بحبك والله ومقدرش أعيش من غيرك

بس إنتى عارفه الظروف اللى....

- ششششششش، عارفه يا رفعت

- چوزيف، بقلك إيه

قالتها دميانه وهى تقوم بكى ملابس چوزيف، بينما

هو يتناول الطعام

- أيوه يا حبيبتى؟

- هو الشغل اللى إنت رايحه دا فين؟

- مش بعيد يا حبيبتى على فكره، حوالى عشره كيلو

بس من هنا

- ماشي يا حبيبي، تروح وتيجي بالسلامه،

نومها في ليلة أمس، لكن الصورة كانت على وضعها الطبيعي الذي رآته عليه أول مره، فكرت دميانه في نزع الصورة من الحائط لكنها خافت من حزن جوزيف، علي الرغم من أنها كانت تعرف أن جوزيف متفهماً إلى حد كبير، وفجأة رأت دميانه طفل الصورة يقوم بتحريك رأسه وتتحرك أيادي سوداء من خلفه صرخت دميانه بصوت عال وخرجت من الغرفة بسرعة لتلتقط أنفاسها في الصاله، مقسمةً أنها لن تدخل الغرفة إلا بعد إزالة الصورة، ولكن مازال هناك المزيد من الصور التي تحيط بها صالة الغرفة، فجأة سمعت صوت زجاج ينكسر في غرفتها هي وجوزيف، قلقت دميانه وقامت بالدخول فوراً للغرفة خوفاً من أن يكون قد حدث مكروهاً، وجدت دميانه صورة جوزيف قد وقعت أرضاً وانكسر زجاجها، ثم نظرت للصورة الملعونه وجدتتها ثابتة لا تتحرك ولا من فيها، ذهبت اليها بسرعة ثم نزعتهما من الحائط وأثناء نزعها من

الحائط، وجدت خلفها على الحائط أرقاماً
محفورة، ظلت تدقق أكثر ما يمكن لتجد الرقم
ستمائة ستة وستون " ٦٦٦ " محفوراً على الحائط
بصورة واضحة، إبتعدت دميانه عن الحائط ثم
أخذت الصورة وقلبتها ووضعتها في إحدى الغرف
المهملة، وعادت لتجلس على الأريكة في الصالة،
وأثناء جلوسها وجدت كتاب الإنجيل بجوارها يفتح
وحده، وكأنه يذكرها بفتحه والقراءة فيه لتكون في
مأمن مما يخيف لكنه فتح على صفحة بدأت
دميانه بالقراءة فيها بلا تفكير:

" إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَجْمَعُ سَبِيحاً فَاِلَى السَّبِيحِ يَذْهَبُ.
وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَقْتُلُ بِالسَّيْفِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ
بِالسَّيْفِ. هُنَا صَبْرُ الْقَدِيسِينَ وَإِيمَانُهُمْ، ثُمَّ رَأَيْتُ
وَخْشاً آخَرَ طَالِعاً مِنَ الْأَرْضِ، وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ
شَبَهُ خُرُوفٍ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَتَنِينِ، وَيَعْمَلُ بِكُلِّ
سُلْطَانِ الْوَحْشِ الْأَوَّلِ أَمَامَهُ، وَيَجْعَلُ الْأَرْضَ
وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الْأَوَّلِ الَّذِي
شَفَى جُرْحَهُ الْمُمِيتُ، وَيَصْنَعُ آيَاتٍ عَظِيمَةً،

حَتَّىٰ إِنَّهُ يَجْعَلُ نَارًا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى
 الْأَرْضِ قُدَّامَ النَّاسِ، وَيُضِلُّ السَّاكِنِينَ عَلَى
 الْأَرْضِ بِالآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَهَا أَمَامَ
 الْوَحْشِ، قَائِلًا لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ
 يَصْنَعُوا صُورَةَ لِلْوَحْشِ الَّذِي كَانَ بِهِ جُرْحُ
 السَّيْفِ وَعَاشَ، وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحًا
 لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّىٰ تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ
 وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لَا يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ
 يُقْتَلُونَ، وَيَجْعَلَ الْجَمِيعَ: الصَّغَارَ وَالْكَبَارَ،
 وَالْأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ، وَالْأَحْرَارَ وَالْعَبِيدَ، تُصْنَعُ
 لَهُمْ سِمَةٌ عَلَى يَدِهِمِ الْيَمْنَىٰ أَوْ عَلَىٰ جِبْهَتِهِمْ، وَأَنْ
 لَا يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ يَبِيعَ إِلَّا مَنْ لَهُ السِّمَةُ
 أَوْ اسْمُ الْوَحْشِ أَوْ عَدَدُ اسْمِهِ، هُنَا الْحِكْمَةُ! مَنْ
 لَهُ فَهْمٌ فَلْيَحْسِبْ عَدَدَ الْوَحْشِ فَإِنَّهُ عَدَدُ إِنْسَانٍ،
 وَعَدَدُهُ: سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ. "

----------*-----*

أما جوزيف فكان قد وصل إلى المكان الذي ينتظر
 انضمامه لفريق عمله، فذهب إلى أول مكتب قابله
 ليسأل عن كيفية التقديم وطلب الوظيفة وإجراء
 المقابلة الشخصية "الإنترفيو"، فأرشده إلى مكان

التقديم ولحسن الحظ كان هو الوحيد المتقدم للعمل في هذا اليوم، لذا منحته هذه الفرصة التقدم للمقابلته الشخصية في نفس اليوم وبسرعه، فبدأ جوزيف بإستقبال الأسئلة من محاوره وإستعراض خبراته في مجال التصميم والجغرافيكس بعدما دخل غرفة الإستقبال بمبنى القناة، وبعد حوار دام لأقل من ساعة بقليل، تمت الموافقه على جوزيف كمصمم جرافيك في القناة التي كان يحلم بالعمل فيها منذ أن قرأ الإعلان المدون أثناء عودته إلى منزله بعد قداس الأحد، والذي أكد له المحاور أنهم لم يقوموا بوضع أية إعلانات رغم حاجتهما لموظفين..

- مبروك يا أستاذ جوزيف، إنت إتقبلت للعمل معنا كمصمم جرافيك بمرتب ٤٠٠٠ جنية قالها محاوره مبتسماً بعد موافقته على جوزيف - ميرسي، شكراً جداً يا أستاذ...؟

قالها چوزيف فى فرحه مستفهماً عن إسم المحاور
فرد هو قائلاً:

- ((محمد))، ثوانى همضيلك الورق من مدير القناه
وأجيلك

- إفضل، خد وقتك

ذهب محمد ليمضي أوراق قبول چوزيف للعمل
فى القناه التلفزيونيه، فدخل مكتب مدير القناه

- صباح الخير يا أستاذ أحمد

- صباح النور يا محمد، إفضل أقعد

- لا، أنا عاوزك بس تمضيلى على الورق دا، دا

مصمم جديد لقسم الجرافيكس

ثم مسك مدير القناه الأوراق قائلاً: وريني يا

سىدى..چوزيف ميخائيل كيرلس، قال أحمد الإسم

ثم نظر إلى الموظف محمد فى ثبات وتعجب.

- فيه حاجه يا أستاذ أحمد؟

قالها محمد مستفهماً وملاحظاً علامات التعجب

على وجه أحمد

- لا، لا... مفيش حاجه خالص، بقولك إيه

- أوْمرنِي

ثم أمسك أحمد بالقلم موقِعاً على الورقه قائلاً له:

- دا توقيعي أهه، بس أنا عاوز أشوف الموظف ده

- أوْكي، تحت أمرك، هو منتظرنِي في المكتب بتاعي،

بس حضرتك أول مره تطلب تشوف موظف

- يمكن ده كان تقصير مني، بس لازم من اليوم

ورايح أشوف الموظفين

- أكيد طبعاً، تعالا يا أستاذ أحمد شوفه، هو في

المكتب بتاعي

ذهب أحمد مع محمد مدير شؤون الموظفين إلى

مكتبه ليري الموظف الجديد الذي كان من الغريب

تلفه ورغبته الشديده في رؤيته، دخل أحمد

المكتب ومعه محمد ثم نظر للموظف جوزيف

محدقاً العينين، الذي وقف مبتسماً عند دخول

أحمد بعدما كان جالسا على إحدى كراسي المكتب،

فتبادل أحمد معه الإبتسامه أيضاً كموظف جديد
لم يراه من قبل!

قطع الصمت لبرهه صوت محمد مشيراً بيده اليمنى
على چوزيف قائلاً: أستاذ أحمد، چوزيف ميخائيل
الموظف الجديد معانا هنا

- أهلاً بيك يا چوزيف، أنا أحمد رفعت..مدير القناه
ثم مدّ يده لمصافحة چوزيف، فصافحه چوزيف
قائلاً:

- أهلاً بيك يا أستاذ أحمد، أتمني إني أبذل كل
المجهود في خدمة القناه وإني أكون عند حسن
ظنك دائماً

- بتمنالک کل التوفيق يا چوزيف، إتشرفنا بيك،
وأهلاً بيك ف قناتنا

صحي؟!، أنا قتلت صحي، كريم مات؟!
قالها خالد صارخاً مذعوراً، ثم بدأ يوقظ كريم
خائفاً ولكن دون جدوي، ثم نزع السكين من قلبه

على أمل شفاؤه، لكنه أصدر صوتاً عند نزع
السكين من قلبه..الساعة الآن العاشرة مساءً، لقد
حل الظلام ومازال خالد مدعوراً من وجوده في
المنزل مع جثة هامده تسبب في قتلها، فأين يُخفى
جثة صديقه الذي قتله، فكر في الإتصال بمجدي
وإخباره بما فعل، ولكن إنهياره لم يجعله يدرك ما
يفعل، حيث كان يدور في الشقه كالمجنون باحثاً
عن حل، ولكن لم يكن هناك حلاً غير دفنه،
فارتكاب خالد جريمة قتل غامضة السبب كفيلاً
بوضع رقبتة بين أحبال الإعدام.

ظل خالد يبحث عن مصحف ليتقرب به من الله
وليطرد الشيطان على أمل عودة كريم للحياه لكنه
لم يجد أي مصحف، جلس خالد على أريكه يفكر
فيما يجب أن يفعل، ولكن فجأه..أُطفئت كل أنوار
الشقه، إنهار خالد مجدداً، وأصبح يردد آيات من
القرءان في سره خائفاً لوجوده مع الجثة في شقة
مغلقة لكن هذه المره..في الظلام، شعر خالد بأن

الجثة تقوم بتحديق عيناها.. وفجأه، بدأت أيدي
جثة كريم تتحرك، وخالد في ذهول، فقد زاد ضوء
القمر المار من النافذه التي لم تكن مفتوحه، كان
ضوء القمر المُسلط على الجثة هو ما يريه
تفاصيلها والعلامات الظاهرة عليها، شعر خالد بأن
الجثة تتحرك فأدار وجهه باكياً ومستسلماً لها
بعدها وقف من على الأريكة، متمنياً القتل، فلعل
قتله وإنهاء حياته كفيل بإنهاء الجريمة التي قام بها،
ولكن كيف ينهيها؟!، فإن ما يحدث سوف يزيد
الجريمة أهميه..

سمع خالد صوتاً يتردد بكلمات غير مفهومه، أخاف
أن يدير وجهه للجثة التي شعر بأن حركتها تزداد من
خلفه وهو مستمر في البكاء، ولكنه أيقن أن
مواجهته للموقف قد تخفف عليه العقوبه، نعم،
"عقوبة ناصور"

سمع خالد هذه الكلمة تتردد، فصرخ قائلاً:

- عقوبة إيه؟!، إنت مين؟!، إنت عاوز منى إيه?!،
وحينها فى الحال أدار وجهه فلم يجد جثة كريم
نهائياً، ظل يصرخ وحيداً حتى أُغمي عليه

----------*-----*

- أنا النهارده شفت حاجة غريبه جداً يافندم عمرى
مكنت أتوقعها خالص
قالها أحمد لرئيس مجلس إدارة القناه فقام بوضع
أوراقاً فى خزانته قائلاً:

- خيراً أحمد؟!، شفت إيه؟

- النهارده يا ((محسن)) باشا وأنا بوقع على قبول
موظف جديد لقيت الإسم اللى كلنا بنتوقع إنه
بيدور علينا كتير أوي

- مين؟!، ميخائيل كيرلس؟

- لا، ابنه

نظر محسن لأحمد فى حنق متعجباً ثم قال:

- إزاي ده يا أحمد؟!!!

- الموظف الجديد طلع إسمه جوزيف ميخائيل
كيرلس

ثم ضحك محسن مستهزئاً وقال:

- معقول يا أحمد؟!، كل الخسائر اللى خسرتها هم
دى ممكن ترجعهم تانى؟؟

- لو تفتكر وحضرتك فى فرنسا لما كلمتنى وقولتنى إن
ميخائيل كيرلس ده كان شريكك فى مشروع وفشل
وانت عرضت عليه مشروع القناه ودخل معاك بعد
مخسرتة فى مشاريع تانيه وأخذت فلوسه، وكمان
خليته ياخذ سلفه من شركات ولما عرضت عليه
مشروع القناه المصريه الفرنسيه أقنعتة إنه
هيعوض خسارته من فلوس الإعلانات، وفى النهايه
حضرتك فهمته إن المشروع خسرو جيت مصر بكل
الفلوس دي..بعدها بشهر واحد بس مات، ولما رُحنا
ندور على ابنه كان ساب فرنسا وجه مصر، أكيد
جوزيف دا ابنه بقا وجي علشان يرجع كل الفلوس
اللى راحت من أبوه

بدأ محسن يُفكر بجديده أكثر ثم قال:

- بس يا أحمد.. إنت متأكد إن هو ابن ميخائيل

كيرلس فعلاً؟!، ممكن يكون تشابه أسماء بس

رد أحمد بعد إبتسامه ساخره لم يظهرها قائلاً:

- فعلاً..ممكن يكون تشابه أسماء، تشابه في الإسم

الأول والثنائي ماشي..لكن الأول والثنائي والثلاثي

كمان!!، غريبه!

دارت عينا محسن ناظرتا لكل جزء في المكتب

لثوان، كان مفادها التفكير ثم قطع نظراته قائلاً

لأحمد:

- إنت يا أحمد فكرتني بحاجات كتير أوى كان لازم

أخد بالي منها كويس جدا!، بس إتاكدلى إن هو ابن

ميخائيل كيرلس فعلاً، وسيب الباقي عليا أنا

- تحت أمرك يا أستاذ محسن

قالها أحمد مبتسماً ففهمه محسن وقام بفتح

الخزانة وأعطى له أموالاً فأخذها ممتناً مبتسماً،

ثم غادر المكتب

عاد چوزيف إلى منزله سعيداً ليخبر زوجته بخبر قبوله في عمل جديد، طرق باب المنزل فلم يفتح له أحد، تذكر أن مفتاح الباب كان معه فقام بفتح الباب منادياً: دميانه

جاءت دميانه من غرفتهما باسمه ثم قالت: حمد الله على سلامتك، تعالا أنا محضراك أكل هتاكل صوابك وراه

- غريبه يعني!!، مسالتينيش أنا إتقبلت في

الوظيفه ولا لا؟

ضحكت دميانه مخفيةً ملامح نسيانها تهنئة

چوزيف ثم قالت:

- عيب برضه أسأل سؤال زي ده، أنا واثقه إنك

إتقبلت طبعاً يا چوزيف

- ربنا ميحرمنيش منك يا دميانه

في الوقت ذاته، سمعا الباب يطرق!

فتح جوزيف الباب ليجد طفلة صغيرة تقف أمام
الباب فقال لها في عطف: أيوه يا حبيبتي، تحت
أمرك

- بابا بعطني ليك علشان فلوس الإيجار

- إنتي بنت عمو تامر؟

- أيوه

- حاضر يا حبيبتي، ثواني هجيبلك الفلوس

ثم إستوقفته الطفله بعدما حرك قدميه داخلاً
لإحضار الأموال قائلةً:

- وخذ الورقه دي حط قصاد إسمك علامة صح

علشان تبقا كدا مكتوب

ضحك جوزيف قائلاً:

- ماشي يا عسوله، هاتي الورقه

أخذ جوزيف الورقه ثم توجه بها نحو غرفته ليأخذ

أموال الإيجار ويعطيها لابنة تامر، أخذ الأموال

وأمسك قلماً وبدأ يتمتم قارئاً: " خالد عبدالرحمن،

رفعت عبدالمجيد، جوزيف ميخائيل كيرلس، وأدي

يا ستي علامة صح، وإمسي الفلوس في إيدك أهيه
"

- شكراً

ثم أغلق چوزيف الباب ليكمل غداءه مع زوجته
دميانه

----------*-----*

- خلاص يا عم عبده، هتحتلي الحجات دي في قبر
فاضي، ومتدفنش فيه حد

- خلاص يا صفاء، هاتيها وأنا أدفنالك

- هتدفنها في قبر لوحدها ولا إيه؟

- إنتي عاوزاني أدفنها لوحدها ولا مع التانيين؟

- لا أقولك، أنا عاوزه أدفنها لوحدها في قبر

ميتفتحش تاني أبداً

- تمام، مفيش حانوتي غيري هنا، وأنا بس اللي

بغسل أي جثث بتيجي، هفتحك بق الجثة،

وأحطلك فيها العمل وأخيطة بحيث مش هيتفتح

تاني أبداً

- بس مش القبر بيندفن فيه أكثر من واحد؟
- لا، فيه قبر إسمه لحد، دا بيندفن فيه واحد بس
وعلشان كدا كنت بحط كل اللي انتي بتديهوني
بالطريقه دي، ولا الدنيا كلها تعرف تطلعه
- تعيش يا عم عبده، مع السلامه
- مع السلامه، بس تيجي مشخلله بقا المره الجيه
قالها الحانوتي ضاحكاً ضحكةً سفليه فردت صفاء
قائلةً:

- أوامرك يا سيد الناس
غادرت صفاء المنزل الخشي الصغير الذي يعيش
فيه عبده الحانوتي بجوار المقابر، وعلى مرمى
البصر كان هناك خيالاً يراقبها، حتي شعرت بأقدام
تجري خلفها كلما كانت تقترب من هذا الخيال،
متوجهةً إلى منزلها، بدأت صفاء تجرى مسرعه لتصل
بسرعه إلى منزلها خائفةً، وأصوات الأقدام بدأت
تزداد في أذنيها، لكنها لم تلتفت ولم تركز إلا في
ركوضها السريع، بدأت تشعر أكثر بحركة الأقدام ما

دفعها إلى زيادة سرعتها وزيادة سرعة دقات قلبها
أيضاً في خوف، نظرت أثناء جريها للخلف ومع
إستدارة رأسها تعثرت قدمها بحجر أدي الى
سقوطها أرضاً، أما الظل الذي كان يطاردها لم
تراه كوجه، ولم تري تفاصيل وجهه كشخص، بدأ
هذا الظل يقترب منها أكثر فأكثر، ومع تدقيقها لم
يكن ظلاً واحداً، فقد كثرت تلك الظلال السوداء،
وخرجت على صفاء من كل مكان حولها، أيقنت
صفاء أن تلك الظلال ليست مجرد ظلالاً ضوئية،
بل أنها أجسام سوداء لم تظهر إلا في ضوء القمر
الواضح، فكرت في القيام من مكانها لتكمل رحلة
الجري نحو منزلها، لكن تلك الأجسام السوداء
بدأت تحيط بها أكثر فأكثر لتلتف حولها في شكل
دائرة، لم يكن أمام صفاء حلاً غير الصراخ بأعلى ما
لديها من قوه.. لتستيقظ من نومها!.

إستفاقت صفاء من حلمها المرعب ، وقد سمعت
سحر صوت صراخها فذهبت نحوها بسرعه لتري

ما الأمر، ولكن صفاء كانت في حالة من الهلع والضيق الشديد حتي أنها بدأت تصرخ في وجه سحر طاردة إياها من غرفتها ولكن سحر لم تتفهم لماذا تفعل ما تفعله، لقد إعتقدت سحر أن صفاء في تلك الفترة أصبحت صديقتها وأنها الحنونه التي لم تراها، خاصةً وفي الأيام العصيبة التي تعيشها، ولكنها أيقنت أن ما فيها لن يزول حتي ولو زالت حياتها، فلم تعتاد سحر منها إلا على ذلك.. الصرخات والإهانة...

أما صفاء، فبعدها طردت سحر من غرفتها، ظلت في حالة من الهلع حتي بدأت تهدأ رويداً رويداً، وتفكر: ما الحلم؟!، ولماذا أحاطت بها تلك الشياطين السوداء، ولكنها توقفت لفته عن التفكير متذكراً عبده الحانوتي الذي كان يساعدها في كل جرائم السحر السابقة التي كانت تقوم بها لإيذاء الناس، وتفكيرها الزائد برفعت زوجها قد

يدفعها للإنتقام منه بطريقة " عم عبده "، وهو ما حدث بعد تفكيرها لربع ساعه...

فقد فكرت صفاء بالفعل في الإنتقام من رفعت لتجلبه كما يجلب المغناطيس الحديد، ولتتوصل لمن تريد خراب بيتها، وتلتهم حق أولادها، حتى هداها تفكيرها للساحر الذى كان معاونها الشخصى فى عمليات الشر والأذى، مدافعةً عن ذلك وإن كُشف أمرها، بأنها تفعل كل ذلك من أجل مصلحة أولادها، ومن خلف باب غرفة صفاء، قررت سحر الإتصال بسميه صديقتها، لتخبرها بما يحدث، فلم تجيب سمية، حيث كانت لا ترد على مكالمة سحر لها أكثر من مرة، وبعد أقل من خمسة دقائق..وصلتها رسالة عبرها تفها المحمول من سمية، كان محتواها: " معلىش، مش هعرف أرد عليكى دلوقتى، بس لازم تخلى بالك من كل تحركات صفاء اليومين دول، ولو معرفتيش تكلمينى..إبعتيلي رساله، مع السلامه "، من هنا بدأت سحر فى التركيز أكثر ما

يمكن في كل تحركات صفاء دون أن تعرف سبب
رسالة سميه المفاجيه التي زادت من قلقها

----------*-----*

إستيقظ خالد بعد إغماء لأكثر من يوم كامل، نظر
في هاتفه المحمول فوجد يوماً قد مروا زالت جثة
كريم صديقه التي بدأت في التعفن بجواره، وجد
خالد أكثر من أربعين مكالمه لم يرد عليها، كان
أغلب تلك المكالمات من مجدى، والذي بدأ في
إرسال الرسائل اليه بعدما لم يرد على مكالماته، كان
من ضمن تلك الرسائل رساله من مجدى، تخبره
بأنه سوف يعود غداً من بلدته الى الشقه، بدأ
خالد في الإنهيار والقلق محاولاً تهدئة نفسه، ولكنه
توصل الى الحل الوحيد، وهو دفن كريم
ولكن..كيف؟!، قام خالد بنزع ملاءة سريره، ولف
بها كريم فى رعب، ثم قام بإحضار شيكاره ووضع
فيها جثة كريم المكفنه، لم يكن خالد لديه خبرة أو
وعى التصرف وقتها، بل أن ما كان يدفعه لذلك هو

خوفه الباطن من حبل المشنقه، الساعه الآن
الحادية عشر والنصف قبل منتصف الليل، إنتظر
خالد حتي تكون الثانية عشر صباحاً، حتي حان
الموعد...

لم يدري خالد ماذا يفعل وقتها، ولكنه أقسم
بداخله أنه سوف يفعل أى شئ من أجل إنهاء
مهمته والتخلص من جثة كريم.
دخل خالد الى المطبخ ثم أخذ سكيناً وقام بلف "
شال " على وجهه لإخفاؤه، ثم حمل جثة كريم
المخفاه ونزل بها من على السلم جانياً حتي وصل الى
البوابة الحديدية للعماره ولكنه أيقن أنها ستصدر
صوتاً عالياً لو قام بفتحها للخروج منها وقد تلفت
سمع أى شخص فى العماره، لذا فقد قرر خالد
القاء جثة خالد من أعلى السور المحيط بالعماره،
حيث قام خالد بحمل جثة كريم وألقاها من أعلى
السور بصعوبة بالغه نتج عنها جرح ذراعه جرحاً
كبيراً، ثم قام بعدها بالقفز، وخرج خالد من

منطقة العماره مبتعداً عنها حاملاً جثة صديقه
كريم بصعوبه حتي تعثر أكثر من مره ووقع أرضاً
حتي وصل الي الطريق النائي التي لا تمر منه إلا
سياره كل بضع دقائق، ووقف على الطريق المقطوع
منتظراً مرور أى سياره، ومع مرور أول سياره قام
خالد بالجري نحوها، وفتح الباب وقام بتهديد
السائق بالسكين الذي معه، ولم يطلب منه سائق
السياره إلا تركه حتي ولو أخذ كل ما معه قائلاً:
" حرام عليك، سيبنى أمشى..ولادى مستنيني "
ولكن خالد إستمر في وحشيته واضعاً السكين على
رقبة السائق قائلاً في وحشيه:
هاخده الليله وأسيهولك بكره، أو أحرملك منه
للأبد..

لكن السائق نزل منه وجري في ذعر والسبب
وحشية خالد الذي لم يكن يشعرقط بتصرفاته.

أسرع خالد بالسياره الذي إلتقطها من السائق
الذي ظل يصرخ مستنجداً بأي بشرى حوله، ولكن
المنطقة ميتة..ولا جدوي من الصراخ فيها ولو لقرن!
ظل خالد مسرعاً بالسياره التي سرقها من صاحبها
وهو لا يعلم الى أين يذهب!، قد يكون نسي هدفه
الحقيقي مثلاً!، قد يكون نسي جثة كريم الذي أهدر
دماؤه!، أو قد يكون غير هدف دفنه واستبدله
بهدف آخر!!، أو قد يكون كلا الهدفان مفادهما
واحد!، وعلى نهاية مؤشر سرعة السياره يضغط
خالد على الفرامل فتلتف السياره منه فاقداً
التحكم في سرعتها، كما أنه لا يشعر بنفسه بتاتاً، ولا
تزال السياره تلتف لقوة إيقاف خالد لها..ثم وقفت
السياره فجأة في مواجهة بيت عتيق وكأنه
ينتظره..نزل خالد من السياره، ثم تحرك في بطء
نحو هذا البيت الذي وُجد في منطقة يُسمع فيها
صوت ((الإبره)) ولو وقعت على الأرض، إقترب خالد
أكثر من بوابة المنزل، التي فُتحت وحدها عند

إقترابه وكأنها تُرحب به للدخول في عالم لن يخرج منه، عالم السبعة أكوان المتوازية والأرضين، عالم وهم بأن معبوده يمتلك عرشاً فوق الماء، عرشاً وهمياً...

معبوداً طلب العبادة من كل مخلوق على وجه هذه الأرض، لم يستجب لدعوته إلا من لا يفهم ولا يفقه ولا يعلم، إلا من ظلم نفسه باختصار!!

" بإسمة معتنق الحبايا مسخر أديوت الموت مراقب الأحمية لسبعة أكوان متوازية وعرشه فوق الماء "

جملةً تتردد في أذني خالد كلما كان يقترب من بوابة هذا البيت المهجور، جملةً لا يُفهم معناها، ولا يُعرف قائلها، بل كان كل ما يعرفه فقط أنه في حالة سُكْر، سُكْرٌ أبدي، كانت بدايته **" ناصور "** ونهايته **" لوسيفر "**

----------*-----*

مازال چوزيف سعيداً بوظيفته الجديدة، ففي الشقة الأولى من عمارة عم تامر كان چوزيف يقوم

بالتحضير لأول يوم عمل بعد قبوله بالقناه
الجديده حيث كان يختار ملابس بمساعدته زوجته
دميانه لذوقها الأكثر من رائع الملابس والموضه،
وبعدما ساعدته بدأت تُعد طعام العشاء له قبل أن
ينام، كانت دميانه زوجة ماهره ومساعدته أكثر من
رائعة، فقد كانت بذكائها تجذب قلب وعقل
چوزيف وكانت لديها موهبه خارقه لا يمتلكها سوي
القليلون، تلك الموهبه هي التي تُمكنها من إختيار ما
تقوله، وموعد قوله، لذا فقد رفضت دميانه
الإفصاح عما رآته وما تراه من أحداث غريبه يومياً
في تلك الشقه، كما رفضت أيضاً الإكثار من
إلحاحها في طلب تأجير شقة جديدة في منطقة
أخري أكثر حيويه، لأنها على علم بكل الظروف
الصعبه التي يمر بها چوزيف فلم تقبل ولو للحظة
أن تحمله عبئاً إلا بعد تحسن ظروفه، وأحواله
الماديه، ليكون قادراً على تنفيذ طلبها، وأيضاً تظل
مالكةً لقلبه، الذي تفعل الكثير من أجل إرضاءه،

والذي كان هدفها الأول، والتي تركت كل مالها
وتخلت عنه من أجله....

بعدها تناول جوزيف طعام العشاء، جلس على
الأريكة في الصالة يقرأ ورقة قبوله بهدوء، ليتعجب
من توقيع " أحمد رفعت عبدالمجيد " مدير القناة،
فكر جوزيف في الإسم الذي لم يكن غريباً عليه، ثم
تذكر بعد تفكير قليل أنه ابن أحد سُكّان العماره،
لكنه إستبعد ذلك الإحتمال، وأيقن أنه تشابه في
الأسماء.. ليس إلا..

جاء الصباح، وجاء موعد أول يوم وظيفي في القناة
لجوزيف، ذهب إلى العمل في حماسة منحتة إياها
دميانه بكلامها، والذي هو كفيلاً بتغيير حالته إلى
الأفضل دائماً، كان جوزيف لا يعرف ما ينتظره،
فقد ظن أنه قد ترك فرنسا بكل ذكرياتها وما يرتبط
بها، كما أنه لم يكن يعرف أى شريك من شركاء
والده إسماً أو شكلاً، فقد كان والد جوزيف دوماً
ما ينفرد بالـ " بيزنس " الخاص به وكان لا يحب

مشاركة أحد في الرأي، حتى ابنه الوحيد جوزيف!،
لذلك كانت تخسر كل مشروعاته الأخيره
بسبب التنفيذ الخاطئ لها وإنفراده بالرأى، كانت
آخر تلك المشروعات التي خسرت .. هو مشروع
القناه الفضائيه الفرنسيه والذي حمل ابنه نتيجة
فعله الخاطئ على الرغم من أنه لم يكن له فيه أى
ذنب.

دخل جوزيف مبنى القناه الفضائيه ليستلم مقعده
الجديد، جلس بجواره محمد مدير شؤون الموظفين
ليعطى له بعض النصائح قاصداً جرّه فى الحديث
ليتعرف عليه أكثر، وليتبادلا الحديث سوياً
قائلاً: أخبارك إيه يا جوزيف !!؟!

- تمام جداً .. كله نعمه من عند ربنا
- على فكره أنا عجبني جداً البرتفوليو بتاعك!
- بجد!! .. ميرسى يا أستاذ محمد دا ذوق حضرتك

بس

- إنت خريج كلية الفنون الجميلة من فرنسا، مش
كده؟؟

- أيوه بالضبط، أنا كنت في فرنسا وإتخرجت من
كلية الفنون الجميلة قسم جرافيك، وبحب الرسم
الديجيتال جداً وكمان بحب أرسم بإيدى، مالى
البيت لوحات ليا ولفنانين مشهورين كمان
- إيه دا؟! إنت غاوى تشتري لوحات؟!!

رد جوزيف مبتسماً: أنا كنت بدخل مزادات غاليه
جداً علشان أفوز بلوحه لفنان مشهور
- على كدا كنت بتكسب ف المزادات دى؟!!

- أيوه كنت بكسبها دائماً

- كانت الحالة حلوة بقى؟

قالها محمد ضاحكاً ليرد جوزيف قائلاً:

- جداً، بس والدى بقى هو اللى عمل فيا كدا
- عمل ايه؟! دا طبعاً لو مش هيزعجك انك تحكىلى
- لا طبعاً، هو كان بيدخل مشاريع معرفش عنها أى
حاجه، ولا كان بيدخلنى فى شغله، ولما إتوفى عرفت

من المحامى إن مشاريعه أفلست كلها، وكمان
المحامى عرفنى إنه مش عارفله أى ممتلكات غير
الفيلا!!

- طب ما كنت ممكن تبيع الفيلا وتشتري شقه
عاديه تكمل حياتك فيها
- دى مش فيلتنا أصلاً، دى فيلا واحد صاحب
والدى إدهاله لما راح يترهب في الثاتيكان، وكده كده
مش ليهم الحق نتصرف فيها!!
- يترهب ازاي؟!!!

- يعيش مع الرب يعنى، عندنا ف المسيحية
الرهبانيه هونسيان كل الكون بكل ما فيه نفتكر
ربنا بس ونعمه علينا ونتقربله بأغلى ما نملك
"حياتنا"

ثم قام محمد بسرعه متذكراً عملاً كان قد طلب
منه قائلاً: القعه معاك حلوه والله يا جوزيف بس
إفتكرت شغل كان مطلوب منى لازم أروح أنفذه
حالاً بس على كل حال إحنا خلاص بقينا أصحاب

- أكيد دا شرف ليا

قالها چوزيف ناهياً الحوار، ثم غادر محمد مكتب
چوزيف ليعود إلى مكتبه جاهداً في عمل طلبه منه
"أحمد رفعت" مدير القناه، وبعدما كاد أن ينهيه،
وجد أحمد يدخل مكتبه قائلاً: مساء الفل يا باشا،
خلصت الشغل ولا لسه؟!!

- أيوه، خلصته تقريباً، فاضل حاجات بسيطه جداً
جداً..

- أوكي، بقلك إيه، إحنا عاوزين نجدد كل الجرافيك
بتاع القناه

رد محمد في بهجه:

- دا شئ جميل جداً، كمان مع رأس السنه الجديده
هتبقا حاجه حلوه وأكثر من رائعه

- خلاص، عاوزك تكلم چوزيف

- حاضر، أنا واثق فيه جداً وعارف إنه هيساعدنا،
شكله شاطر جداً

- وإنت عرفت منين إنه شاطر؟ إنت شفتله حاجه
غير البرتوفوليو؟!، عمل هنا حاجه أصلاً؟!،
- لا هو شكله مكافح جداً ومتحمس للشغل كمان
- غريبه!!، عرفت إنه مكافح كمان؟
- هحكيلك هو مكافح إزاي..
- إحكي..

- أنا قعدت معاه النهارده الصبح، كان في فرنسا
و.....

سرح أحمد بخياله لبرهه بعد سماع هذه الكلمات
محدثاً العينين، متوقفاً عن الكلام، حتي لاحظ
محمد سكوت أحمد وتركيزه أثناء حديثه معه قائلاً:
أحمد، إنت معايا؟؟

- أه، أيوه طبعاً معاك

- وبعد كده المحامى كلمه علشان ينزل مصر، قبل
ميتسجن بسبب قضايا الدائنين اللى هيرفعوها
عليه، وكده كده مش معاه يدفع!!

- إنت متأكد يا محمد من الكلام ده؟

أنهى محمد عمله، وكان عليه الذهاب الى مكتب
محسن حيث ينتظره أحمد، أخذ محمد الأوراق،
وذهب إلى مكتب محسن من الباب الخلفى، لم يكن
أحدٌ عنده أو فى الممر المؤدى له، أراد محمد أن
يسمع ما يدور بين أحمد ومحسن لعل الأمر متعلق
بجوزيف بعد التصرفات المُرِيبه التى قام بها أحمد،
كانت شكوك محمد صحيحة، فقد سمع النصف
الأخر من حديثهما، حيث شعر بأنه قد فاته نصف
عمره لضياعه النصف الأول من الحديث، ليكن
متفهماً أكثر من ذلك، لكنه سمع كل ما قاله منذ
وجوده على الباب الخلفى:

- يبني إفهم، الموضوع ده مش غريب شويه
- أنا واحد مستغرب زيك بالظبط إن الصدفه
حالفتنا النهارده
- طب إزاي برضه، وإشمعنا جه يشتغل فى قناتنا
إحنا بالذات؟
- علمي علمك!!

ممکن یکون اکتشف مثلاً إن إحنا اللى أفلسنا أبوه
ودايناه وجي ينتقم مننا؟

- معندوش أي دلائل، کمان هینتقم مننا إزاي، وهو
مجرد مصمم جرافیک ممکن نرفده فی أي وقت،
وکمان من کلامي مع محمد مدیر شؤون الموظفين،
عرفت إنه نازل وعارف إن أبوه أفلس، ومیعرفش
إن شراؤه هما اللى أفلسوه!!

- أممم، طب والعمل إیه؟
- العمل إننا ناخذ بالننا منه على قد منقدر الفتره
الجیه علشان نعرف هو ناوی على إیه
- بس إیه عرف محمد مدیر شؤون الموظفين
بالموضوع؟!!!

- شکله مصاحبه الفتره دی
- طیب، خلی بالك بقا منه هو کمان الفتره دي
لیعرف موضوع فرنسا ده
- اکید طبعاً، تحت أمرک...

سمع محمد تلك الكلمات وقد كان في قمة التعجب
مما يسمعه، كان محمد يتعجب من أمر كلاً من
أحمد ومحسن، ومما يفعلاه، فقد كان محمد
متأكداً منذ البدايه أن جوزيف قد كان ضحيةً لهما
ولأفعالهم الخبيثة، فهما المسؤولان عن حياة
جوزيف وشقاؤه الحال، وهما حاملا ذنبه إلى
الأبد...

عرف محمد مفاد الحوارين، لكنه لم يعرف ما ينويا
فعله، شعر محمد بالغباء، فقد ظن أنه هو من كان
السبب في معرفة كلاً من أحمد ومحسن لجوزيف،
لكنه تذكر طلب أحمد لرؤيته منذ البدايه عند
تقدمه للوظيفة.

فكر محمد في إخبار جوزيف، لكنه لم يدري ماذا
يقول له، فهو ينتظر معرفة مما ينويا فعله، ليقوم
هو بإخبار جوزيف أو تخليصة من لعبة محسن
الخبيثة، كما كان محمد في هذه الفترة لا يحب
التعلق به حتي لا يكون سبباً في إيذائه بلا قصد

كما حدث من قبل، وأيضاً عمل على أن يكون دوماً
في حالة هدوء وجهل عن الموضوع الذي هو محور
إهتماميهما في هذا الوقت.

----------*-----*

مازالت صفاء الآن تُفكر فيما سوف تقوم به، فقد
كان هدفها الحالي هو جذب رفعت للتعرف على
الإسم المذكور في عقد الزواج العرفي الذي وصلها!!
لم تكن صفاء مقتنعةً بما قالته سحر لها، وعلى
الرغم من ذلك لم تكن تستبعده، وهنا بدأت صفاء
تفكر في طريقة توقع بها سحر ولكنها فشلت فيها،
لكنها إستمرت في التفكير في الخطط الأخرى!!،
الخطط التي تنوي صفاء بها الإنتقام من زوجها
رفعت، فقد توصلت الى الحل النهائي وهو إيذاء
رفعت بعمل سحري تقوم بدفنه في إحدى المقابر
بمساعدة " عبدو"، ذلك الحانوتي الذي إنعدمت
رحمته، وإنعدم إحترامه لحرمة الموتى، حددت
موعد ليلة الأحد للذهاب إلى الساحر لتحضير عمل

شيطاني تتفهم بمساعدته ما يحدث في تلك الفتره
لرفعت، ومن هي زوجته المذكوره في ورقة الزواج
العرفي بإسم " نبيله عادل كمال "
عادل كمال!!، لقد سمعت صفاء هذا الإسم منذ
فتره، لكنها لم تتفهم لمن هو..حاولت التذكر ولكنها
لم تُهدي الى أية إجابته، ولكن كل ما يشغل بالها الآن
هو التوصل لها ولرفعت..

لكن رفعت لم ينتظرها لتتوصل له، فبعد بضعة
لحظات من تفكيرها وجدت باب الشقه يطرق، وإذ
بسحر الخادمه تتوجه للباب لتفتحه وبعدما قامت
بفتحه توجهت لغرفة صفاء قائلة: " الأستاذ رفعت
عاوز يكلمك "

تغيرت ملامح صفاء من بعض الهدوء إلى الغضب
الشديد، لكنها لم تصرخ هذه المره كعادتها، بل
ظهرت عليها علامات الغضب فقط.

دخل رفعت إلى غرفتها قائلاً: " صفاء، كل الكلام
اللى شوفتيه ده كذب..والله العظيم كذب، الصوره

اللى من عقد التنازل دي مزوره، صورة الجواز
العرفى دي كانت من قبل ماتجوزك أصلاً بكتير
أوي، فكري يا صفاء فى اللى بتعمليه..فكري فى
ولادنا اللى هتعلق ما بينا لو إنفصلنا يا صفاء....."

- مش هنفصل، متخافش..

قطع هذا الصوت صوت رفعت، ثم أكملت صفاء
قائلةً:

- مش هنفصل، ولا هيتعلقوا، ولا هيتشردوا
- معني كده إنك موافقه إننا ننسي كل اللى فات و
نرجع تانى؟؟

- لا مش هنسي، ولا هنرجع

تعجب رفعت من إجابات صفاء المتناقضه ثم قال
فى هدوء: أمال ناويه على إيه؟!

- إطلع بره يا رفعت، إطلع بره ومعدتش تيجي هنا
بيتي تانى، دا بيتي أنا، مش بيتك..

خفض رفعت رأسه أرضاً ثم قال في تعجب:
بصراحه أنا مش عارف مالك، شكلك غريب
وإجاباتك غريبه ومفهمتش إنتي
ناويه على إيه.. لما تبقي كويسه هجيلك يا صفاء،
هجيلك وساعتها يارب الأوضاع هتتحسن!
ضحكت صفاء ضحكه عاليه أثناء خروج رفعت
قائلةً: " وإبقا سلملي على نبيله عادل كمال "
الآن.. غادر رفعت الشقه للمره الثانيه بعدما طردته
صفاء منها..

أما صفاء، فقد كانت تنوى إستكمال خُطتها
الشيطانيه بمساعدة " عبدو " الحانوتى و الساحر
الذي يدعي الإحتراف فى المهنه الخبيثه..
كل هذا وقد كانت سحر فى قمة الذعر لأنها من
سوف تتأذى أذيةً كبيره لو عُلِم أنها من قامت
بتقسيم الأسره، وأفسدت ما كانت عليه من توافق..
كانت سحر تعلم أن صفاء لها أولوية الرأي والأمر فى
المنزل، وكانت أيضاً تعلم أنها هى دوماً من كانت

تُحرض رفعت على الشر وتفسد ما به من قلب
طيب..

كل هذا لا يهم، لكن المهم بالنسبة لسحر هو معرفة
سبب إهتمام سُميه البالغ بالقضيه، فقد قررت
سحر التوقف، وقررت أيضاً إخبار سُميه بذلك،
فقد جاء قرار سحر بعدما رأت ما تعانيه الأسره من
مشاكل وأحست هي بالذنب، فلم تكن سحر سوي
طفله!!، طفله لا تمتلك من العمر سوي خمسة
عشر عاماً، بينما كانت سُميه في العشرين من
عمرها.. جاء إحساس سحر بالذنب لأنها شعرت أن
سُميه هي من تقوم بتحريكها كالدميه، فقد قررت
أن تستقل برأيها وتسامح أسرة رفعت على كل ما
بدر منهم تجاهها، فهي لم تعد تتحمل المزيد من
المشاكل، فكرت أيضاً في الهروب لبلدة بعيدة بعد
مصارحة سُميه.. أرسلت لسُميه رساله تتضمن: " يا
سُميه ياريت تكلميني لما تفضي "

كانت سميه مشغوله كعادتها ولا تعرف سحر
السبب، ولكن فى تلك المره لم تستجيب لمحتوي
رسالة سحر لتقوم بإرسال رساله أخري ترد فيها
قائلةً: " لا يا سحر مينفعش تتنازلي عن حقك،
إنسي خالص إنك متكمليش..وخلى بالك يا سحر
من كل تحركات صفاء دلوقت، وبلغيني كل اللي
يحصل أول بأول فى رساله..متتصليش وخلي بالك
من نفسك "

تعجبت سحر من أمر سميه التى ردت عليها فى
الحال وقبل أن تقول لها ما تريد قوله، ولكنها
أيقنت أنها تقبل على مرحلة من أصعب مراحل
حياتها..كما أنها لا تريد أن تعصى سميه متذكرة
فضلها عليها بعدما خرجت من الملجأ، على الرغم
أيضاً من تغيير رأيها وتراجعها عنه بعد رسالة
سميه..

الليلة هى ليلة الأحد..

تذكرت صفاء أنها على موعد شيطاني الليلة بعدما
نظرت إلى التقويم فوجدت مكتوباً في أسفل
الورقه:

"لراحة ضميرك..إعترف بأخطاءك..ولنفسك أولاً"
وقفت لبرهه أمام تلك الجملة مفكرةً في معناها،
فلو إعترف كلُّ بأخطائه لانتهت كل المشاكل..لو
إعترفت بخطاياها القديم، وإعترف رفعت بخيانتته
لها..وإعترفت سحر بإعلامها ذلك..وإعترف..وإعترف..
لما وصلنا لكل ما فيه الآن..

جاء الليل، وحن موعد خروج صفاء للذهاب إلى
الساحر الذي يُدعى "أبو داوود"، كان هذا الساحر
هو الأقوى في منطقة مجاوره وهو أقوى من تعرفهم
صفاء في المجال الشيطاني، كانت سحر تستعد
بعدهما عرفت أن صفاء تقوم بإرتداء ملابس
الخروج، أرادت سحر اللحاق بها وتتبعها كما طلبت
منها سمييه ولكنها كانت في تردد، حتي إستقرت

مؤخراً على رأي واحد، وهو الذهاب خلف صفاء
لمعرفة إلى أين هي ذاهبةً، وإخبار سُميه في الحال..

بعدما قام مجدى بالإتصال عليه كثيراً ولم يرد،
عاد مجدى للشقه متوعداً خالد بعدما تجاهله،
ولكنه في الوقت ذاته كان في أشد القلق خاصةً وأنه
لم يكن معتاداً على تجاهل خالد لمكالماته أو
لرسائله..

دخل مجدى الشقه زاعماً وجود خالد كالعاده،
ولكنه هذه المره لم يجد له مثوي نهائياً

- خالد، خالد، إنت فين يا بني؟؟

قالها مجدى منادياً ولكن دون جدوي.. كأنه " فص
ملح وداب " بدأ مجدى يحاول الإتصال به، لكن
الهاتف رن بجواره، فأدرك مجدى أنه قد يكون
ذهب لمكان ما وسوف يعود وقد نسي هاتفه
المحمول أو خُطف ولن يعود!!

دخل مجدى إلى غرفة نومهما مكتملاً عملية البحث عن خالد، ولكنه لم يجده، بل وجد ما لم يكن يريد أن يجده!!

شموع مضيئة وكأنها جديدة، وبجوارها الكتاب المشؤوم " كتاب شمس المعارف الكبرى "!!، ولوح خشبي مدون عليه حروف وأرقام عربييه، دُعر مجدى من رؤية تلك الأشياء، فأيقن حتماً أن خالد كان يقوم بإحدى عمليات إستدعاء الأرواح، ولكنه دُعر أكثر عندما نظر أسفل يمين الطاولة التى وُضع عليها الكتاب، ليرى سكيناً ملطخاً بالدماء!!، إرتبك مجدى وحاول السيطرة على أعصابه، لكنه لم يمتلك سوى البكاء..فأيقن أيضاً أن الجن قام بقتل صديقه وإخفاؤه..أو أن خالد قام بقتل نفسه وأخفاه الجن أو أن..أو أن..أو أن....

ازدادت التساؤلات فى عقل مجدى والتي لم تهديه كلاً منها إلا إلى إبلاغ الشرطه، وفى الحال..قام خالد بإستدعاء الشرطه للبحث عن الجانى والمجنى عليه

وأيضاً قامت الشرطه بالتحقيق مع مجدى لمعرفة
المزيد عن الحادث منه.
إعترف مجدى بكل ما كان يعرفه عن فضول خالد،
وأوضح الحريق ذا السبب المجهول الذي أضرم في
شقة الدور الخامس ومن هذا اليوم وخالد في
فضول رهيب لمعرفة سبب هذا الحريق، كما أوضح
مجدى أيضاً أنه كان في إجازة لبلدته لزيارة أمه التي
مرضت فجأةً تاركاً خالد في الشقة وحده، وعندما
عاد لم يجد سوى دماء وشموع مضيئة ولوحاً
كُتبت عليه الحروف الأبجديه العربيه والأرقام من
صفر لتسعه، ولكنه أكد أنه لم يكن يعرف أن
لخالد نية للقيام بأي عمل يرتبط بهذه الأدوات،
ولكنه على النقيض الأخر قال أن خالد كان يمتلك
كتاب شمس المعارف المفتوح أمامهم وكان يقرأه
كثيراً ويحاول فك شفراته، كما كان هو يحذره منه
ولم يقرأه معه إلا مرة واحدة وكان ينام تاركة ساهراً
أمامه.

أخذت الشرطه السكين لتقوم بفحص البصمات
ولكن لم يكن هنالك أية أثر لبصمات أى شخص
على السكين، ظنت الشرطه أن القاتل كان مستعداً
بمهارة لهذه العمليه، ووصلتهم أخبار من مجدى أن
عملية القتل مؤكده، لأنه لم يجد ملاءة إحدى
سراير الشقه، عاش مجدى فى ذعر وخوف وألم
وبحث متواصل عن صديقه لكن الأمر ازداد سوءاً،
فانتشرت فى هذا الوقت أيضاً أخبار اختفاء زميلهم
كريم، لكنه إستبعد أن تكون كلا الجريمتان
مرتبطان لأنه كان يعلم أنه ليست هناك علاقه
قويه تربط بين خالد وكريم لتقوم بينهما مثل تلك
الأعمال.

----------*-----*

نتوقف الآن عند التغير المفاجئ لكل ساكنى عمارة "
تامر" بإستثناؤه هو وأسرته...

فجوزيف في الدور الأول على أعتاب تغير خطر
نتيجة لصدفه لم يعرف عنها أي شئ حتى الآن،
ومجدى في مسألة إختفاء صديقه خالد في ظروف
غامضه، أما الدور الثالث فهو في إنتظار عملية
الشر لمنفذته التي لم نعرف عنها بعد أكثر من أنها
زوجة محامي مرموق، إنفصلا بسبب سحر وسميه
ولم نعلم حتى الآن من أين عثرت سُميه على تلك
الأوراق الخطره، لنعقد حالياً أن الصراع بين
سميه وصفاء وهما يحصرهما سحر بينهما كالمرسال،
أما عن الدور الرابع فقد كان يعيش تامر مع زوجته
نوال في قمة التعجب مما يحدث، ما سبب حريق
الدور الخامس؟، وما سبب زواج رفعت لمرّة ثانيه،
وما سبب إستيقاظ إبنتهما الصغيره چني في
منتصف الليل لتقف في البلكونه وتفتحها وهي
ليست في وعيها؟، فقد كانت الطفله تستيقظ من
نومها عند منتصف الليل حاملهً معها دميتها لتقف
بها في البلكونه على السور، وعند سماع صوت

البلكونه يُفتح.. يتحرك تامر بسرعه نحو غرفتها فلا
يجدها في فراشها، بل يجدها تقف على سور
البلكونه محدقة العينين، حاملةً دميتهما دون أن
تتكلم!!، حدث هذا عدة مرات منذ ليلة إعلان
إختفاء خالد، الأمر الذي دفع والديها على جعلها
تنام معهما في غرفتهما، وظنا وقتها أن هذا قد يكون
" مشي النيام " مستبعداً أن هناك سرّاً غامضاً وراء
ما تفعله، وما يحدث في العمارة بأكملها

----------*-----*

كانت تلك الجريمة هي الأكثر غرابه بالنسبه
للمباحث التي تقوم بتمحيص القضية ولكن بلا أى
جدوى، فلم يكن هناك أى دليل أو أثريبين مكان
خالد، النقيب ((ماجد عبد الحفيظ)) يقوم الآن
بالتأمل في قضية إختفاء خالد ويساعده أهل الحي
والعماره في ذلك.

- معقول ده؟!، دى أغرب قضية شوفتها فى حياتي،
معقول ده ممكن يحصل فعلاً؟!، والكتاب ده

ممکن یخفی طالبین من نفس الجامعه وفي نفس
اليوم بالطريقه دي؟؟!!

قالها ماجد في تعجب، ناظراً في أوراق القضية، ليرد
مساعدته قائلاً:

- ياباشا والله كلنا في حالة حيره وتعجب من اللى
بيحصل، ومفيش حد فينا فاهم أى حاجه!، ولا
لاقيين ليهم أي جُره كإنهم فص ملح وداب
- عمتاً إحنا مش هنتعامل غير بدليل عقلى وعلمى
ومش هنبص على إعتبار وجود السحر والجن
والكلام ده، كل ده مش دليل، الدليل الوحيد اللى
هيثبتلنا إننا نوصل للمختطفين أو نلاقيهم جثث،
يعني لازم تعثروا على خالد وكريم في أسرع وقت
علشان الضججه إلى بتحصل في الجامعه
- تحت أمر سيادتك يا ماجد باشا
وقتها دخل الحارس في لهفة قائلاً: ماجد باشا،
ماجد باشا، الكنيسه اللى في آخر الحى اتفجرت
- إيه؟!، إيه اللى إنت بتقوله ده؟

----------*-----*

إقترب خالد من بوابة المنزل أكثر فأكثر ففتح وحده
ومع إقترابه وجد من يخرج له قائلاً: تعال، ننتظرك
منذ زمن..

دخل خالد مع رجل كثيف الشعر الأبيض يتكأ على
عصا إلى غرف متداخله ومدنيه، لها حوائط
موجه أدت في نهايتها الى صالة كبيرة يعلو فيها
صوت موسيقي صاخبه، ظل لفترة طويله ينظر
للصالة متأملاً صفوف البشر العاريه، وحاملى
براميل الخمر، وجماعة أخري تسجد لصنم غريب
الشكل..

ثم بادره الرجل بالحديث قائلاً: تفضل.. بافوميت
ينتظرك فى القداس الأسود..

----------*-----*

لم ينتظر محمد الفرصه لتأتي لإخبار جوزيف بل
فكر فى إخباره فى الحال، إنتظر مروره من أمام

مكتبه حتى مر بسرعه ذاهباً إلى مكتبه، إستوقفه
محمد قائلاً: چوزيف، أنا...

- إزيك يا أستاذ محمد أخبارك إيه، فينك ياعم من
زمان

- چوزيف، أنا تمام، تمام جداً بص أنا كنت عاوزك
في موضوع مهم جداً جداً مش هينفع نسكت عليه
- أنا معاك يا محمد إتكلّم..

وفي آخر مرمى البصر وجد كلاً من چوزيف ومحمد
أحمد قادماً عليهما حتي وصل لهما قائلاً: إيه يا
جماعه، مش عند شغلکم ليه

- معلى والله يا أستاذ أحمد، أنا لسه جى حالاً
وداخل مكتب المونتاج دلوقتي

قالها چوزيف بإبتسامه لطيفه، ليرد أحمد في
إبتسامه صفراء:

- طيب يا چوزيف، إحنا كنا عاوزين نغير الجرافيك
بتاع القناه كلو علشان رأس السنه
فرد چوزيف في حماسه قائلاً:

- أكيد طبعاً أنا عرفت من الأستاذ محمد
- أتمني لو تبدأ دلوقتي فيه حالاً، وتأجل شغل
جرافيك البروموهات
- تحت أمرك يا أستاذ أحمد، إعتبرني بدأت فيه
حالاً، بعد إذنك يا أستاذ محمد، نتكلم في الموضوع
ده بعدين
قالها چوزيف ثم ذهب إلى مكتب المونتاج على
الفور
- إفضل يا چوزيف
قالها محمد ناظراً لأحمد ثم أضاف: أستاذن أنا
كمان يا أستاذ أحمد، هروح أشوف شغلي
- إفضل، إفضل يا محمد بيه
قالها أحمد في نظرة إقلال
ذهب أحمد إلى مكتب محسن بعدما جاء إلى مبني
القناه وكانت الساعة تقترب من الواحده ظهراً ثم
بدأ الحديث: " يا محسن باشا فيه حاجه "

رد محسن وقد كانت تبدو عليه علامات التركيز
قائلاً:

- خيراً أحمد

- شفت محمد وچوزيف مع بعض النهارده

- وإيه اللي حصل؟

- معرفتش هما بيقولوا إيه، بس اللي عرفته إن فيه

موضوع لإن چوزيف كان بيقول لمحمد هنتكلم فيه

بعدين

- أكيد الموضوع ده ميخصناش يا محمد

قالها مُحسن صارفاً نظره، ليرد أحمد في لهفه:

- الإحتياط واجب، ولازم نعرف بيتكلمو في إيه، لو

معرفناش حاجة جديدة هيفيدونا بمعلومات أياً

كانت

- خلاص يا محمد، إزرع مسجلين تجسس في مكتبهم

هما الاتنين وراقب تليفوناتهم

- حاضر يا محسن باشا، ده اللي هيحصل في الحال.

----------*-----*

- نوال، نوال، يا نوال

قالها تامر وهو يوقظ زوجته ليلاً بعد سماع
صرخات غريبه في غرفة إبنتيهما لترد نوال بصوت
غير مفهوم:

- الماضي بيتكرر يا تامر، اللي حرق هيتحرق، واللى
قتل هيتقتل، واللى سيل الدم هيسيل دمه، واللى
أذي هيتأذي
نظر لها تامر في تعجب قائلاً:

- بسم الله الرحمن الرحيم، نوال، إنتي بتخرفي ولا
إيه، إصحي يا نوال
وقتها قام تامر بهز زوجته فوجد عينها قد تحول
لونها للأحمر الدموي، صرخ تامر وإبتعد عنها محاولاً
شد إبنته الصغيره من جانبها، فأمسكت إياها
بيديها ثم قامت لتجلس على السرير تضحك
ضحكات عاليه وتتكلم بكلمات غير مفهومه بصوت
عال: " **هيكساكوسيو يهيكسيكونتا هيكسا** "

هيكساكوسيو، يهيكسيكو، نتا هيكسا

- نوال إنتي بتقولي إيه، فوقي

هاهاهاهاها **هيكساكوسيو، يهيكسيكو، نتاهيكسا،**

هاهاهاهاهاهاها

ثم تغير صوت نوال ليزداد خشونة وصخباً وازداد
الدم السائل من عينيها ضاحكةً ضحكات شيطانية:

" جه الوقت يا تامر اعترف "

- إنت مين، إنت مين وعاوز إيه، سيب مراتي،

هحرقك

- هاهاهاهاها، أنا اللي إنت أذيتهم، أنا الحق اللي

سكت عليه، أنا اللعنه اللي هتصيبك وهتصيب

كل من يعرفك

هيكساكوسيو، يهيكسيكو، نتاهيكسا

- أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله

قالها تامر راكضاً إلى خارج الشقة

إرتدت صفاء ملابسها ثم خرجت من غرفتها وقد

كانت سحر تجلس على إحدي أرائك الصاله منتظرة

خروجها، سارت نحو الباب ثم ألقت مفاتيح المنزل
بجوارها قائلةً: المفاتيح أهيه، متفتحيش لحد لو
خبط، ومتنزليش

ردت سحر في طاعه:

حاضر يا ستي، تحت أمرك

ولو رفعت جه، قوليله ستي هنا ومش عايزه

تقابلك، أطرديه يعني

- تحت أمرك

ثم خرجت صفاء من الشقه بينما سحر ظلت لبرهه

حتى تأكدت من نزولها، قامت راكضةً إلى غرفتها،

إرتدت ملابسها في ثوان معدوده، كانت الساعه

العاشره مساءً عند خروجها من الباب، نزلت

بسرعه على السلم لتجد أحدهم في وجهها عند

بوابة العماره

- إزيك يا سحر عامله إيه؟

- بسم الله الرحمن الرحيم

قالتها ملتقطه أنفسها، ثم أكملت: عم صلاح إزيك
أخبارك إيه

- لسا فكرانى

- طبعاً منساش وقفك جنبى لما وديتنى القسم

- صحاب البيت عاملين معاكي إيه دلوقت

- كويسين، كويسين ياعم صلاح، معلىش أستأذنك

بس علشان مستعجله

قالتها سحر راغبةً فى إنهاء الحوار، ثم رد صلاح فى

هدوء:

- إتفضلي يا بنتي، لو عزتي حاجه أنا وريتك مكانى،

وخلى بالك من نفسك..مع السلامه

- مع السلامه، مع السلامه ياعم صلاح..

أسرعت سحر مبتعدةً عن محيط العمارة النائيه

حتى نظرت على مرمي بصرها فوجدت سيارة تاكسي

تستقلها صفاء وتتجه بها على الطريق الطولي، ظلت

سحر تنظر حولها ومن حسن الحظ وجدت إحدي

سائقي التاكسي يستقل سيارته فى سرعة عاليه

جرت نحوه قائله: لو سمحت والنبى، أنا أمى بتموت
وعاوزه ألحقها وممعيش أى فلوس ساعدنى والنبى
- لا حول ولا قوة إلا بالله، تعالى يا بنتى إركبي معايا
ركبت سحر مع سائق التاكسى ثم أوضحت له أن
يتبع التاكسي الأخر، مشيرةً له عليه..

كتبت سحر رساله لسميه قائلةً: " سمييه، أنا
دلوقتي ورا صفاء، ومستنياها تقف علشان أنزل
وراها "

لم ترد سمييه على هذه الرساله، وبعد عشرة دقائق
من القيادة إستقر التاكسي عند إحدى البيوت
القديمه التى تصطف عندها العشرات من المقاعد
المنتظره دورها.. نزلت صفاء من التاكسي ثم أعطت
الأموال للسائق ودخلت إلى داخل المنزل ولم تنتظر
دورها كباقي المنتظرين، استوقفت سحر السائق
قائلةً له: نزلنى هنا لو سمحت، مش عارفه أشكرك
ازاي

- لا مش هنزلك طبعاً

قالها السائق في وحشيه، فنظرت اليه سحر في
تعجب قائله: نزلني لو سمحت إنت ساعدتني
ومتشكره

مسك السائق سحر من زراعها قائلاً: إنتي جيه هنا
علشان تاذي مين يا بت؟!، انطقي لأقتلك
- والله منا جايه أذي حد، أنا جايه بس لناس
قرايبي هنا، وأمي مريضه وبتموت عندهم
- أمك بتموت عند أبو داوود الساحر يا روح أمك؟!،

ومين اللي في التاكسي دي
- دي مرات أبويا، جيه تاذي أمي وتعملها عمل،
أمانه عليك نزلني هنا وسيبني وأنا هتصرف، أنا
مش هدخل البيت ده اصلاً

ترك السائق زراع سحر قائلاً: أومال جيه هنا ليه
طالما مش هتدخليه

- فيه شباك ورا منور، أكيد الأوضه دي بتاعة
الساحر، هروح وأحاول أسمع هيقول ايه للست

دي

- لو كذا يبقي تعالى معايا، وأنا هساعدك، جدعنه
منى بس..بس لو ناويه تاذي حد يابنتي منصحكيش،
الطريق ده مش كويس وأخرته جهنم
ثم ردت سحرفي لهفة مقنعه:

- والله أنا ماناويه أأذي حد، أنا جيه خايفه من إنها
تاذينا

- تعالى، تعالى يا..؟!!

- سحر

- تعالى يلا هنروح عند الشباك ونعرف كل حاجه
عاوزه تعرفها

----------*-----*

كتبت دميانه في دفتر يومياتها: " لم أكن خائفة ذات
يومٍ مثلما أنا خائفة الآن، لقد عشت أياماً صعبه،
وظروفاً مريره..لم أشعر فيها يومٍ بالخوف، بل كانت
تلك الظروف تزيدني أملاً وقوةً، لكنى هذه المره
أشعر بأن نهايتي قد إقتربت..أشعر أنني وحيدته رغم
وجودي مع شريكى فى الدنيا، الذي كنت أتمنى أن

أكون معه منذ زمن، لم يتحكم الخوف في قلبي من قبل إلا في هذه المره التي أشعر فيها بنهايتي.. ليس الخوف من شبحٍ يتحرك في صورةٍ أو يختفى منها، أو عددٍ حسابي يتحكم في البشر كما يقال، لكن الخوف من الوحده هو ما يجعلني أتأكد من نهايتي، نهايتي التي لم أكن أتوقع أنها قد إقتربت، لا أعرف سببها رغم كل ما أشعر به الآن، لم أتوقع أحداثها رغم علمي بما يحدث، لم تكن وحدتي وحدة روحية فقط، بل أن علاقاتي المعدومه تصنع لي الكثير من الفراغ في حياتي، لقد كنت أتمنى المزيد من الوقت حتي أعيش في طمأنينه، حتى أكتسب الأصدقاء، حتي أري ولدي الذي يتحرك داخل رحمي يلهو بجانبي أنا وچوزيف، ولكني أثق في ربي وهذا يكفي، أبانا الذي في السماء.. انقذ أرواحنا، فقد أتى الشيطان.

----------*-----*

أنت هنا في أرض بافوميت، أرض الحرية، أرض
المتعه والشهوه، هنا يمكنك فعل كل ما تحب، هنا
يمكنك فعل كل ما تشتى، لن يحاسبك أو يعاقبك
أحد، فلتُقلب الصلبان، ولتُحرق ما تسمي بالكتب
المقدسه، ولتعم المتعه في أرض بافوميت ببركة
لوسيفر هيو سوفوروس حامل نور نجمة الصباح
- وهبت نفسي جسداً وروحاً للوسيفر الأعظم
ثم رد مخاطباً الجمع قائلاً:

رددو معي يا خدام وكواهن لوسيفر هيو سوفوروس:
نسجد ونعظم لك يا لوسيفر، يا أيها الملك العظيم،
سوف نُركع العالم تحت سحر قدميك، ساجدين
من أجلك.. سافكين الدماء من أجلك، تحقير من
أجلك يا أيها الملك العظيم، سجود سجود سجود

----------*-----*

دخل الي الغرفه التي تقف علي بابها خادمتان
سمحا له بالدخول بعدما أعطي لهما بعض
الأموال، دُهِش من منظر الغرفه التي تتوسطها

دائرة تخرج منها النيران التي تتعالى كلما ألقى فيها
الساحر البُخور، دُهِش أيضاً من منظر الجدران
العتيقة والمتعرجة وجماجم الحيوانات التي قد
وُضعت على مناضدها...

- طلباتك

سمع هذه الكلمة التي شدت انتباهه عن التأمل
في الغرفة ليرد قائلاً:

- يا ابو داوود، أنا مرأتى ملبوسه، طلعتي على
هيئة عفريت وبتقول كلام غريب أنا مش فاهمه
وبنتى بتطلع تقف في البلكونه في نص الليل وهى
مش حاسه بنفسها

رش الساحر البخور في قلب النيران قائلاً:

- يا غفوووور، يا جباااار، إبعثهم يا جباااار
بالأخبار، يا غفوووور.

إلتقط أبو داوود أنفاسه بسرعة وهو يرش
البخور أسرع فأسرع في قلب النيران ثم توقف

فجأة مغمضاً عينيه قائلاً: يا غفوور، يا
جباااار، **هيكساكوسيوهيكسيكونتاهايكسا**

- أيوه، كانت بتقول كدا، كانت بتقول كدا
- لعنه، لعنه وحلت على عمارتك يا تامر، لعنه
شيطانيه، مش هتروح غير لما اللي حرق يتحرق،
واللي قتل يتقتل، واللي سيل الدم يسيل دمه،
واللي أذى يتأذى، والماضي يكرر نفسه والحق
يرجع

- فهمني يا أبو داوود، مش فاهم
- الشيطان لاعنكم يا تامر، التلت ستات يا تامر،
الستميه سته وستين مش هتفارقك أبداً لما
الإشارة تظهر، رقم الستة حذر منه، لما يظهرلك
تبقا الإشارة بدأت في الدور الرابع، زي مظهرت
زمان في الدور الخامس

- أنا مش فاهم حاجه يا أبو داوود فهمني
- لا، إنت فاهم وعارف كويس إيه اللي ظهر في
الدور الخامس زمان، ثم فتح الساحر عينيه

قائلاً: إمشي، إمشي يا تامر..مراتك وبنتك
كويسين، لما الإشاره تظهر ويبقا القمر مُحاق
هتلاقيني في بيتك يا تامر، يا جبااااااااار، يا
غفووووووور

خرج تامر مسرعاً من غرفة الساحر وأثناء توجهه
لصالة الخروج وجدها في وجهه
- صفاء؟؟!

- تامر؟؟!

- بتعملي إيه هنا?!!

- خلاص يا تامر، الإنتظار طال، دلوقتي إحنا في
وقت الخلاص

- إوعي تكوني ناويه عالي في بالي

- أيوه ناويه عالي في بالك يا تامر، رفعت لازم

يموت دلوقت أو يتجنن، وأرجع من مطرح مجيت

- أنا هستناكي بره يا صفاء، خلصي وتعالى

- ماشي يا تامر، بس مقولتليش كنت هنا ليه?!

- طب تعالى يلا بسرعه هوصلك

- متشكره جداً، مش عارفه أشكرك ازاي

ركبت سحر مع السائق، ثم أمسكت هاتفها

المحمول وأرسلت رساله لسُميه قائلةً: " يا سميه أنا

مشيت ورا صفاء نزلت عند ساحر إسمه أبو داوود،

وعملت عمل لجوزها رفعت وهي عايزه تقتله، اللي

فهمته إنها هتديه لواحد إسمو عبده بس معرفش

دا مين أو شغلته ايه، ردي عليا المرادى بقا علشان

أفهم منك هنعمل إيه "

لم ترد سميه على رسالة سحرفى وقتها، بل ردت

بعد نزولها من السيارة، شكرت سحر سائق

التاكسى الذي نصحها بالإبتعاد عن هذا الطريق

بعدها تبطل العمل الذي أعدته صفاء لوالدها

حسبما عرف.

إختفى السائق ونظرت سحر أمامها لتجد ظلاً بعيداً

عنها شئ ما، عرفت فيما بعد من حركته أنه " عم

صلاح" وتساءلت بداخلها عن سبب وجوده لكنها

صعدت الى أعلى بسرعه ووقفت في إحدى النوافذ
المُطله على الشارع لتجد سيارة تاكسي تقف ويخرج
منها صفاء وتامر صاحب العمارة، لتندهش وتجد
الهاتف يرن، إنها سُميه..

----------*-----*

إنتمى جوزيف من عمله مبكراً ليعود لشقته
وقبل دخوله وأثناء وضع المفتاح في الباب وجد
الصليب المعلق على الباب مقلوباً ومثبتاً بمسمار
كيفما كان، حاول أن يعيده إلى وضعه الطبيعي
لكنه عجز لصعوبة تثبيته، دخل إلى الشقه فلم
تقابلهُ دميانه كعادتها بل إنتظرتهُ جالسةً على
إحدى أرائك الصاله، حياها فردت التحيه
بصوت خافت ثم قال لها: الصليب اللى على
الباب مقلوب ليه؟!،

- مش عارفه يا جوزيف، مطلعتش بره ومشفتوش
- طيب طيب هعدله دلوقت، أهم حاجه إنتي عامله
إيه

- كويسه، أنا هقوم أجيبك الغدا
 قالتها وقد ظهرت عليها علامات البؤس
 مسكها من زراعها قائلاً: إستني يا دميانه، مالك
 - مفيش حاجه يا چوزيف، داخه شويه بس
 - طب لو كده، إرتاحي وأنا هجيب الغدا لنفسني
 - لا يا چوزيف، هجيبك الغدا وأرتاح بعد كده
 ظل چوزيف ينظر لدميانه ملاحظاً خطواتها
 الضعيفه وسيرها المتعرج...
 جاءت له بالغداء، فرغ من طعامه ثم قال لدميانه:
 مالك يا دميانه فيكي حاجه مش طبيعیه لیه؟!!!
 - كان فيه موضوع كنت عاوزاك فيه يا چوزيف
 - إيه؟!، إتكلمی
 - خلي بالك من نفسك يا چوزيف، إنت الإنسان
 اللى أنا حبيته، إنت الإنسان اللى بعث كل حاجه
 علشانہ، وإنت كمان عملت علشانى حجات كتيره
 أوي
 - إيه مناسبة الكلام ده يا دميانه؟

- مش عارفه يا چوزيف، مش عارفه، بس أنا بقلك
الى المفروض عمله

رد چوزيف في تعجب:

- أكيد فيه سبب للكلام ده يا دميانه، أنا أول مره
أشوفك كده.. طول عمرى أشوفك بتضحكي وتهزري
ولو في أصعب الأوقات، مالك يا

دميانه.. مالك.. إحكيلى على اللى جواكى

- مش عارفه يا چوزيف، والله ما عارفه، كل اللى
أعرفه إن محدش ضامن ظروفه، محدش
ضامن يعيش ولا لا

- مش سبب مقنع يا دميانه

- چوزيف، متحملنيش أكبر من طاقتي لو
سمحت

ثم دخلت دميانه غرفتها، وقد كان چوزيف يتبعها
بنظراته متعجباً.

فجأة، رن الهاتف ، أمسكه جوزيف فوجد الرقم
مجهولاً، لم يرد أول مره لكنه رن أكثر من مره حتى
قام جوزيف بالرد عليه
- ألو

- أيوه يا جوزيف

- مين معايا

- أنا هانى يا جوزيف

- ياااااه هانى، وحشتني والله العظيم، فينك يا بني

مسألتش من زمان

- معلىش بقا الظروف يا جوزيف بس اللى ف القلب

ف القلب

- المهم إنت عامل إيه يا حبيبي

- مش كويس خالص يا جوزيف، مش كويس

- ليه بس بتقول كده يا هانى!!!

- الشركه اللى كنت بشتغل فيها أفلست، ومش لاقى

شغل تانى..و فرنسا نزلت قوانين جديده بتضر

الجاليه المصريه

- وهتعمل إيه يا هانى؟!
- مقداميش حل غير إني أنزل مصر
- راجع نفسك كويس يا هانى قبل متاخذ القرار ده
- راجعت نفسي وحجزت كمان، أنا جى على طيارة
- بكرا الساعه ١٠ بليل
- خلاص تعالا يا هانى، تعالا واقعد معايا فى الشقه
- هنا
- شكراً يا چوزيف ، أنا هنزل أقعد معاك أسبوعين
- بس على ما أهلى يكونو جهزوا حالهم ويتصرفو فى
- قرشين نشترى بهم شقه لما نيحي مصر
- تشرف يا هانى، إنت أخويا
- طيب، على معادنا بكره يا چوزيف
- أكيد طبعاً، هجيلك أقابلك
- طيب يا چوزيف مع السلامه، لينا مكالمه تانيه
- هقولك فيها على التفاصيل
- أولك يا هانى، منتظرك
- مع السلامه

أغلق چوزيف الهاتف المحمول ووضعهُ على
الترابيزة التي أمامه ليلتقط أنفاسه مفكراً في أحزان
دميانه وإذ بالهاتف يرن مرةً أخرى، لكن تلك المره
كان المتصل معلوم، محمد مدير شؤون الموظفين
بالقناه

-ألو-

-أيوه، إزيك يا أستاذ محمد أخبارك إيه

- كويس يا چوزيف، كويس

- بقولك يا أستاذ محمد، أنا عاوزك تطلعلى أجازة

يومين علشان رايح بكرة أقابل واحد صحبي جى من

فرنسا

- معدتش تيجي الشغل يا چوزيف

- إنت ليه بتقول كده، إيه سبب طردي؟

- باختصار شديد ومن غير لف ودوران، الشركه

دي بتاعة محسن الأسناوي اللى كان شريك أبوك فى

فرنسا، وأفلسه

- إنت ازاي بتقول كده، وعرفت منين الكلام ده

- عمتاً أنا حبيت أعمل خير وأعرفك اللى هما ناويين
لك عليه، يا إما هيقتلوك قبل متكتشف ده، يا إما
هيقتلوني أنا علشان بلغتك، يا إما هيقتلونا إحنا
الإثنين

- انت متأكد من الكلام ده يا محمد
- متأكد بنسبة مليون ف الميه، أحمد رفعت كمان
هو اللى بلغه بيك، أحمد رفعت ده دراعه اليمين
والكلب بتاعه علشان قرشين بيرمهم ليه، سمعت
كل حاجه كانوا بيقولوها عليك، حبيت أبلغك قبل
متحصل جريمه، يا إما تطلع من الشغل يا إما
تاخذ حقك، بس أنا كده مهمتى خلصت معاك..مع
السلامه

ظل چوزيف محدقاً العينين مفتوح الفم لفته
طويله دون أن يتكلم، لم يصدق چوزيف ما سمعه
من محمد إلا أنه تذكر الأفعال والنظرات الغريبه
من كلاً من أحمد ومحسن، فلم يمتلك إلا التأكد

من هذا الكلام، وعدم إخبار دميانه.. بل قرر فقط
إخبار هاني عند وصوله طامحاً في مساعدته

----------*-----*

دقت أجراس مرردةً صداها لتعلن عن موعد بدء
صلاة الليل، رفعو كؤوس الدم، وجثث الأطفال
والحيوانات تتحرك من حولهم لتُمهّد لأرواحهم
الخروج.

وقف الكاهن أمامهم مغمضاً عينيه في ثبات قائلاً:
أبانا وإلهنا لوسيفر هيو سوفوروس، نحن التابعين
المختارين لملكوتك، ولد "ميتر" ولد "ديونيسوس"
تجلى ضوء شموسهم في الخامس والعشرون من
كانون الأول وماتا لمغفرة الخطايا، خمسة عشر
خادم وخادمه يصلون لك وجيشاً من العباد
نفعل ما نؤمر خاضعين، لبعل قرايين دم الغزال
والأطفال، ينور نهر الفرات والنيل ومن سبأ..
لا نسخر الجن، بل نحن من سُخرنا لخدمتك يا
حامل النور تجليت، ليكتمل الهرم، وليهبط في

أيلول معلناً عن قبول قربان التعبد، في أرض
مجوفه لها مدخل عند القطبين، لبعد كون مواز،
ليقبل قبول قبالة قرابين التعبد، لقبول تقديس
مخلوقات الطين لمخلوقات الطين، ليقبل إكمال
أعراف النهايه، ليقبل موجة القبض على الجمر،
ليقبل تقسيم دولهم، وتقسيمهم فيما بينهم حسب
لونهم، ودينهم، وأسماء عوائلهم، وإضطهاد من
أسفل منهم في المثلث، وتعنيف أقلياتهم الجنسيه،
ليقبل تخبطهم، ومن يحارب نترصد كما لعن "
فيليب " للأبدية..

ليؤجرنا الدينونه، ليؤجرنا الدينونه، ليؤجرنا
الدينونه

أميين، أميين، أميين

الفا ومئه وستة عشر، إستباحه!

عودو إلى متعتكم، إشربو دماء من ظلمكم، قدسوا
بافوميت، واكسروا الصلبان

----------*-----*

-صباح الخير يا ماجد باشا
لم يرد ماجد على تحيته قائلاً له في إهتمام:
- مفيش جديد؟!

- فيه يا أفندم، العربيه اللى اتفجرت جنب
الكنيسه كانت تاكسى متبلغ عن اختفاؤه قبل
كدا، قدرنا نتوصل للنمر بعد تجميعها وترميمها،
النمر كانت (ل،س،ك ٣٢٣)

- ألو
- أيوه يا سحر
- أيوه يا سمييه، شُفتي الرساله ولا لسه
- شفتها، وعرفت هنعمل إيه كمان
- هو الموضوع ده مش هيخلص بقا
- قربنا خالص يا سحر، إوعي تتنازلي بس
- أنا معاكي أهه
- صفاء هتروح بكره للجانوتي، هتتابعها، هي
- هتروح مشي، مشي وراها لحد متوصل لعبده،

عبده دا بياخد الأعمال ويدفنها مع الميتين بعد
ميحطها في بقمهم

- بس أنا مش هشوفهم

- بس هتعرفي لما تلاقها خارجه

- ماشى وبعدين

- تتصرفي بسرعة قبل متخرج وتروحي لأهل الميت

الى هيكونو عند القبر، وتخليهم يدخلو يشوفوه

وهو بيغسل الجثه

- تمام وبعدين

- وكده مش هيعرفوا يدفنوا العمل وصفاء هترجع

بيه.. لو رجعت بيه هقلك هتعملي إيه، وأوعدك.. دي

هتكون آخر حاجه هتعملها..

-حاضر يا سُميه

-مع السلامه، وخلي بالك من نفسك

----------*-----*

-بس أحسن حاجه يا رفعت يا حبيبي إنك دلوقتي

معايا

- هو فيه حد أحلى وأجمل منك يا أحلى نبيله
- مش هترجع لصفاء تانى يا حبيبي؟!
- بلا صفاء بلا قرف، شوفنا إيه منها غير المشاكل
والهم

كان رفعت يجلس على الأريكة وفي يده كأس الخمر،
لم يشعر بنفسه إلا وهو يُضرب بفاذا على رأسه
سامعاً كلمة واحدة تكررنا نبيله: أنا هوديك لهما
حتى لم يبقى جزء فى وجهه إلا وغمره الدم، قامت
نبيله بقطع رأسه ولفت جسمه بملاءة سرير
ووضعتة فى إحدى الشكائر ونزلت من الشقة لتجد
سيارة تنتظرها ثم خرج منها شخص له ملامح
سوداء، وتملاً وجهه العلامات، بدأت معه الكلام
قائله:

- ايه يا "عزمي" كل ده تأخير؟!
- معلش يا ابله كان ورانا مصالح تانيه
- ماشي، هتاخذ الجثة دي وتحطها فى شقة صفاء
انت اكيد عارفها

- هو حد يتوه عن صفاء القادره برضه
- اوعى تحطها ف شقه تانيه لتودينا ف داهيه
- بس هحطها ازاي يا بلبله مش تفكري برضه صفاء
ممكن تكون هناك؟
- متقلقش يا عزمي، انا مظبطه كل حاجه، هتروح
مش هتلاقي حد في الشقه خالص، اوعى بس تعمل
انت اى مصيبه تكشفنا
- عيب يا ابله احنا مش تلاميذ برضه، بس يعني ولا
مؤاخذه كدا هيطلعلى كام من الليله دي
- هي دي أول مره نشتغل فيها مع بعض يا عزمي
عشان تسأل سؤال زي دا؟!، متخفش هتطلعك
بقرشين حلوين، خليك واثق فيا بس
- استعنا ع الشقي بالله
وضع عزمي جثة رفعت في سيارته القديمه وانطلق
بها نحو عمارة تامر قاصداً وضع الجثه في شقه
صفاء..

صعد عزمي لشقة صفاء، ثم قامت بركل الباب
ففتح، قام بالدخول إلى غرفة صفاء ووضع جثة
رفعت على السرير وبجانبا رأسه. ونزل بسرعه من
الشقه وغادر العماره!

----------*-----*

-انت اتجرات ازاي ياد تعمل اللى عملته ده، اتجرات
ازاي تبقا جاسوس، من حقت تخون فعلاً، العيب
علينا إحنا اللى خلاناك مدير
- أنا مظلوم يا محسن باشا، سيبوني أبوس ايديكم
- مش هنسيبك غير لما تعترف بكل حاجه عملتها
وقلتها لچوزيف
قالها أحمد في وحشيه تجاه محمد، فرد محمد
طالباً السماح:

- أنا معملتش حاجه، انا مظلوم
- سيبني أقتله يا محسن باشا، الأشكال الوسخه
دي مله اش غير القتل
- اقتله يا أحمد.. اقتله

- وضع أحمد اصبعه على الزناد وقبل الضغط
صرخ محمد باكياً قائلاً: هعترف بكل حاجه، أنا اللي
عرفته انكم اللي كنتم شركاء أبوه، أنا اللي عرفته
انكم اللي أفلستو أبوه، أنا اللي عرفته كل حاجه،
أبوس ايدكم سيبوني أروّح لعيالي
قال محسن في غضب وانفعال: إقتله يا أحمد،
إقتله

وجه أحمد المسدس نحو محمد ثم ضغط على
الزناد فأفرغ الطلقات في قلب محمد ليلقي حتمه
بعد ما قاله من حقيقه
وجه أحمد رأسه نحو محسن قائلاً: هنعمل إيه في
چوزيف؟

- نفس اللي حصل في محمد يحصل في چوزيف
- بس هو ممعاهوش أي أدله أو مستندات يا
محسن باشا

- هيقلقنا، هيقلقنا يا أحمد ثم إقترب منه مكماً:
وإحنا اللي يقلقنا نعدمه

- أمرك

ثم أخرج محسن ورقه من جيبه وأعطها لأحمد في

بطء قائلاً: دا عنوان چوزيف، تروح تخلص

- أمرك يا محسن باشا

ثم عاد كل منهما من حيث أتى.

فتح أحمد الورقه طامعاً في الثروه التي تنتظره بعد

قتل چوزيف ثم نظر فيها مندهشاً: "ده عنوان

شقتنا، ازاي چوزيف ساكن في نفس العماره في

الدور الأول؟؟!!

----------*-----*

-دميانه، أنا رايح أقابل هانى، خلي بالك من نفسك

- حاضر يا چوزيف، أنا هروح انام شويه لحد

متيجي انت وهانى

- مع السلامه يا دميانه

خرج چوزيف من باب المنزل وركب سياره تنتظره

لمقابلة صديقه هانى، انطلقت السياره وبعدها بأقل

من دقيقه جاءت سياره أخري وقفت لبرهه أمام
عمارة تامر نزل منها أحمد ودخل الى عمارة تامر،
صعد إلى شقة الدور الأول، كان الباب مفتوحاً
دخل ببطء شديد بعد إرتداء قفازاته وأخرج خنجراً
من جيبه ودخل الى غرفة چوزيف..وجد جسماً
ملفوفاً بالغطاء كاملاً، إقترب منه في ببطء، أغمض
نصف عينيه ممسكاً بالخنجر، ثم طعن الجسم
ثلاثة طعنات، حتى ملئت الدماء الفراش، شد
الغطاء عن وجه الضحيه ليجد الدماء ملأت جسد
إمرأه ظهرت على وجهها ملامح البؤس، وظهرت في
عينها المفتوحتين شرارة الإنتقام، خرج أحمد
راكضاً الى خارج الشقه، ركب السياره وإنطلق بها
في ظروف غامضه

----------*-----*

سار ثلاثه من إخوته بجوار قبره باكيين: قل لن
يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، إنا لله وإنا اليه راجعون

جرت سحر نحوهم قائلةً: متسيبوهوش مع الراجل
ده لوحده، إدخالو معاه وهو بيغسله
رد أحدهم متعجباً: إنتي مين وعايزه إيه
- روحو مع ميتكم، متسيبوش عبدو يغسله لوحده،
الراجل ده بيعمل حجات مش كويسه فى الميتين،
بيعمل سحر وحجات كتير تانه
- يالهوتي، سحر، إجري ياد يا محمود اقف جمب
عمك
- حاضر يا بابا

----------*-----*

دخل تامر الشقه فوجد زوجته نوال تجلس على
إحدي المقاعد وأمامها إبنتهما جني نائمة و ممدّة
قدميها على ركبة والدتها
أما والدتها فقد أدارت وجهها عن الباب، وكانت
تمسكك فى يدها سكيناً، إنهار تامر عند رؤيته
للموقف وأسرع نحو زوجته، شدّ السكين من يديها
قائلاً: حرام عليكى، إنتى ليه بتعملى فينا كده

وقفت نوال ثم نظرت له في هدوء قائلة: إيه يا تامر،
سيبني أدبحها يا تامر، سيبني أدبحها
صرخ تامر في وجهها قائلاً: تدبجي مين دي بنتك، دي
بنتك الوحيده يا مجنونه
ضحكت نوال بصوت عال ثم دخلت إلى غرفتها
وأغلقت الباب خلفها
إحتضن تامر إبنته الصغيره ثم ذهب نحو غرفتها في
بطء، نظر من ثقب في الباب، كانت نوال في حالة
هدوء في فراشها، وفجأةً ظلت ترتفع لأعلى أكثر
فأكثر حتي غابت عن أنظار تامر، إبتعد تامر عن
الغرفه بعدما أطفأت جميع أنوار الشقه، دخل
غرفه أخري وأغلقها لينام هو وإبنته بعيداً عن
نوال في هذه الليله.

----------*-----*

نزل چوزيف من السياره مرحباً بهانى قائلاً: أهلا
أهلا ومرحباً بأخويا الغالى اللى واحشني، دي الشقه
هتنور يا هانى

رد هانى فى فرحة غمرت وجهه:

- منوره باللى فيها يا چوزيف

- أنا بقا النهارده هوريك شقتنا، ولا قايلا فرنسا

قالها چوزيف مازحاً، ليرد هانى فى هدوء:

- والله ما فارقه يا چوزيف فيلا من بادروم، المهم

نكون مع بعض

دخل چوزيف الى داخل الشقه يتبعه هانى منادياً:

دميانه، يا دميانه

ثم دخل چوزيف غرفتها ليجدها تغرق فى بحر من

الدماء، أسرح نحوها منهاراً: دميانه، يا دميانه،

ردي عليا

جاء من خلفه هانى، رأى المنظر، أسرع نحو

چوزيف، ثم حاول تهدئته لكنه إنهار هو الآخر أمام

دموع چوزيف، ودماء دميانه

----------*-----*

أسرعت سحرا كضبة نحو الشقه، ثم جلست على

صخرة بالقرب من العماره ملتقطه أنفاسها بعد

جری سریع لتجدها فی وجهها: کنتی بتعملي إيه هنا
یا بت؟

- والله، والله یا ستي صفاء کنت أ..أ..أ.. نازله، نازله
أشتری أكل والفلوس وقعت مني
قالتها سحر فی خوف لترد صفاء:

- إطلعي قدامي يلا یا حیوانه، دا انتی ليلتك سوده
صعدت سحر السُّلم بسرعه وتتبعها صفاء، وأثناء
مرورها أمام شقة الدور الأول سمعت بكاء حاد،
ظلت تتبعها بأطراف أنظارها بينما صفاء لم تهتم
وفجأه، أُغلق باب الشقه بقوه.

دخلت سحر شقتهم، ووقفت بجوار الباب من
الداخل خائفه، مرت صفاء ثم جذبتها من شعرها
موجهه اليها كلمات تهديد لو كررت تلك ما حدث أو
عصت أوامرها، ثم دخلت صفاء إلى غرفتها لتجد
جثة رفعت ورأسه على فراشها، أغمضت عينيها في
الحال لتجد صراخ حاد وبكاء وخوف من سحر
وضعت يدها على فهمها في غضب قائلة: صوتك

مسمعوش يا حيوانه، لو كلمه طلعت، هعمل فيكي
زي محصل فيه

----------*-----*

إستيقظ مجدى من نومه بعد منتصف الليل
ليسمع الصُراخ يعم الشقه ولا يعرف مصدر
الصوت، وأثناء قيامه من على الفراش وجد بجانبه
جثة متعفنه، أدرك أنها جُثة زميلهم كريم الذي كان
ضحية السحر، فكر في إبلاغ الشرطه لكنه لم
يملك الفرصه ليفعل ذلك، وجد مجدى الجثة
تتحرك ببطء شديد حتي جلست على الفراش، لم
يتمالك مجدى نفسه ولكنه قرر مواجهة مصيره،
قام بسرعه من على الفراش من الناحيه الأخرى
ونظر للجثة فى رعب وهى تجلس على الفراش فى
ثبات، ثم بدأت توجه وجهها نحوه رويداً رويداً حتى
ثبتت

قال مجدى فى رعب: كريم، أبوس إيدك يا
كريم..سيبنى أعيش أبوس إيدك، أنا معملتلكش
حاجه

سمع مجدى صوت أجش يصدر مع تحرك فم
الجثة: هتعيش يا مجدى، بس اللى حرق هيتحرق،
واللى قتل هيتقتل، واللى سيل الدم هيسيل دمه،
واللى أذى هيتأذى

- مش فاهم حاجه يا كريم، مين اللى هيتحرق ومين
اللى هيتأذى، أبوس إيدك سيبنى
سمع مجدى صوت ضحكات عاليه وتطاير الكثير
من الخفافيش خارجةً من غرفته، خرج مجدى
مسرعاً من الغرفه ولم يستطيع النوم فى هذه الليله
----------*-----*

استيقظ تامر فى منتصف الليله قبل الأخيره من
صَفَرٍ، نظر حوله فلم يجد إبنته الصغيره جني
بجواره، ظل يبحث عنها منادياً..فلم يجد أثراً لها،

خرج مسرعاً من الغرفة ليفقد الوعي فجأةً في ظرف
غامض

في الصباح الباكر، ببكاء حار.. شُيِّعت جنازة دميانه
من الكنيسة المجاورة وسط حزن جوزيف وهانى
وصخب الباقيين، عرف جوزيف أيضاً أن القسيس
قد مات في حادث بعدما سأل عنه الشمامسه

بعد شُرب كأساً من الدم، وممارسة الفاحشه مع
إحدي خادمت لوسيفر، إقترب الكاهن من خالد
قائلاً: لقد إقترب موعد عودة لوسيفر، ليُسلم
مكعب الراقصه، وليُتوج على البساط الشطرنجي
فرد خالد في حماس:

- وهبت نفسى ودمى للوسيفر الأعظم، ليكتمل
الهرم، وليُفرش البُساط الشطرنجي، ويعود
بافومييت، وتُمحي أسطورة المصلوب المكذوب،
ليُقلب الصليب ولتعم المتعه، ولتعم بركة لوسيفر.

- ومن فاعل هذا، نعيش في إضطهاد، نعيش في
جوف الأرض لنتخفى عن أنظارهم

- إنهم يعيشون في نكران حتي يحين الموعد، يفعلون

ما نريدهم أن يفعلوا، ويقرأون ما نريدهم أن

يقرأوا، ويقولوا ما نريد أن يقولوا، ببركة ميثرا

وليثيث وإيزيس، سيكتمل الهرم، وسوف نُكرم..

- الآن، الساعة الحادية عشر وإحدى عشرة دقيقة،

الخادمه السادسة تنتظرنا لتقديم قداسها

ثم ذهب كلُّ من خالد والكاهن لتأدية قُداس

الخادمه السادسة

----------*-----*

- إنتي هتيجي معايا دلوقت

- هاجي معاكي فين

-هتيجي معايا عند الحانوتى ندفن رفعت وإوعي

حد يسمع خبر عن اللى حصل ده

- حاضر يا ستي بس والنبي متعمليليش حاجه

حدقت صفاء بعيناها في قسوه وجه سحر قائله:
بلاش مياصه يا بت، انزلي قدامي يالا وانا هجيبه
واجي..وقفى أى حاجه تاخده

- تحت أمرك يا ست صفاء

نزلت صفاء مسرعه من السلم، قامت بالتلويح
لإحدي السيارات فوقفت منتظرة صفاء
نزلت صفاء بشنطة كبيرة الحجم قامت بتلوية جثة
رفعت فيها، ثم أسرعت نحو الحانوتى.. وقفت عند
المقابر وأمرت سحر أن تنتظرها بالخارج
طرقت الكوخ الخشبي..

- تعالى يا ست صفاء

قالها عبده مُرحباً، ثم دخلت صفاء إلى الداخل
بسرعه قائلة:

- عبده، خد ادفني الجثه دي فى أى حتة

- جثة مين دي ياختي

قالها عبده فى تعجب، ثم ردت صفاء:

- جثة رفعت طليقي، اللى قتله جابهولى البيت يا عبده وخفت أنتم فيها
- سهله يا ست صفاء، هدفنهالك مع جثة لسه مدفونه امبارح
- طب يا عبده، عملت إيه فى العمل اللى كنت ادتهولك، متدفنوش بقا
- أنا معرفتش أدفنه، لقيت الناس صحاب الميت داخلين عليا وواقفين جنبى وأنا بغسله
- متدفنوش، معادش ليه لزوم كده..
- هو كان للمرحوم؟
- أومات صفاء برأسها معبرةً عن الإجابة " نعم "
- ثم أتبع الحانوتي: خلاص يا ست صفاء، إتوكلى على الله، ورؤحي قبل م حد غريب يجي، وامسكي العمل أهه، احرقيه قبل متدفنيه
- حاضر يا عبده، تسلم..مع السلامه
- مع السلامه يا ست صفاء

----------*-----*

بعد ليلتان من فراق دميانه..

جلس چوزيف وبجواره هانى فى ظلام الشقة ناعين
دميانه بدموعهم.

قال هانى مهدياً چوزيف: معلىش يا چوزيف، والله أنا
اتصدمت زيك بالضبط، دي بريئة.. عملت فيهم إيه
الكفره عشان يعملو فيها كده

رد چوزيف باكيأ: ماذيتش حد يا هانى.. عاشت فى
حالتها.. وماتت فى حالتها، بس هى كانت حاسه بكده
- ياريتنا نعرف مين اللى قتلها يا چوزيف

- أنا عارف، عارف يا هانى.. اللى قتلوها هما شركاء
أبويا اللى مات ومسبيليش خير ولا مادي ولا

معنوي.. مات وسابلي لعنه فى شقتي.. كتبت عنها

دميانه فى يومياتها قبل متموت، اللى قتلوها أحمد

إبن رفعت عبدالمجيد.. أمه ساكنه فوقنا فى الدور

التانى، ومحسن وده الراس الكبيره اللى بتوجهه وهو

اللى كان مشارك أبويا

- وهما هيقتلو دميانه ليه يا چوزيف.. ذنبها إيه

- ذنبها انها مراتي، جم عشان يقتلوها لما عرفوا إن
أنا إكتشفت إنهم اللي أفلسوا أبويا بالصدفه من
واحد شغال معنا اسمو محمد، وزمانهم قتلوه
دلوقت، قتلوه عشان قال كلمة حق..
- كمل، كمل

قالها هانى فى إهتمام، ليرد چوزيف:
- وأنا دلوقت هدور عليهم، وأقتلهم قدام كل الناس
فى الشركه، واتسجن وأخد إعدام علشان أرتاح من
قرف الدنيا بعد دميانه

- چوزيف، إنت لازم تهدي شويه
- إهدى ازاي يا هانى، انت لو حسيت بالنار اللي فى
قلبي يا هانى، مش هتعيش لحظه..

- چوزيف، أنا هنزل أجيبك حاجه تاكلها، إنت
مكالتش من يومين، خلى بالك من نفسك..
- مليش نفس لحاجه يا هانى..ريح نفسك
ثم قام هانى، وفتح الباب ليحضر طعاماً لچوزيف
رغم رفضه..

أغلق الباب من هنا وفجأة وجد جوزيف الباب يطرق مرةً أخرى، كانت الدموع في عينيه لم تجف بعد، ولكنه أجبر على جر قدميه نحو الباب ليفتحه ويرى من الطارق.. دخل الطارق إلى داخل الشقه فور فتح الباب قائلاً: شكلك كنت بتحبها!

- إنت مين؟!، وعاوز مني إيه؟!

- هتعرف أنا مين، وعاوز منك إيه، بس قبل ده لازم

تعرف إنى جايلك علشان أقلك إن مهمتنا واحده،

ووجودنا جنب بعض هيفرق كثير

- أنا مش فاهم حاجه، عرفني انت مين

- هتعرف كل حاجه، بس جاوب على سؤالى

الأول..كنت بتحب دميانه؟

- بحبها؟!، دي أقل حاجه ممكن تتقال، ضحكتمها

مفارقتنيش، تشجيعها ليا فى أصعب الظروف، أنا

من غيرها ولا حاجه، ولا صفر عالشمال..دى اللى

باعت الدنيا علشانى، سابت المكان اللى اتربت فيه

وسابت الغنى والعزوجت ورايا، وبعد ده كلو

بتسألني بحبها؟، دميانه كانت روجي، وأنا دلوقت

عائش جسد بدون روح

- طب تفتكر هي ميتة مرتاحه دلوقت؟!

- لا، مش هترتاح غير لما أخذ حقها وأسيل دم اللي

سيل دمها

- طب انت تعرف مكانه؟!

- أنا لو أعرف مكانه كنت أكلته بسناني..الجبان

هرب وفاكر إنه هيسلم مني، مش هسيبه إلا لما

أقطعه تحت بسناني

- لا مش هتقدر، ريح نفسك...

نظر جوزيف له في غضب ثم أتبع الآخر كلامه

قائلاً: مش هتقدر، طول مانت لوحداك مش

هتقدر، إنت مبقالكش هنا كام شهر، متعرفش

حد.. أخرك عمك تامر، إنت متعرفش قد إيه كانت

دميانه طيبه وبنيت ناس ومسيحيه صالحه،

وتستاهل التضحيه

- إنت تعرفها مين؟!

- أعرفها كويس جداً، انت اتأذيت نفس أذيتي،
واحنا لازم نتسند على بعض لحد محقنا يرجع يا
چوزيف..

صرخ چوزيف في وجهه قائلاً: انت انسان ولا
شيطان ولا ايه؟!، انت مين وعرفت دميانه مينين، انا
هقتلك، انت اللى قتلت دميانه، انت السبب
قالها چوزيف منهاراً ماسكاً في ياقته
- اهدا بس يا چوزيف وفكر كويس في كلامي اللى
هقولهولك

- انا اول مره أشوفك، وجي ليا في أصعب ظروفى
وطالب مني إنى أسمعك كإننا نعرف بعض من
سنين.. حسوا بينا بقا، إحنا اللى إتظلمنا في دنيا
كانت ضحكالنا في الأول.. إحنا اللى شفنا الذل بعد
النعيم

- مش لازم تكون عارفيني قبل كده يا چوزيف، هما
ربنا شافوه ولا عرفوه بالعقل؟!!

- مشافوهوش، ولا عرفوه بالعقل..عرفوه بالوراثه،
أنا أبويا مسلم لازم أكون مسلم، مسيحي لازم أكون
مسيحي هندوسي لازم أكون هندوسي، ربنا لو
شافوه كانوا يحترموا قوانينه لما هيعرفوا قوته
وجبروته من مظهره وجلاله وعظمته، ولو عرفوه
بالعقل كانوا هيتأكدوا إنه مش عاوز الظلم ولا
الخراب ولا الدم، مش عاوز الظلم ينتشر ولا الدم
يسيل، عايزنا نعيش في سلام وأمان وتأخي..ودا اللي
مش موجود، مش موجود غير الظلم..الظلم بس،
كل نفس فيها ذرة خير قصاها أطنان من الشر،
الحياه وحشه، ودميانه مرتاحه دلوقتي، لإنها عند
العادل اللي مبيرضيش بالدم، ومبيرضيش
بالظلم..مبيرضيش بالدم، ومبيرضيش بالظلم، وقتها
جلس چوزيف على ركبتيه باكياً إقترب منه وربت
على كتفيه قائلاً: أنا ربنا بعثني ليك يا چوزيف، كل
كلامك صح وحسيت بيه..دميانه روحها عايشه

ومعاك ومش هتفارقك أبداً، وهنجيب حقها وحق
غيرها سوا..

----------*-----*

وقفت أمام كل من خالد والكاهن وجميع عباد
لوسيفر وخدامه قائلةً: إنها الحادية عشر وإحدي
عشرة دقيقة بتوقيت الأرض السوداء، أرض الهرم
الأكبر المقدس، بعين حورس أمين، الخادمه
السادسه تحييكم..
أشعر به في جسدي، إنه حامل النور.. من تحت
الأرض إقتربوا منه
من يعشق الليل وعتمته القمرية.. اقتربوا منه
من يُفضلون الوحده عن أتباع قطيعهم ومن
الصمت إتخذوا بين جموع بني الطين، والتحدث
فقط مع أنفسهم.. إقتربوا منه
من يتجنبون التجمعات العائليه، ملاذهم أنفسهم
وصديقهم، وصلواتهم لا تصل.. اقتربوا منه
هو معكم دائماً هو وخدمه، في زوايا دياركم..

من تقف أمام أقوالهم، وتتعجب لأي عقيدة، ودين
ينتمون..اقتربوا منه

من يهتمون بأمور تتخطي طبيعة الفيزياء، وتغير
مسري الكون بأمر سيدي حامل النور..اقتربوا منه
من لا يغلب عليهم النوم حتي تشرق شمس نوره
طاووس الضياء..اقتربوا منه

من اسألهم تتخطي حدود العلم بالكيفيه
واللامحدوديه عدداً..اقتربوا منه فليده الإجابة
والخلاص

فأنتم هم نحن..

لكن نحن وجدنا الإجابات عدا إجابات الدرجات
الثلاثة وثلاثون كلها

أنتم من تحت الأرض..وجئتم فوقها صدفه!
عودوا اليه..إقتربوا منه

من أيقن هذا الكلام..

فإنه ينتظرك، كلن بإسمه

قالها خالد صارخاً فاستيقظ مجدى الذى كان
نائماً على كرسي بجواره ليطمئن على حالته قائلاً:

- خير يا خالد، فيه إيه يا خالد

- مقتلهاش يا مجدى، مقتلهاش، محرقتش حد ولا
قتلت حد

أسرع جميع العاملين بالمستشفى إلى غرفة خالد
بعد الصراخ الشديد الذي جاء بهم

- علشان خطرى إهدى يا خالد، دا مش حلو
عشانك

- أنا فين، إنتو مين، إنتو عاوزين..عاوزين تقتلونى
انتو ولوسيفر، وبافوميت والكاهن..بتشربونى الدم،
وبتخلونى أمارس الرذيله

- يا خالد إهدى ده مش حلو علشانك عشان
خطرى هتروح مننا، اديله مهدئ يا دكتوراه والنبي

- مينفعش ياخذ مهدئ، لازم يرجع للواقع..لازم
ذاكرته ترجع

قالتها الطبيبه المعالجه فى نظرات صاحبه لـخالد،
ثم قال:

- مجدى، علشان خطرى يا مجدى رد عليا

- اتكلم يا خالد، اتكلم..

- كريم، ها، كريم راح فىن

- كريم اتقتل يا خالد..لقيناها جثه جنبك ولقيناك فى

حالة غيبوبه وعندك مرض عقلي نادر محدش عرف

يوصفه، حمدالله على سلامتـك إهدى، انت كويس

- دميانه؟!، مرات جوزيف يا مجدى، اتقتلت، ها؟

- أيوه اتقتلت بس دا انت ملكش دعوه بيها، عرفت

ده منين

- الكنيسه اللى فى آخرالحي

- إتفجرت يا خالد

وقف خالد على سريره فى المستشفى قائلاً بصوت

عال: أعترف..أنا السبب فى كل الجرائم دي..أنا اللى

قتلت كريم، وأنا اللى فجرت الكنيسه بعد مخطفت

التاكسي، وأنا اللى قتلت دميانه

- أبوس إيدك يا خالد إهدى، علشان خاطري
- مش ههدي، لازم كلهم يعرفوا إني قاتل وأستاهل
الإعدام..أنا قاتل وأستاهل الإعدام
ثم قفز خالد صارخاً وجري بسرعه نحو خارج
الغرفه، وجري وراءه مجدى بسرعه..خرج خالد من
خارج المستشفى وأكمل فى جريه ومجدى وراءه
يحاول إيقافه حتي إقتربا من عمارة تامر، وقف
مجدى للحظات يستنشق بعض الهواء بينما خالد
لم يتعب من الجري، صعد الدور الثالث وركل باب
شقتهمما بقدمه ثم دخلها صارخاً: مش هخاف
منكووو، مش هخاف من **لوسيفر** ولا **ناصر** ولا
بافومييت..مش هخاف من الشياطين ولا من الجن،
كلكم تفاهات ومتقدروش تعملو حاجه..فين الكتاب
التافه اللى ملوش أى قيمه ها، فيبييين
قام خالد بتكسير كل ما قابله بحثاً عن كتاب
شمس المعارف حتي حصل عليه..نظر له ضاحكاً
ضحكات عاليه ثم أحضر علبة الثقاب وقام بإضرام

النيران فيه، وضحكات خالد في إزدیاد جنوني، حتي
أُضرمت النيران حول خالد لتأكل كل ما يحيط به
وصل مجدى لباب الشقه..رأى المنظر الذي تمنى
ولو ينقذ صديقه منه..جُذب خالد من ظهره لإحدي
الحوائط وظلت رأسه تصطدم إصطداماً حاداً في
الحائط أكثر فأكثر فأكثر حتي غطتها الدماء ووقع
أرضاً، ثم ازدادت النيران في شقة الدور الثالث،
لینقذ مجدى نفسه ويهرب الى أسفل العماره طالباً
النجده من أهل المنطقه، الذى لم يهتموا له حتي
انفجرت الشقه بكل ما فيها

----------*-----*

- يا ماجد باشا إحقنا يا ماجد باشا
تعاليت أصوات أهالى العماره المجاوره والماره من
شارعها ليرد ماجد فى توتر: لو سمحتم يا جماعه
إهدوا، أنا مش فاهم حاجه..
قال مجدى صارخاً: شفت صاحبي بيموت قدام
عيني ومقدرتش أعمله حاجه

وقال أحد الماره: أنا سواق يابيه، عديت في مره من
الشارع وطلعلى أبويا المتوفى من الشارع ده، إحقنا
يا بيه

ثم قالت إحدى ساكنات العماره التاليه: بلاط
العماره كله مرسوم عليه اتنين ستات شكلهم غريب
اسود فى اسود ماسكين فى ايد بعض، إحنا
هنموت..دا غير الحرايق اللى بتتكرر فى العماره اللى
جنبنا كل ليله ومش بنعرف نطفيها

- خلاص يا جماعه، إهدوا أمانه عليكم..هنحل

المشكلة بإذن الله

قالها ماجد فى هدوء، ثم قام بإجراء مكالمه هاتفية

لم يُعرف مفادها

----------*-----*

سمع صوت صراخ عال جعله يستيقظ من إغماءه

الطويل، نظر على ساعة الحائط الرقميه المعلقة

أمامه وجدها ثابتة على السادسة وست دقائق

وستة ثوان، وفجأة..تم تشغيل إذاعة الراديو
وحدها على المحطة ستة وستون فاصل ستة..
ليجد إبنته الصغيره ترسم على الحائط العدد
ستمائة وستة وستون " ٦٦٦ " جري نحوها قائلاً:
جني حبيبتى، انتى بتعملي ايه
نظرت لأبيها ضاحكةً ثم قالت: برسم يابابا، برسم
تركها والدها وركض نحو الباب ليعرف سبب
الصراخ، ليجد الوضع هادئاً..كانت الليله تقترب من
الثالثة صباحاً نزل الى أسفل بسرعه، وجد دخاناً
يخرج من شقة الدور الثالث، دخل الشقه فلم يجد
سوي فحم يملأؤها ودخان خانق، الأمر الذي جعله
يخرج بسرعه ليجد الساحر فى وجهه يمسك شمعه
فى يده، صرخ فى وجهه قائلاً:
- إلحقنا يا أبو داوود، كل يوم قتيل عندنا..كل يوم
حرايق ونار..
- القمر محاق يا تامر..الدليل ظهر

- الساعة فوق ثابتة على سته وست دقائق وست
ثوانى، بنتي بتكتب عالحيط ستميه سته وستين
والراديو شغال موسيقي غريبه على محطة رقمها
سته وستين وسته من عشره..أعمل إيه الحقنا يا
أبو داوود

أغمض الساحر عيناه وقام برش القليل من الرمال
قائلاً:

- السرفى الدور الأول يا تامر
- ماله، ماله الدور الأول
- اللعنه فيه، وعلشان تزول، لازم نطرد الشياطين
اللى فيها

ثم تحرك نحو أسفل ونزل خلفه تامر..وجدا شقة
الدور الأول مفتوحه..دخل فى هدوء، كانت لا تنير
لهم إلا الشمعه..دخل أبو داوود إحدي الغرف
المظلمه وخلفه تامر حتى وقف فيها، قام بشد
السجاد ليجد مخبأً مغلقاً مخفياً تحت السجاد،
فتح الساحر ونزل على السلم وتبعه تامر حتى

إستقرا كلاً منهما على الأرض..ثم توجه برأسه لتامر

قائلاً: طبعاً إنت عارف المكان ده

- عارفه، دي مكتبة أبويا القديمه

- عارف كمان إن أبوك كان ساحر

- عارف

- أبوك لما مات، مات بسبب جن كان أذاه وهو

حرقه..الجن ده سكن العماره بعده، حتي بعد

مورثها إنت.

- إنقذنا منه يا أبو داوود، إطرده

وضع الساحر الشمعه على الأرض ثم بعثر جميع

الكتاب الموجوده وأغمض عينيه مخرجاً كيس ملح

من جيبه ورش منه على الأرض قائلاً:

إنتوا مين وعاوزين إيه؟!

لم يحدث أي شئ في المره الأولى فكررها الساحر:

إنتوا مين وعاوزين إيه؟!

أطفأت الشمعه فتراجع تامر للخلف قليلاً ثم بدأ
الساحر بقول: إخرجوا شياطين الجن، لم يعد لكم
هنا مكان : بسم الله الرحمن الرحيم
سمع كلاً منهما صراخاً وبدأت كل الأشياء حولهما
تتساقط على عكس الكتب التي بدأت تتطاير حتي
شعر تامر بفقدان الوعي ولكن الساحر كان
متماسكاً أكثر ما يمكن..جلس تامر على الأرض خوفاً
أن يسقط حتي وجدا كلاً منهما صوت الصراخ
يزداد، أغلق تامر عيناه ليفتحها على منظر الدم
الذي ملأ جسد الساحر، وينظر خلفه ليجده
ممسكاً بالسكين...

استيقظ عبده في منتصف الليل جالساً على
فراشه الأرضي ليجد الباب يطرق بعنف..
ذُعر عبده، ثم قام خائفاً ليفتح الباب ولم يجد
أحداً، وجد نفسه في الهواء مبتعداً عن كوخه ليجد
رأسه تنزف دماً بعد اصطدامه بمقبره في وسط

المقابر، عجز عن التحرك، ليجد ثعابين تملأ الأرض
من حوله وبدأت تلتف عليه حتي وصلت رقبتة
وغمرت جسده بأكمله، ثم وجد حوله عظام العديد
من الجثث التي بدأت في التجمع لتكون أجساداً
تتحدث بلغات غير مفهومه صرخ عبده بصوت عالٍ
ليجد أحد الجثث تتحدث بلغه مفهومه: " نفذ
الأوامر " ليُغمي عليه في الحال.....
استيقظ عبده من إغماءه ليجد نفسه في المقابر،
ولا يوجد أى شئ حوله، هرب جارياً إلى كوخه
وأغلق باب المنزل في خوف..ثم دخل إلى غرفته
فوجده يجلس على فراشه.. إستدار اليه في بظء
قالاً: نفذ الأوامر

- إنت مين، انت مين وعاوز مني ايه
قالها عبده في رعب، ليرد:
- أنا كل اللى انت ظلمتهم، وتعديت حرمتهم، اعتبرني
كل الجثث، كل الجثث دي..وجى أحاسبك على كل

شرعملته وكل أذي ساهمت فيه، يا إما أقتلك، يا
إما تنفذ الأوامر

- أنا ماذيتش حد، إنت عاوز مني إيه..انت مين
وأوامر إيه اللى إنت عاوزني أنفذها؟!!!

- هو أمر واحد بس، هتحفر على قبر رفعت، وتجبلي
جثته، وراسه

- موافق، بس أوعدني إنك تسيبنى فى حالى

- أوعدك إني هسيبك فى حالك خالص

مشيا سوياً نحو قبر رفعت وكان عبده ينظر إليه فى

خوف..بدأ الحفر على جثة رفعت حتى وصل إليها،

أخرج الجثة التى كانت قد تعفنت، ثم ألقاها

أرضاً..وخرج نصفه من الحفرة ثم قال له:

أنا كده أنهيت مهمتي

- لا لسا منتهتس، ثم قام بركله فوق فى الحفرة،

بعدها مسك الحفار وقام بردم الحفرة حتى غطاها

ومات الحانوتي موؤداً، رغم مقاوماته

----------*-----*

استقبل هاتفها رسالةً نصيةً كان محتواها: " سحر،
العمل اللى صفاء رجعت بيه ده، مترمي هوش..ولا
تسيبيه يتحرق قبل ميندفن، العمل ده مش
لرفعت، دا لصفاء، هاتى صوره ليها وخطيها بدل
صورة رفعت اللى ف القفل، وقابليني فى ليله ضلمه
تحت عمارتكو هاخده "

شعرت سحر بالخوف والقلق، أحست أنها المهمة
الأصعب فى كل مهماتها.. فكيف تتجسس على صفاء
وتبحث فى مشتملاتها، وتغير الصوره الموضوعه بين
فكي القفل!!

وقتها فى الحال.. خرجت صفاء من غرفتها قائله
لسحر: أنا نازله يا سحر، سلام..

كانت يد صفاء فارغه، الأمر الذى أعطي لها فرصة
الدخول الى الغرفه والبحث فيها، دخلت سحر
بسرعه إلى غرفتها فور خروجها، ظلت تبحث عن
العمل السحري فى كل أركان الغرفه حتى وجدته
تحت سريرها، أخذته بسرعه وقطعت الكيس

الأسود الذي كان يحفظه.. أرسلت رساله لسميه
قائله: " أنا لقيت العمل وهغير الصوره يا سمييه
بس ههرب المرادي من شقة صفاء، ومعدتش
هرجعلها تانى، شوفيلي مكان معاكى "
غيرت سحر صورة رفعت واستبدلتها بصفاء وأثناء
خروجها من الغرفه..

- كنت عارفه انك كلبه وخاينه، وحاسه بكده من
أول مجيتي

وجدت صفاء فى وجهها لترد عليها فى شر:
- إنتى إيه، شيطان.. إنتى عايزه مننا إيه، سيدينا فى
حالنا

- إنتى اتجراتي تردي عليا يا بنت الحرام؟
تغيرت ملامح سحر لمامح شيطانيه وتغير صوتها
لصوت أجش قائلة: مش لازم بنت الحرام تكون
بنت زنا، بنت الحرام الحقيقيه هى اللى تقتل
وتنصب وتسرق وتسحر، بنت الحرام الحقيقيه هى
اللى بتأذي الناس

أمسكت صفاء شعر سحر جاذبةً إياها قائلةً:
هحرقك يا كلبه، هحرقك ثم جرتها صفاء الى
الغرفة المظلمه وهى ضاحكه بصوتٍ عالٍ غير متأثره
أو خائفه ككل مره.. رمتها فيها ثم وقفت على الباب
تتحدث بصوت غير مفهوم وصوت ضحكات سحر في
ازدياد حتي ابتعدت عن الغرفة وأجرت مكالمه
هاتفية

- أيوه يا أحمد

- أيوه يا ماما

- تعالا خدني بسرعه، هنرجع البلد يا أحمد

- ماشي يا ماما، أنا كمان عاوز أهرب، بقالي كام يوم

برا الشغل والشركه واقفه ومحسن طردني

- تعالالي بسرعه، أنا هلم هدومي وأستناك

- حاضر، مع السلامه، جايلك حالاً..

إنتهت المكالمه وبعدها بأقل من ساعه، كانت صفاء

جاهزه وذهب أحمد لها، صعد الى أعلى بسرعه

عندما وجد شقة چوزيف مغلقة، أمسك حقائب

ملا بس صفاء فى يديه.. ثم نظرت صفاء للخلف
قائلةً: إستنى يا أحمد.. ورايا حاجة لازم أعملها
أحضرت صفاء جركن بنزين، دخلت الغرفة المظلمة
لتجد سحر نائمةً، قامت برش البنزين فى كل أجزاء
الغرفة، لتخرج منها وترمى عود الثقاب، فتضرم
النيران فى جميع أجزاء الغرفة..
أغلقت صفاء الغرفة ونزلت بسرعة الى أسفل هى
وأحمد وإبنتها الصغيره نهى التى كانت فى حالة من
الدُّعر، وأمام شقة چوزيف وجدا الباب يفتح،
وجذبهما كلاً من هانى و چوزيف للداخل بعدما
وضعا مخدر على أنوفهما ففقدا الوعي لخمسة
دقائق..

----------*-----*

- إنتوا مين، وعاوزين مننا إيه
قالتها صفاء وهى تفتح عينها فتجد كلاً من
چوزيف وهانى وسميه والأخير يصطفون أمامها،

بينما كانت مقيدة هي وأحمد وإبنتها وتامر صاحب
العمارة، وكانت جثة رفعت والساحر
- هاهاهاها، معقول مش فكرانى يا صفاء
- صلاح!!

قالتها صفاء محمرة العينان حتى كادت تنزف دماً ثم
حاولت فك نفسها فلم تستطع، ليرد قائلاً
- أمممم، ذاكرتك حلوه، ذاكرة شياطين برضه
هاهاهاهاها

ثم تقدمت سمية خطوه قائلة:

- مش عاوزه تعرفى مين نبيله عادل كمان مرات
جوزك!؟

ثم مدت يدها اليمنى بسخريه قائلة: أحب أعرفك
بنفسي..نبيله، أو سُميه زي مكنتي بتسمعي من
سحر، هاهاهاها

ثم تقدم جوزيف فى وحشيه قائلاً:

- إنت اللى قتلت مراتي عشان قرشين ملهمش
لازمه، إستفدت إيه يا كلب محسن لما تقتل إنسانه

بريئة، عملتلك إيه دميانه، مكنتش عاوز ورت..ولا
فلوس أبويا اللى نهبتوها، ولا كنت أعرف إنكو
الظلمه المفترين القتله..قصاص دميانه هيرجع،
ودلوقت...

- غصب عني يا چوزيف، والله العظيم قتلتها
غصب عني، سامحني يا چوزيف أبوس إيدك
قالها أحمد في بكاء شديد
إقترب صلاح من الطفله نهى في همس قائلاً: أما انتي
يا حبيبتى، أنا عارف إنك ملكيش ذنب، بس لازم
أوريهم الإحساس اللى حسيته زمان
ثم أدار وجهه وتحدث بصوت عال قائلاً: الإحساس
اللى حسيته وأنا مبسوط بأسرتي، أم محترمه و
بنتين وولدين لما يكبروا، هيبقوا دكاتره زي أبوهم..
بعد مطلقت الحربايه دي، اتجوزت ست
محترمه..ست بميت راجل، وقفت معايا كثير
وإستحملتني كثير، لحد مجبت منها أربع أولاد كانوا
كلهم أطفال، محمد وأحمد وسحر وسميه..الحربايه

دي، أذت مراتي، وفي الأخر حرقت الشقه بولادي،

شقة الدور الخامس، الدور الخامس يا تامر

اللى انت كنت بتساعدتها فى خرابها..

ثم نظر صلاح لكلاً من جثى الساحر ورفعت قائلاً:

كان نفسى تكونوا عايشين دلوقت وتحسوا اللى أنا

حسيته، ساحر ملعون بياذى الناس..وزوج وسخ

ساعد عشيقته فى إنها تنتقم من ناس مأذوهمش...

فين بنتي يا صفاء؟، فين سحر إنطقي؟

-هاهاهاها، سحر..تعيش إنت، زمانها إتفحمت فوق

سمعت سُميه هذه الكلمات لتُسرع الى شقة صفاء

باكية، فتجد النيران قد غمرتها، ولكن تجد سحر

بكامل صحتها لم تُخدش ولكنها فى حالة إغماء

وإختناق

أخذتها سُميه محاولةً إفاقتها حتى فتحت عيناها

لتجد سُميه تحتضنها قائلةً: أختي حبيبتى، الحمد لله

إنك بخير، الحمد والشكر لك يارب الحمد والشكر

لك يارب، ثم سجدت سُميه شكراً لله لتجد كلاً من

هاني وچوزيف يطمئنان عليها، طمأنتهم سُميه ثم
عادا الى المخبأ السفلي في شقة الدور الأول
متجاهلين النيران التي بدأت تزداد في الشقه وتخرج
منها، أخذت سُميه سحر باكيةً ثم قابلها صلاح في
بكاء محتضناً، فخاطبت سُميه صفاء قائلةً: ربنا
نجاها، كويسه وبكامل صحتها، علشان نيتها
سليمه، مش بتأذي ولا بتقتل ولا بتسحريا شيطانه
قاطعها صلاح في شدة قائلاً: دلوقت..الى قتل
هيتقتل، واللى حرق هيتحرق، واللى سيل الدم،
هيسيل دمه..واللى شارك في الأذيه..هيتأذي
ثم أمسك صلاح جركن بنزين وقام برشه على أحمد
وصفاء وإبنتها وجثة رفعت وتامر وجثة الساحر، ثم
أشعل عود الثقاب فعلت صرخاتهم في جو مكتوم،
ظلت الطفله وأحمد يصرخا ويبكيان وهما يحترقا،
بينما صفاء كانت تضحك ضحكات هستيريه، حتى
ظهرت لها صورة إمراه ذات شعر طويل تضحك هي
الأخري وكأنها سعيدة لأخذ ثأرها، بينما ظهرت

لأحمد دميانه وفي جسمها فجوة الثلاث طعنات
مبتسمةً له، لتكن آخر من يراها
ثم أمسك جوزيف خنجراً وطعن به أحمد ثلاثة
طعنات وسط النيرات التي أضرمت في جسده حتى
شعر بمتعة إحتراق ذراعه، أخذاً بثأر دميانه، ومن
ثم..

تُركت العماره حتى إحترقت بأكملها، حتى بمن كان
فيها في شقة الدور الرابع " نوال، وإبنتها "

- إنتي بنتي يا سحر، إنتي بنتي، وسميه دي أختك
مش صاحبتك في الملجأ

- أو مال إيه اللي ودانى لصفاء ورفعت يا بابا
- لما أمك الله يرحمها ماتت هي وإخواتك، سمييه
كانت بره الشقه وربنا نجاها، فضلت جنبى فى
المستشفى..عرفنا بعد أربع سنين إنك عايشه
وصفاء خدتك بعد خروجك على طول..فى الفتره
اللى قبل متروحي معاها كانت سمييه فهمتك إنها

صحبتك الوحيده وإن ملهاش غيرك ولا ليكي غيرها،
صفاء كانت عارفه إنك بنتي وفضلت متابعاكى لحد
مخرجتى من الملجأ، علشان كده رفضت تخرجك
من عندها، ولما كنت عرفت انهم بيعذبوكى، روح
أمك الله يرحمها حرقت شقة الدور الخامس فى
الذكرى الخمستاشر من الحادثه، وأنا رُحت خدتك
من الشباك بتاع الأوضه الضلمه، والصبح رحت
وراكي بس مفهمتكيش إن أنا أبوكى..أنا أسف يا
سحر، ظلمتك كتير مع الأشرار دول، بس كان حق
أمك وخواتك عندي بالدنيا كلها..صفاء أنا كنت
متجوزها قبل أمك، وبعد معرفت إن أبوها ساحر
وبيسخرها لخدمة شياطينه طلقته..وجيت عشت
عند تامر هنا، فى الدور الخامس..صفاء سحرت
لأمك كتير وأذتها كتير وجنتها، وكان تامر بيساعدها
فى كده، والساحر كان بيعمل الأعمال دى لأمك..أما
عبده الحانوتى كان بيدفنها، وفى ليلة ٧/١٥ حرقت
الشقه بيها وبولادى..وانتى الوحيده اللى نجيتى منها،

زي منجيتي النهارده عشان نيتك وبراءتك، كنت
معاكي في كل ثانئه يا سحر، عملت حجات كثير
علشانك، أختك إتجوزت رفعت عرفي، وغيرنا
إسمها في البطاقه لنبيله وهي اللى قتلت رفعت
طمعانه في دمه علشان ترضي أمك
الغلبانه..متزعليش مني، ظلمتك في إني سبتك
معاهم، بس كان هدفي واحد ومغيرتوش من ساعة
موتها، هو تار أمك الله يرحمها
- وأنا أزعل منك إزاي؟!، أنت أبويا اللى عشت في
الدنيا بتمناه، وربنا كافئني بسنين الذل اللى عشتها
بيك، أنا مش زعلانه أنا فرحانه وفخوره بيك بإنك
أبويا

إحتضنها صلاح في عطف ثم قبلها باكياً

----------*-----*

في الصباح الباكر، كانت المقابر ملجأ لزيارة ساكني
العماره الملعونه لذويهم
بكي مجدى بكاءً حاراً على قبر صديقه خالد قائلاً:

"إزيك يا خالد، عامل ايه..وحشتني، فاكريا خالد
يوم مقلتك السكه دي آخرتها وحشه؟!، فاكريا
خالد يوم مترجيتك إنك متفتحش الكتاب ده ولا
تشوف اللي فيه، فضولك فادك بايه يا خالد؟!
وفادني بايه يا خالد؟!..إنت مت، وأنا شفت أعز
صحابي بيموت قدامي وأنا مش قادر أعمله حاجه،
النهارده يوم التخرج بتاعنا، مش هروح الحفله،
لإني ببساطه كان نفسي تكون معايا اليوم ده،
هتوحشني يا خالد، هتوحشني أوي "

ثم غادر المقابر باكياً وخلفه كان صلاح وإبنتيه يقرأ
الفاتحه لوالدتهم فتحدث صلاح باكياً: "حقك
رجعلك يا ((ليلي)) أنا شايفك دلوقت قدام عيني
مرتاحه، وسعيده، بعد معملت كل اللي قللتك
عليه، وحشتيني أوي، إطمئني..سحرو سُميه بخير
وبيسلمو عليكي، وعانو علشانك كتير أوي،
هتوحشينا كلنا "

وعلى الجانب الآخر عند مقابر المسيحيين وقف
چوزيف باكياً: " وحشتيني يا دميانه، كنتي جميله
أوي وكلامك ميروحش من بالى أبدأ، أنا قرئت
يومياتك، وعرفت قد إيه إنتي عانيتي من غير
متعرفيني حاجه..حقتك رجع، واللى طعنك طعنته
وحرقته يا دميانه، هتوحشيني أوي.. أذكرك عند
عرش النعمه، مع السلامه "

----------*-----*

- أنا همشي يا چوزيف، خلي بالك من نفسك إنت
وهانى

قالها صلاح مرتدياً ملابس الخروج

- هتمشي تروح فين يا عم صلاح ؟

- أرض الله واسع يا بني، هروح أنا وبناتي أي حته،

بس مهمتي هنا انتهت

- شكراً على وقوفك جنبي يا عم صلاح

قالها چوزيف فى إمتنان

- چوزيف، أنا عاوز أقولك حاجه

- أوْمرنِي يا عم صلاح

- أبوك، ميخائيل كيرلس كان صبحي مساباكش من

غيرورث زي ما انت فاكر، أبوك لما لقي نفسه

هيضيع ومشاريعه خسرت، بعثلى كل فلوسه من

غيرحتي مالمحامي يعرف، أبوك سابلك إثنين مليون

دولار معايا، كان عارف قد إيه أنا أمين معاه

ومأمنش حد غيري على الفلوس دي، وأقسم لك

بالله متلمسوش

- إنت بتقول إيه يا عم صلاح

- زي مبقولك، هانى كان يعرف كل حاجه، حتى أنا

خليته يقولك تيجي هنا بالذات، القسيس

((أبانوب)) كان صبحي، وخليته يجيبك عمارة تامر

، وأنا اللي حطيتك الإعلان ده، أول معرفت إن

قناة محسن عاوزه ناس.. وإنك فى نفس الوقت

بتدور على شغل

قال جوزيف فى غضب شديد: وإنت سبب مرمطتي

دي كلها، إنت سبب قتل حبيبة عمري

-لا..

قالها صلاح ضاحكاً ثم أكمل: لا يا چوزيف، أبوك
الله يرحمه قبل ميوت قلى كلمه ماراحتش من بالى
أبدأ: "قلى: أنا بدأتها من الصفر، وفى نفس الوقت
مش عاوز أشرد إبنى يا صلاح، إديله الفلوس..بس
بعد متعرف إنه عانى، بعد متعرف إنه راجل بجد،
إنه إشتغل وتعب ويستاهلها فعلاً، وإعتبر وصيتي
دى ليك، أكثر من الفلوس نفسها كمان.."

-وانت يا هانى كنت عارف كل ده؟

قالها چوزيف لهانى فى غضب، ليرد عليه فى هدوء:

- مكنتش أقدر أتكلم يا چوزيف، سامحني

ثم نظر اليه صلاح فى إبتسامه، وأخرج ورقة من

جيبه قائلاً: إتفضل يا چوزيف..دا شيك بإثنين

مليون دولار

ثم نظر چوزيف لهانى فى تعجب قائلاً: دا بجد؟!،

هنعمل إيه يا هانى؟

- هنسافر فرنسا يا چوزيف

وقتها جاءت كلاً من سحر وسميه بحقائب الملابس

مناديتان والدهما: يلا يابابا

فنظر صلاح لكل من چوزيف وهانى قائلاً: خلو

بالكم من بعض، علشان ملكوش غير بعض

دلوقت، خلى بالك من نفسك يا چوزيف، يا ابن

الغالى، هتوحشوني أوي، ثم سلم على كل منهما

وقبلهما وإبتسم لبنتيه واضعاً يديه على كتفيهما،

ضامهما إلى صدره، مغادراً البلده..

وانتهت اللعنه...

obeikandi.com

شكر خاص،،،

لكل من ساندني وشجعني على الخوض في خيالي،
لإنتاج الرواية..

شكر خاص لأسرتي، لأبي وأمي الغاليين..
لأخي العزيز وسندي ومشجعي الدائم..

لأختي العزيزة التي كانت ومازالت فخراً لي..

للفيلسوف والمعماري العبقري الدكتور: طارق أبو
النجا، علي تصحيح بعض الأخطاء والقصور في
التفاصيل الدرامية

للفنان خالد أبو النجا على مشاركته للرواية

لصديقي وأخي العزيز: أحمد عُمر لصبره وإنتظاره
للكتاب منذ الإعلان عن الفكرة

لصديقي وأخي العزيز: مينا ماجد، الذي كان عوناً
لي في تصحيح بعض المعلومات عن شخصية

" جوزيف "

لكل أصدقائي الذين إنتظروا الروايه، وشجعوني
على الدوام، دمتم عوناً وفخراً لي،،

الحسابات الرسميہ للکاتب علی مواقع التواصل
الإجتماعي

Website:

<http://www.aymanhamed.tk>

Facebook page:

<https://www.facebook.com/Ayman5hamed>

Facebook Account:

<https://www.facebook.com/Ayman55hamed>

Twitter:

<https://www.twitter.com/Ayman5hamed>

Instagram:

<https://www.instagram.com/Ayman5hamed>

Ask.Fm:

<https://www.ask.fm/Ayman5hamed>

SnapChat:

<https://www.SnapChat.com/Ayman5hamed>